www.quranonlinelibrary.com

تدبر المفصل

إعداد اللجنة العلمية

الطبعة الثانية

تدبر المفصل

الحضارة

تدبر المفصل

هدايات تدبرية تخاطب
الفكر وتحرك القلب وتحفز للعمل

تنفيذ

تدبُّر

مركز تدبر للدراسات والاستشارات

تدبر المفصل

[illegible]

[illegible]

الطبعة الثانية

١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م

الرياض - الملقا الشرقي - مخرج ١٥

هاتف ٠١١ ٢٥٤٩٩٩٢ - فاكس ٣٣٢

ناسوخ ٠١١ ٢٥٤٩٩٩٦

ص.ب ٩٣٤٠٤ الرمز ١١٦٨٤

البريد الإلكتروني: tadabbor@tadabbor.com

@tadabbor www.tadabbor.com

ح مركز تدبر للاستشارات التربوية والتعليمية، ١٤٣٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر - مركز تدبر للاستشارات التربوية والتعليمية

تدبُّر المفصل. هندسات تدبرية لخلط الفكر وخرائط القلب /

مركز تدبر للاستشارات التربوية والتعليمية - الرياض، ١٤٣٨هـ

١٠٠ ص؛ ٢٠ × ٢٧ سم

ردمك: ٠ ٤٥٩ ٦٠٣٠٥٠٦ ٩٧٨

١- القرآن - التفسير الحديث ٢- القرآن - مباحث عامة العنوان

ديوي ٢٢٧,٦ ١٤٣٨/٨٠٥٣

رقم الإيداع ١٤٣٨/٨٠٥٣

ردمك: ٠-٤٥٩-٦٠٣٠٥-٦ ٩٧٨

الإخراج الفني

أ. هنوان بن حسن الغوصي

تدبر المفصل

هدايات تدبرية تخاطب
الفكر وتحرك القلب وتحفز للعمل

إعداد اللجنة العلمية

الطبعة الثانية

تدبر المفصل

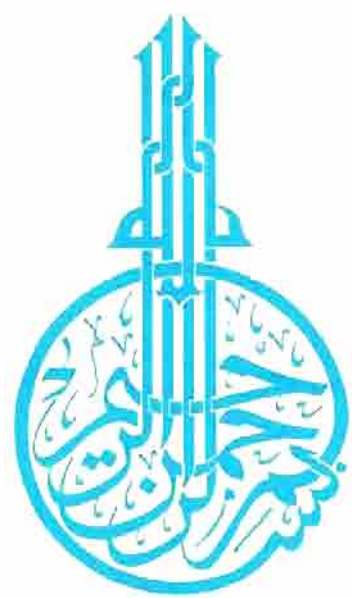
بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتابَ ولم يجعل له عِوَجًا، والحمد لله الذي خلق الإنسانَ علَّمه البيان، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمَّد القائل: «إنَّ الله يرفعُ بهذا الكتاب أقوامًا ويضعُ به آخرين»، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعدُ،

فتحقيقًا للغاية العُظمى من إنزال القرآن الكريم، المصرَّح بها في قوله المبين: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾ [ص] أُنشئت **الهيئةُ العالميَّة لتدبُّر القرآن الكريم** قبل عِقد من الزمن، وهي أوَّل هيئة عالميَّة تُعنى بالتدبُّر وتتخصَّص بشؤونه وشجونه.

وبعد أن استوَت الهيئةُ على سوقها، واشتدَّ منها عودُها، كان من أهمِّ أهدافها إنجازُ (**مصحف التدبُّر**) لآيات القرآن الكريم، ليكونَ على هامش المصحف العثمانيِّ، ووضَعَت لذلك الأسسَ العلميَّة المعتبَرة، وبدأ العمل على بركة الله تعالى.

وها قد أُنجزت -بفضل الله وتوفيقه- أولى مراحل هذا المشروع المبارك، وهي: (**تدبُّر المفصَّل**)، وإن من أعظم أهدافه إشاعةَ مفهوم التدبُّر، وتقريبَه لعامَّة الأمَّة، من خلال هدايات القرآن الكريم، التي تخاطب الفكر، وتحرِّك القلب، وتحفز للعمل.

وما نرجوه من الله تعالى أن تُتَرجَمَ هذه الهداياتُ إلى واقع مَعيش في حياة الأُمَّة المسلمة، تقرِّبها إلى ربِّها، وتُسهم في يقظتها ونهضتها، وتردُّها إلى ريادتها وسيرتها الأولى؛ ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

وفَّقَ الله الجميعَ لما يحبُّ ويرضى، ورزقنا الإخلاصَ والمتابعةَ في القول والعمل، وأعاننا على إتمام هذا المشروع العظيم، على خير وجه مَرضيٍّ.

وصلَّى الله وسلَّم على نبيِّنا محمَّد، وعلى آله وصَحبه أجمعين.

وكتب: أ.د. ناصر بن سليمان العُمَر

أستاذ القرآن وعلومه بجامعة الإمام سابقًا

رئيس مجلس أمناء الهيئة العالميَّة لتدبُّر القرآن الكريم

السبت ١٦من رجب ١٤٣٧هـ

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي أنزل القرآنَ على عبده ليكونَ للعالمين نذيرا، ويبشِّرَ المؤمنين الذين يعملون الصالحات أنَّ لهم أجرًا كبيرا، وصلِّ اللَّهُمَّ على نبيِّنا محمَّد وآله وصحبه، وسلِّم تسليمًا كثيرا.

أمَّا بعدُ،

فقد أنعم الله على الأمَّة المسلمة بإنزال الكتاب المبين على رسوله الأمين، ليزكِّيَها به ويخرجَها من الضلالة إلى الهداية، ومن الجهل إلى العلم؛ فقال سبحانه: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

ولا تتحصَّل الفائدةُ المقصودة من هذا الكتاب، أو تُنال البركةُ المنشودة منه إلا بفهم آياته وتدبُّرها، كما قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩] فهذا الكتاب المبارك إنما نزل ليُتدبَّر، والتدبُّر مفتاحُ التذكُّر، فهو منهجُ هدايةٍ وإصلاح، وتدبُّره سبيل النجاح والفلاح، قال الحسن: «وإنما تدبُّر آياته اتِّباعُه بعمله».

ورغبةً من **الهيئة العالميَّة لتدبُّر القرآن الكريم** في تقريب التدبُّر لعامَّة الأمَّة فقد حرَصَت على جمع موسوعة في تدبُّر القرآن الكريم **تخاطب الفكر، وتحرِّك القلب، وتحفز للعمل**، تشمل القرآنَ الكريم كاملًا؛ وَفق منهجيَّة علميَّة، وضوابطَ سديدة.

ويأتي كتاب (**تدبُّر المفصَّل**) مرحلةً أولى في هذا المشروع المبارك الذي نسأل الله أن ينفعَ به، ويكتبَ له القَبول، ويجعلَه خالصًا لوجهه الكريم.

الفكرة:

تدبُّر المفصَّل: جمعٌ للهدايات القرآنيَّة من بطون كتب التفسير، وكتب تدبُّر القرآن الكريم، وممَّا كتبه أهلُ العلم المعاصرون، وتنقيحُها وترتيبها، ثم صوغُها بأسلوب ميسَّر مختصر معاصر، مصحوب بإشارات وتوجيهات في تزكية النفس، والحثِّ على العمل والانتفاع بالآيات.

وقد جاء على النحو الآتي:

- ذكر اسم السورة.

- كتابة الآية القرآنيَّة أو الآيات بالرسم العثماني.

- شرح ما ينبغي بيانُه من معاني غريب المفردات.

- ذكر الهدايات القرآنيَّة المتعلِّقة بالآية أو الآيات.

- إثبات ما سبق في حاشية المصحف؛ حتى يتسنَّى للقارئ الوقوفُ على الهدايات مع الآيات في موطن واحد.

المنهجيَّة العلميَّة:

مضى العمل وَفق منهجيَّة علميَّة محدَّدة، على عدَّة مراحل:

المرحلة الأولى: مرحلة جمع الهدايات والوقَفات.

وذلك باستقراء جملة من كتب التفسير المتقدِّمة والمتأخِّرة والمعاصرة، من سورة (ق) حتى سورة (الناس)، وجمع ما تضمَّنته هذه الكتبُ من الوقَفات والفوائد التدبُّرية، إضافة إلى تتبُّع أبرز المعرَّفات المعنيَّة بكتابة التغريدات القرآنيَّة في موقع التواصل الاجتماعيّ (تويتر) لأهل التخصُّص، وقد حاولنا استقصاء هذه المراجع قدرَ الجهد.

وأبرز الكتب والمراجع المعتمَدة هي:

١- جامع البيان، للطبري.
٢- معالم التنزيل، للبغوي.
٣- مفاتيح الغيب، للرَّازي.
٤- الجامع لأحكام القرآن، للقُرطبي.
٥- التسهيلُ لعلوم التنزيلُ، لابن جُزَي.
٦- بدائع التفسير، لابن القيِّم.
٧- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير.
٨- نظم الدُّرَر، للبِقاعي.
٩- الدرُّ المنثور، للسُّيوطي.
١٠- إرشاد العقل السليم، لأبي السُّعود.
١١- فتح القدير، للشَّوكاني.
١٢- روح المعاني، للألوسي.

١٣- محاسن التأويل، للقاسمي.

١٤- تيسير الكريم الرَّحمن، للسَّعدي.

١٥- أضواء البيان، للشَّنقيطي.

١٦- التحرير والتنوير، لابن عاشور.

١٧- معارج التفكُّر، لعبد الرَّحمن حبنَّكة المَيداني.

١٨- تفسير القرآن الكريم، لابن عُثيمين.

١٩- مجموعة ليدبَّروا آياته، من إصدارات مركز تدبُّر.

٢٠- ستَّة وعشرون معرِّفًا في (تويتر).

وقد استفدنا من قاعدة البيانات التي أعدَّها مركز المنهاج للإشراف والتدريب التربويّ في بعض هذه الكتب، فجزاهم الله خيرًا.

المرحلة الثانية: مرحلة الفرز.

فُرزت الفوائدُ والوقَفات بعد جمعها، ورُتِّبت حسبَ السُّور والآيات، وحُذِف المكرَّر منها، وما ليس له تعلُّق بالتدبُّر، أو فيه مخالفةٌ لمعنى الآية.

المرحلة الثالثة: مرحلة الصياغة.

حرصًا على تقريب المعاني والهدايات المنتخَبة من كتب المفسِّرين، صيغت جميعُ الفوائد والوقَفات صياغةً علميَّة أدبيَّة، تُراعي مضمونَ كلام المفسِّر، بأسلوب سهل وعبارة مختصَرة.

المرحلة الرابعة: المراجعة العلميَّة.

روجعت كلُّ الهدايات المَصوغة مع نصِّ عبارة المفسِّر؛ للتحقُّق من تضمُّنها معنى النصِّ الأصليِّ دون إخلال، ولا مخالفة لمعنى الآية.

المرحلة الخامسة: بيان معاني غريب المفردات.

اختيرت أهمُّ الكلمات التي تحتاج إلى شرح وبيان من غريب الألفاظ، وشُرحت شرحًا موجَزًا، بالاستفادة غالبًا من كتابَي: «السِّراج في غريب القرآن» للدكتور محمَّد بن عبد العزيز الخضيري، و«وجه النهارْ الكاشف عن معاني الواحد القهَّارْ» للدكتور عبد العزيز بن عليّ الحربي.

المرحلة السادسة: التقويم العلمي.

بعد الانتهاء من المراحل السابقة، وإخراج النصِّ بالشكل النهائيِّ، تولَّى تقويمَ المادَّة فريقٌ علميٌّ متخصِّص، وَفق معاييرَ علميَّة تضمن بإذن الله إخراجَ هذه المادَّة بأسلوب منهجيٍّ علميٍّ ميسَّر، يكون له أثرٌ مباشر في إعانة القارئ على الانتفاع بالآيات، وحثِّه على العمل والتطبيق.

فريق العمل

١- جمع المادَّة العلميَّة وفرزها:

- د. محمود بن علي البعداني.
- د. عبد الرحمن السيِّد مصطفى.
- د. عبد الله بلقاسم الشَّهري.
- د. أبو بكر بن محمد فوزي البَخيت.
- فريقٌ من الأخوات المتطوِّعات بإشراف أ. سمر الأرناؤوط.

٢- الصياغة النهائيَّة للوقَفات:

- أ. أيمن بن أحمد ذو الغنى.

٣- المراجعة العلميَّة:

- د. يوسف بن أحمد خليفة.
- د. عبد الرحمن بن رضوان حرش.

٤- المتابعة الإداريَّة:

- أ. عبد الإله بن محمَّد الفرحان.
- أ. جلال بن عليٍّ السَّنان.

٥- اللجنة المشرفة:

- أ.د. ناصر بن سليمان العُمر.
- أ.د. محمد بن عبد العزيز العَواجي.
- أ.د. عمر بن عبد الله المقبل.
- د. محمَّد بن عبد الله الرَّبيعة.

تدبُّر المفصَّل والاستثمار الأمثل

إليك أخي القارئ بعضَ التوجيهات المقترَحة للاستفادة من هذا الكتاب.

١- قراءة الوِرد القرآنيَّ المحدَّد، ثم النظر في الهدايات المكتوبة في هامشه، والعيش معها في ظلال كلِّ آية؛ لتكونَ منطلقًا للعمل والتطبيق.

٢- تخصيص وِرد محدَّد وقراءته على جماعة المسجد في أدبار بعض الصلوات، يتولَّاه إمام المسجد.

٣- تخصيص وِرد محدَّد في حلَقات ومدارس ودور تحفيظ القرآن الكريم، لقراءته على الطلبة والطالبات، يتولَّاه معلِّمو القرآن الكريم ومعلِّماته.

٤- المدارسة العلميَّة والعمليَّة، ويمكن أن تكون وَفق طريقتين:

الطريقة الأولى: تقوم جماعةٌ من الطلاب بتدارس وِرد محدَّد من هذا الكتاب بما فيه من هدايات، مع بيان إجماليٍّ لمعنى الآيات؛ لتكون منطلقًا للخروج بهدايات أخرى جديدة.

الطريقة الثانية: تقوم جماعةٌ من الطلاب بقراءة هدايات الكتاب قراءةً متأنِّية، بقصد تكوين ملَكة التدبُّر، وذلك بالنظر في الهداية وموضعها في الآية، ودلالة الآية عليها، واستنباط كيفيَّة التدبُّر وطريقته.

وأخيرًا: تجدُر الإشارة إلى أن هذا الكتابَ على ما بُذل فيه من الجمع والتحرير والصياغة، ما هو إلا إشاراتٌ ومفاتيحُ بحسب ما سنح به الجهدُ والوقت، وما تتيحه المساحة في هامش المصحف. أمَّا ما يمكن أن يُستفادَ من كلِّ آية من آيات القرآن فهو بلا شكَّ أكثرُ وأوفرُ ممَّا ذُكر فيه، فإن القرآن الكريم لا تنقضي عجائبُه على مرِّ العصور والدهور.

والغاية العظمى من هذا الكتاب إنما هي الانتفاعُ بالقرآن الكريم؛ إيمانًا وامتثالًا وتطبيقًا.

نسأل الله سبحانه أن يجعلَ هذا العملَ خالصًا لوجهه، وأن يباركَ فيه، وينفعَ به.

ونسأله تعالى أن يجزيَ **مؤسَّسة محمَّد وعبد الله إبراهيم السُّبَيعي الخيرية** خيرَ الجزاء على دعمهم ورعايتهم هذا المشروع، وكلَّ من أسهم في خدمته، ونشره وتطبيقه.

والحمد لله أولًا وآخرًا،

وصلَّى الله على نبيِّنا محمَّد، وآله وصحبه أجمعين.

تدبر المفصل

سورة ق

بسم الله الرحمن الرحيم

ق ۚ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ۝١ بَلْ عَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ۝٢ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ۖ ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ۝٣ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ ۖ وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ ۝٤ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ ۝٥ أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ۝٦ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ۝٧ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ۝٨ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ۝٩ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ۝١٠ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ ۖ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ ۝١١ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ ۝١٢ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ۝١٣ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ ۚ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ۝١٤ أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ ۚ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ۝١٥

٥١٨

سورة ق

﴿ق ۚ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ۝١﴾

• بلغ القرآن العربية في الحس والمجد، وحري بأتباعه أن يرتقوا إلى عليائه: إيمانًا به، وعملًا بهديه.

﴿بَلْ عَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ۝٢﴾

• العجب أن يستنكر الكفار نبوة البشر، ولا يستنكفوا عن السجود لما صنعوا من حجر!

• حين يستحكم بالمرء الهوى والباطل، يكثر البديهيات، ويستنكر المسلمات.

﴿أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ۖ ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ۝٣﴾

• الإيمان بالبعث ثمرةٌ من ثمار الإيمان بالله تعالى وبحكمته وبعدله وسائر صفات كماله.

• لا ينكر البعث إلا من عمي عن غاية الحياة، ولم ينظر إليها بعين العقل والحكمة.

﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ ۖ وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ ۝٤﴾

تنقص منهم: تفني من أجسادهم.

• أحاط الله سبحانه بكل شيء علمًا، وبهيمات يعزب عنه شيءٌ من أحوال خلقه.

• أنى للمؤمن أن يحيد عن الصراط، وقد علم أن الكتاب حافظٌ لكل صغيرة وكبيرة من عمله؟!

﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ ۝٥﴾ مريج: مختلط.

• قال الحسن البصري: (ما ترك قومٌ الحق إلا مرج أمرهم) أي: اختلط.

• الجاحدون للحق لا يهدون إلى الصواب، وهم أبدًا في تلك وضيق واضطراب، والمنصفون بالحق يوفقون إلى بصيرة هدية، ويحيون في راحة وسكينة وافية.

﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ۝٦﴾ فروج: فتوق وشقوق.

• التفكر في صنع الله والأناة يهدي العقول الحيرى إلى الإيمان بالحقائق الكبرى.

• جمال السماء في علياتها، وإحكام خلقها وصنعتها، دليلٌ بين على كمال صانعها وباريها.

• السماء صفحةٌ بديعة من كتاب الكون العظيم تنطق بجلال الله تعالى وكماله.

﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ۝٧﴾

زوج بهيج: نوع حسن المنظر.

• إن الله خلق الكون على أحسن صورة وأحكم نظام، وحري بالمسلم أن يستمد من محاسن الكون حسن الخلق، ومن حكمه إتقان العمل وتجويده.

﴿تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ۝٨﴾

• مفتاح التبصر والتذكر إخلاص العبودية لله، ومباءة العبد للولاء.

• لا يتبصر في آيات الله الكونية إلا من تفكر فيها وتدبرها، وجعلها سُلَّمًا للافتكار والاعتبار.

﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ۝٩﴾

حب الحصيد: حب الزرع الذي يُحصد.

• إن نعم الله تحفُّنا من كل جانب، ومن أعظمها الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي، فله الحمد على ما أنعم.

• مطر السماء آيةٌ يحيي الله به قلوب الناس بالسهحة والبشر، قبل أن يحيي بها الأرض بعد جدب وقفر.

﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ۝١٠﴾

باسقات: طوال.

طلع نضيد: لمز متراكب بعضه فوق بعض.

• ما أجدر النخلة أن يكون كالنحل؛ اعتبارًا، وشموخًا، وعطاء، وجودًا، وقد شبه النبي ﷺ المسلم بها.

﴿رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ ۖ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ ۝١١﴾

• من عظيم رحمة الله أنه لم يقصر رزقه على المؤمنين الطائعين، ولكنه تكفل برزق عباده أجمعين، ولو كانوا كافرين مكذبين.

• أفاض الله الكريم على خلقه بصنوف الخير والرزق، ولكن قليلٌ من عباده الشكور.

• إن الذي أخرج من النواة النخلة، وأحيا الأرض بعد موتها لقادرٌ على إحياء الناس للحساب، فاعتبروا يا أولي الأبصار.

• العاقل من تفكر في تصاريف الله لكونه، واستنتج منه بديع صفاته، وكمال قدرته.

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ ۝١٢ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ۝١٣ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ ۚ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ۝١٤﴾

• من سُنن الله في خلقه أن يهلك من يجحد ربه، ويكذب أنبياءه، جزاءً ووفاقًا.

• حذار أن تسلكوا مسلك من سبق في التكذيب والنكران، فإن الله لا يحابي أحدًا من خلقه، ومصير المكذبين الهلاك والخسران.

• هو درسٌ بليغٌ للدعاة في كل مكان: أن اصبروا وصابروا، فما أكثر المكذبين بالرسل على طول الزمان.

﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ ۚ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ۝١٥﴾

أفعيينا: أفعجزنا وضعفنا عن ذلك؟!

• إن إحياء الناس بعد موتهم أهون يقينًا من ابتداء خلقهم من عدم، ولكن هيهات أن يبصر هذا من جعل على أعينهم غشاوة.

• اتباع الشهوات وهوى النفس يصد الإنسان عن إدراك أظهر الحقائق.

﴿ ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ﴾

﴿ وقال قرينه هذا ما لدي عتيد ﴾

قرينه أحد الملكين الذين يشهد عليه عتيد معد حاضر محفوظ

• ما تفعله في رحلة الحياة تجده محضرا حاضرا في شهادة الملكين الموكل بك، فاحذ صحيفتك من الآن ما تراه غدا خيرا وشرا

﴿ ألقيا في جهنم كل كفار عنيد ﴾

﴿ مناع للخير معتد مريب ﴾

• مضى زمن الإمهال وحان وقت الحساب، فمن أنكر على الإنسان يستحق شد العقاب

• تعددت صفة الشيطان بحول من الله وقوته الحق فيها أنه عدو من خلقه، وطرده من جنات

﴿ الذي جعل مع الله إلها آخر فألقياه في العذاب الشديد ﴾

• لا ينتصر الشرك على التوحيد للخير والشر، فكم من شرك خفي يؤدي بصاحبه إلى الجحيم

﴿ قال قرينه ربنا ما أطغيته ولكن كان في ضلال بعيد ﴾

قرينه أيضا الشيطان الذي كل بصاحبه في الدنيا

• ما أشرع أن يتبرأ شيطانك منك ومن عملك، يتبرأ وحدك في موجهة مصيرك المحتوم، كما تبرأ من المشركين يوم بدر

• من الخوف على المرء يهتف يوسف أن يقتل، من مضى في السير إزاء من خلق بعد

﴿ وقد قدمت إليكم بالوعيد ﴾

• لا يدفع أهل الضلال خاصتهم وتابعهم واعتذارهم يوم القيامة، إذ قيمت عليهم الحجة من نفس

﴿ ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد ﴾

• من حق الله التي لا تتغير أن المحسن يكافأ بالإحسان، وأن المسيء مستحق للعقوبة والحرمان

﴿ يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد ﴾

• لا تفنأ جهنم تطلب المزيد من الكفار والعصاة، فاحذر أن تكون من أهلها

﴿ وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد ﴾

أزلفت: قربت

• يا له من شرف للمؤمن الذي تقرب إلى ربه في الدنيا تدنى منه الجنة على حلالها وتقرب إليه ملائكة في تكريمه والإنعام عليه

﴿ هذا ما توعدون لكل أواب حفيظ ﴿٣٢﴾ من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ﴿٣٣﴾ ﴾

• وعد الله قائم لا محالة، فلتحسن حفظ العهد، وترجع دوما إلى الحق، لتفوز بحسن وعده سبحانه.

• إذا ما خلوت يوما بمعصية، ودعتك إلى معصية بذلك، فاذكر بما عند الله للأوابين، ولا أخسر متى ترع هذه الخزانة شهوة عابرة.

﴿ ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود ﴾

• أيها المسلم، لقد عشت حياتك تنشر السلام، وتحمل في قلبك للعالم الوئام، فهنيئا لك الخلود في الجنان، آمن واطمئنان.

• مسكين من يفرط في هذه المكافأة العظمى خلود أبدي، ونعماء سرمدي، في نعيم لا يزول، وسعادة لا تحول.

﴿ لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد ﴾

• عطاء الله غير محدود، وكرمه لا تحده حدود، يكافئ أهل جنته بتحقيق ما يريدون وما يشتهون، ويزيدهم من فضله أضعاف أضعاف ما يؤملون

﴿ ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ﴾

• أيها العبد، إن الله قريب منك من كل قريب، ويأبى أن تجعل بينك وبينه واسطة.

• قد علم الله سبحانه ما يكنه صدرك، وما يجول في ضميرك ونفسك، فحذار أن يطلع منك على ما لا يرضيه

﴿ إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ﴾

• لا يؤاخذ الله عبده حتى يقيم عليه الحجة من نفسه، وقد تبع الملكين نفسه لا شهادة تكون له أو عليه

• لا مفر للإنسان من السعي إلى تقوى الله سرا وعلانية، فإن الملكين عن يمينه وشماله يرصدان عمله لا يفوتهم منه فائتة

﴿ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴾

• إنه تسجيل محكم يرقمان وينتسخان وحسبك منه حجة، وكتب منه على خير، فما بالك بمن يرقم عملك، ويحفظ قولك؟

﴿ وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ﴾

تحيد تهرب، وتزاغ

• الموت حقيقة الحقائق لا تملكها عالم، ومن الخير لك أن تواجه هذه الحقيقة، بأن تعد لها العدة

• أيها العاقل، إن فرارك من الموت من هو في الوقع لا إقبال عليه، لأنه فرار لشيء لا مفر منه فاعلم

﴿ ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد ﴾

• إن للعاقل أن يهم، وهو يعلم أن ذلك الموكل بالنفخ يوشك أن ينفخ فيه للبعث والحساب

﴿ وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ﴾

• إنه مشهد مفزع حين يساق العبد إلى محكمة العدل الإلهية، ويشهد عليه الذي يشهد بالحق

﴿ لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ﴾

غطاءك جعلت غشاوة على بصرك

• لا تزول حجب الغفلة التي تحول بين المرء وقلبه إلا بالإيمان الصادق، وبذكر الله تعالى

• من لم يرفع عن عينيه في الدنيا غشاء الشهوات وغطاء الشبهات رفع عنه يوم القيامة فأصبح البصر يعيبي فلا ما غفل عنه طويلا

وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٥١﴾ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴿٥٣﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾

﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٥١﴾ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴿٥٣﴾ ﴾

فنبذوا نصوصها محيض مهدب

• من لم يعتبر بمصير الأمم الخالية فسوف يصاب بما أصابهم من تقتيل وتنكيل

• لا ينجي من سخط الله قوة ولا حيلة ولا تدبير، فحري بنا أيها المغرور أن نفر إلى مولانا تائبين إنقاذه وغفرانه

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ ﴾

• أكثر القلوب انتفاعا بالمواعظ والعبر هي القلوب التي تميل لسماع القرآن كما تميل الأذن لسماع الصوت الحسن

• إن لم تكن قديرا على تدبير الآيات بنفسك، فلا أقل من أن تصغي باهتمام لمن يشرحها لك

• إذا وجدت أحدا تسمع القرآن ولا تتدبره، فتش عن علة في قلبه، فإنه أعظم كلام

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ ﴾

لغوب تعب

• من الأدلة على كمال قدرة الله سبحانه إيجاده أعظم مخلوقاته من عدم، دون تعب ولا نصب

• لو شاء الله أن يجعل الكون كله في خطة لعمر سحيق، ولكن فيما اختاره توجيه لطيف للإنسان بضرورة التأني في العمل والإتقان

﴿ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴿٤٠﴾ ﴾

• طريق الدعوة محفوف بالابتلاء، والنجاة تقتضي الإيذاء، وهو الدعاة أن يوطنوا أنفسهم على الصبر في مقارعة الباطل

• من سنن الله الجارية على النجاح والفلاح الصلاة ودوام التسبيح والذكر

﴿ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ ﴾

• الفضل بحكون بيدالله تعالى يرفع ويسعد، ليس لأحد فيه حول ولا حساب

• تذكر يوم خروجك إلى المصلى في الأعياد، خروجا آخر مؤكدا، ولكنه إلى ساحات الحشر والحزن

﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ ﴾

• إن الذي يتفرد بالخلق والتدبير والإحياء والإماتة، جدير أن يفرد وحده بالتعظيم والعبودة

﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾ ﴾

سراعا مسرعين

• يا له من مشهد، حين يحشر الخلق كلهم في صعيد واحد للحساب، لا ينجي المرء يومئذ إلا عمله!

• ما يسره لنا صنعة عسيرا، هو عند الله سهل يسير، فما أضعف المخلوق، وما أعظمه الخالق

﴿ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾ ﴾

• أيها الدعاة، إنما وظيفتكم تبليغ رسالة الإسلام وتبيين شرع الله، وهو سبحانه أعلم بخصومكم، وعند الله تجتمع الخصوم

• القرآن تبصرة وعظة، فيه الحجة البالغة والموعظة البليغة، ولكن هيهات أن ينتفع به إلا من يخاف الوعيد، ويطمع بالموعود

سورة الذاريات

﴿ وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ﴿١﴾ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ﴿٢﴾ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ﴿٣﴾ فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا ﴿٤﴾ ﴾

والذاريات تسمى الرياح التي تذرو التراب

فالحاملات وقرا السحب الحاملات ثقلا عظيما من الماء

فالجاريات يسرا السفن التي تجري في البحار بيسر

• لا يقسم الله سبحانه إلا بمخلوق يتجلى فيه عجيب صنعه، وكمال قدرته، وجمال تدبيره

• في الرياح من العبر الكثيرة في تفاوت أحوالها بين هبوب وسكون، وشدة ولين، وفي تنوع منافعها، وعظم الحاجة إليها

• سخر الله كونه وملائكته لسعادتنا، وما فيه خيرنا، فهلا شكرناه اعترافا بفضله!

﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴿٦﴾ ﴾

• إذا كان ما يقسم الله به من مخلوقاته جليلا عظيما، فإن ما يقسم عليه لا شك أجل وأعظم

• كيف يشك عاقل بوعد الله من حساب وجزاء، وقد أقسم سبحانه أن ذلك واقع حقا بلا امتراء؟

﴿ذَاتِ الْحُبُكِ ۝٧﴾

ذات الحسك ذات خلق الحسن والطرائق التي تسير فيها الكواكب.

• بدع الخالق سبحانه في إتقان خلق السماء وما فيها من كواكب ونجوم، وكأنك شاهدًا ناطقًا بحسن صفاته.

﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ۝٨ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ۝٩﴾

يؤفك عنه: يصرف عن القرآن والرسول ﷺ.

• تناقض الآراء دليل على فسادها وبطلانها؛ لأن الحق لا يتناقض.

• من زاغ عن الحق أزاغ الله قلبه فصرفه عن الهداية والتوبة، ومن طلب الحق وفَّق إليه، وأعين على الثبات عليه.

﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ۝١٠ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ۝١١﴾

الخراصون: الكذابون، الظانون غير الحق.

• من اعتمد الأوهام والظنون دليلًا خاب سعيه، وضلَّ رشده.

• لا يقوم العلم إلا على أسس من الأدلة اليقينية القاطعة، لا على الظن والوهم.

﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ۝١٢﴾

• من أقبح خبرات استعجال الكفار ليوم القيامة: تكذيبًا له واستهانة به وتحديًا وكبرًا.

﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ۝١٣ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ۝١٤﴾

• ما زال المكذبون يعرضون أنفسهم لفتنة تلو أخرى من فتن الدنيا، حتى ذاقوا الفتنة الكبرى التي أنستهم جميع الفتن قبلها، فلا تعرض نفسك للفتن.

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝١٥ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ۝١٦﴾

• من أطاع الله في الدنيا نال رضا ربه وتسليمه، الدنيا مولاه وحصنه بالنعيم، فأين المتقون المحسنون؟

• لا يجني ضيمًا إلا من زرع ضيمًا، والله لا يضيع أجر من أحسن عملًا.

﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝١٧ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝١٨﴾

• الصلاة الليل مزية من سائر العبادات، فهي من خير ضروب الإحسان؛ لأنها دليل على الإخلاص وتواطؤ القلب واللسان.

﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ۝١٩﴾

• يا لها من مرتبة رفيعة! أن يفرض المرء على نفسه المنال من طيب خاطره، رجاء ما عند الله!

• من كمال الكرم والسخاء، تحري العفيف المتعفف الذي لا يسأل الناس لشدة الحياء.

﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ۝٢٠﴾

• من تكون له في الأرض الآيات العظيمة تكون به القدرة التامة، أفلا يستحق أن يخشى ويتقى؟

• بسمات اليقين تحيي مشاهد الأرض فتبوح للفؤاد بأسرارها المكنونة، باطنة بما وراءها من إبداع الخالق وحسن تدبيره.

﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝٢١﴾

• قال قتادة: من تفكر في نفسه علم أنما خُلِقت مفاصله للعبادة.

• إذا ما تفكر الإنسان في نفسه استبانت له آيات الربوبية، وسطعت له أنوار اليقين، واضمحلت عنه شبهات الشك عنه.

﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ۝٢٢﴾

• أسباب الرزق في الأرض ظاهرة، ولكنها في الحقيقة في السماء، بيد مدبر الأسباب ومقسم الأرزاق، فادع الذي في السماء أن يفتح لك خزائن الأرض.

﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ۝٢٣﴾

• إن رزقك أيها الإنسان مقدر مقسوم، وهو لك حق مؤكد مضمون، فما عندك سوى الباب لكسبه بالحلال، وإن قطع عنك من طريق، أتاك من غير طريق وطريق.

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ۝٢٤ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ۝٢٥﴾

• ليس كالسخاء حلة يكسب بها الداعية قلوب الناس؛ طمعًا في صلاحهم وهدايتهم.

• من آداب الإسلام العظيمة بدء الآخرين بالسلام، وردّ التحية بأحسن منها.

﴿فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ۝٢٦ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ۝٢٧﴾

• المبادرة إلى إكرام الضيف، والقيام على خدمته، والتلطف في دعوته، وإيثاره بخير الزاد وبدئ الطعام.

﴿فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۖ قَالُوا لَا تَخَفْ ۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ۝٢٨﴾

• إذا ما توجس منك شخص فلا تدعه ونوجسه، ولكن سارع إلى طمأنته وإزالة ما ساوره من شك تجاهك.

• من أعظم ما يشرف به المرء العلم، فهو رفعة عند الله، ومحل بين الناس.

﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ۝٢٩ قَالُوا كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ ۖ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ۝٣٠﴾ صرة: صيحة وضجة.

• إذا ما فجأك أمر تكرهه، أو نزل بساحتك قضاء تستثقله، فأكثر من التفكر في اسمي الله (الحكيم العليم)، فسلك معين لك على الرضا والتسليم.

• مشيئة الله لا تتقيد بما ألوف البشر وعاداته، ولكنها ماضية بالغة بلا حدود أو قيود

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ۝٧ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ۝٨ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ۝٩ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ۝١٠ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ۝١١ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ۝١٢ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ۝١٣ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ۝١٤ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝١٥ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ۝١٦ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝١٧ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝١٨ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ۝١٩ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ۝٢٠ وَفِي أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝٢١ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ۝٢٢ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ۝٢٣ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ۝٢٤ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ۝٢٥ فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ۝٢٦ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ۝٢٧ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۖ قَالُوا لَا تَخَفْ ۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ۝٢٨ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ۝٢٩ قَالُوا كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ ۖ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ۝٣٠

قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ
مُجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ
لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا
فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ
الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ
مُبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ
فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ
الْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾
وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ
فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ
وَمَا كَانُوا مُنْتَصِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا
فَاسِقِينَ ﴿٤٦﴾ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَالْأَرْضَ
فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ
لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥٠﴾
وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥١﴾

٥٢٢

﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾﴾

• [illegible] الضيف [illegible] لا تعرفه ولا تسأل [illegible] حاجته [illegible] بعد [illegible]

﴿قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾﴾

• إن الله [illegible] في [illegible] والعقائد [illegible]

﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾﴾

• لا عبرة [illegible] ولا [illegible] العبرة بالإيمان والعمل.

• إن الله لا يضيع أهل طاعته، فهو [illegible] في الدنيا والآخرة.

• [illegible] الصالح [illegible]

﴿وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾﴾

• [illegible] الله [illegible] من [illegible]

﴿وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾﴾

تولى بركنه: [illegible]

• حين يستحكم الكبر والعناد بالإنسان فإنه ينفر من الحق، ويعرض عن كل حجة تخالف هواه.

• [illegible] في التعامل مع المدعوين، فقد لقي أنبياء الله [illegible] من أقوامهم التكذيب والافتراء [illegible] فما وهنوا وما استكانوا.

• [illegible] معرض [illegible] إلى قوته وجنده [illegible]

﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾

• [illegible]

• [illegible]

﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾﴾

• [illegible]

﴿وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنْتَصِرِينَ ﴿٤٥﴾﴾

• [illegible]

• [illegible]

﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٤٦﴾﴾

• من خرج عن أمر الله حل به [illegible]، ولن تجد لسنة الله تحويلا، وكفى بقوم نوح عبرة ودليلا.

﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾﴾

بأيد: بقوة وقدرة عظيمة.

• ما أعظم السماء وأحسن خلقها، لقد بناها الله بقوة واقتدار لتكون للأرض سقفا مرفوعا يدل على عظمة خالقها ومحكمها.

• في امتداد السماء وسعة خلقها إيحاء إلى سعة الأرزاق التي أخبر الله أنها فيها.

﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴿٤٨﴾﴾

• [illegible] واحد للسكنى، فيه ما فيه من [illegible]، فسبحان من وطأ الأرض كلها لمخلوقاته.

﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾﴾

• جعل الله من أجناس الموجودات كلها زوجين مختلفين، ومن تأمل هذا علم أن خالق الأزواج فرد أحد لا ند له.

• كلما أمعن الإنسان في تدبر آيات الله الكونية ازداد انتفاعا بها واعتبارا.

﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥٠﴾﴾

• قال ابن عباس: ففروا إلى الله بالتوبة من ذنوبكم، فروا منه إليه، واعملوا بطاعته. ومن الفرار إليه الفرار إلى وحيه وكتابه تلاوة وتدبرا وعملا.

• السعيد من فر إلى الله بالإقبال على طاعته وشكر نعمه، والشقي من فر من الله بمعصيته وكفرانه.

﴿وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥١﴾﴾

• من رحمة الله بخلقه أن يدلهم على سبل الرشاد ويرغبهم فيها، ويحذرهم موارد الهلاك وينفرهم منها، ثم يأبى أكثر الناس إلا كفورا.

• [illegible] الناس [illegible] على [illegible] غافلون.

﴿ كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون ﴾ أتواصوا به بل هم قوم طاغون ﴿

أتواصوا به هل وصى بعضهم بعضا بتكذيبه؟

• يبدو مجرما مستكبرا، لهذا الموقف؛ واجه المصلحون الحق بما شاءوه، وخذوه وبيعه

• تحيا أهل الباطل من الأولين والآخرين؛ كيف تواردوا على قول واحد في الشنيع على أنبيائهم والسخرية منهم!

﴿ فتول عنهم فما أنت بملوم ﴿ وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين ﴿

• أيها الداعية؛ لا تبال بمن يستكبر ويصر على الضلال، ولا تذهب نفسك عليه حسرات، فحسبك أنك لم تقصر في تبليغ الرسالة، ولم تأل جهدا في النصح والإرشاد

• التذكير يزيد المؤمن إيمانا ونقاء، ومن ذكر بآيات الله وبما يتذكر فيها؛ دله ذلك على خير

﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴿

• إذا ما خصت الغاية من وجودك؛ فرت في الدنيا بالسعادة والرضا، ووجدت في الآخرة تحريرا ونعيما، وفضلا من الله عظيما

• لا تقتصر العبادة على إقامة الشعائر، فهي تشمل كل عمل يراد به رضا الله وحده

﴿ ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ﴿

• إن الله غني عن خلقه، لا يريد منهم إلا ما فيه صلاحهم وخيرهم، وهم المفتقرون كل لحظة إليه المحتاجون دوما إلى فضله

﴿ إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين ﴿

• من عظيم قوة الله سبحانه؛ يحسب الرزق لجميع خلقه، ويكفيهم حوائجهم في كل قفر ومكان، وعلى مدار الدهور والأزمان

﴿ فإن للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم فلا يستعجلون ﴿

دنوبا نصيبا من العذاب يصيرون إليه

• ما أشبه الليلة بالبارحة؛ فها هم أولاء المكذبون الظالمون يصيرون على سنن سلفهم في استعجال العذاب؛ استهانة به وجهلا بحقيقته، وإنه مصيبهم كما أصاب من قبلهم

﴿ فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون ﴿

• يا خيبة وشقاء من أدركه وعيد الله يوم الحساب قبل أن يتوب، وإلى الحق يؤوب

سورة الطور

﴿ والطور ﴿

• تحتفي الأمم بكل الشرف بعضه ما تنتهده من جبال؛ وقد حض الله جبل الطور بالتعظيم، لكونه أول مكان كلم فيه نبيه موسى تكليما

﴿ وكتاب مسطور ﴿ في رق منشور ﴿

لما كان الكتاب في الصحف المنشورة

• ليست العبرة بالكتابة نفسها، بل هي على نفيس الورق، والحق ما يسطر في الكتاب من الحق والهدى

• كتب الله متاح لكل باحث، صدق ما فيه، وصحة معانيه؛ فلا يأته الباطل من مكان، وليس فيه ما يفوت أو يحيد عن المعنى

﴿ والبيت المعمور ﴿

لما كان البيت في السماء يطوف به كل يوم سبعون ألف ملك

• ليست وحدك من يعبد الله ويعظم حرماته؛ إن في السماء ملائكة تجتهد في طاعته، فلا تحتقر جهدك

• إنما عمر البيت في السماء بعبادة الله تعالى، ولن تعمر بيوت المسلمين في الأرض إلا بالعبودية والطاعة له سبحانه

﴿ والسقف المرفوع ﴿ لما كان

• ما أجل منة الله علينا برفع فوقنا سقفا عظيما، يحمينا به وبقيناه، ويحول بيننا وبين ما يصوب المنافع والخيرات!

﴿ والبحر المسجور ﴿

المسجور المملوء بالماء

• لم يملأ الله البحر بالماء فحسب، ولكنه ملأه بعجائب مخلوقاته الدالة على بديع صنعه، وعظيم قدرته، وكمال قوته

﴿ إن عذاب ربك لواقع ﴿ مالـه من دافع ﴿

• قرأ عمر بن الخطاب الطور في قوله: إن عذاب ربك لواقع، فبكى ثم بكى، ثم مرض حتى عاده الناس من وجعه ذلك

﴿ يوم تمور السماء مورا ﴿ وتسير الجبال سيرا ﴿

تدور وتتحرك وتضطرب

• السماء الشديدة في بنائها، والخالية الراسخة في سموكها، تضطرب أحوالها، وتتبدل يوم القيامة تهول المشهد، وعظم الخطب، فكيف بك أيها العبد الضعيف؟

﴿ فويل يومئذ للمكذبين ﴿ الذين هم في خوض يلعبون ﴿

• أشد الناس شقاء وخسرانا من ضيع سعادة الأبد بلهو باطل وخوض في الترهات، فلا هو نجح في الدنيا، ولا فاز في أخراه

﴿ يوم يدعون إلى نار جهنم دعا ﴿ هذه النار التي كنتم بها تكذبون ﴿

يدعون يدفعون بعنف وشدة

• لقد كان المكذبون يدعون الحق دفعا ويعرضون عنه اعتراضا، استحقوا أن يدفعوا بعنف وغلظة إلى جهنم؛ عقابا لهم ونكالا بهم

أفسحرٌ هذا أم أنتم لا تبصرون ۝ اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم إنما تجزون ما كنتم تعملون ۝ إن المتقين في جنات ونعيم ۝ فاكهين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم ۝ كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون ۝ متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين ۝ والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين ۝ وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون ۝ يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها ولا تأثيم ۝ ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون ۝ وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ۝ قالوا إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين ۝ فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم ۝ إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم ۝ فذكر فما أنت بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون ۝ أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون ۝ قل تربصوا فإني معكم من المتربصين ۝

٥٢٤

﴿ أفسحرٌ هذا أم أنتم لا تبصرون ۝ اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم إنما تجزون ما كنتم تعملون ۝ ﴾

• عذاب الآخرة حقيقة ثابتة، إن لم تبصرها في الدنيا بعيني فؤادك وتعمل لها، فستبصرها بعيون حواركك وتتجرع مرها.

• مصيرك أيها الإنسان بيدك، وحسابك على عملك لا عمل غيرك، فاحذر لنفسك، فإنما هو نعيم مقيم، أو عذاب أليم!

﴿ إن المتقين في جنات ونعيم ۝ فاكهين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم ۝ ﴾

• تقديم الوعيد بالجحيم والعذاب، وأعقبه الوعد بالنعيم والثواب، ليحلق العبد دوما في الفلاة بجناحي الخوف والرجاء.

• كلمات قليلة المباني كثيرة المعاني، تبشر الصالحين الأتقياء، بأوفى ثواب وجزاء، ومثل هذا فليعمل العاملون.

• ما استحقوا هذا النعيم إلا بالتقوى، بامتثال ما أمروا به، واجتناب ما نُهوا عنه، فاحذر أن تفقد حيث أمرت، وأن تكون حيث نهيت.

﴿ كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون ۝ متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين ۝ ﴾

عين واسعات العيون، حسانها.

• من أطاع الله في الدنيا، وأنفق في مطعمه ومشربه وسائر شؤونه، من عفه في الآخرة بصنوف النعيم المقيم، وألوان التشريف والتكريم، وبان فضل المعز المكرم.

﴿ والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين ۝ ﴾

ما النقص من تقصانها، فكل امرئ رهين مرهون بعمله لا يحمل ذنب غيره.

• أي إكرام من الله تعالى للمؤمن، عندما يكمله قلبه من رحمة وشفقة على فلذات أكباده، فأقر عينه بهم في الجنة، ولو كانوا دونه في العمل.

• لا يتكلن أحد على عمل أحد، فكل مرهون بعمله، إن خيرا فخير، وإن شرا فشر.

﴿ وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون ۝ ﴾

• فضل الله في الجنة لا ينقطع، فهو عطاء دائم بكل لذيذ محبب مستطاب.

﴿ يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها ولا تأثيم ۝ ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون ۝ ﴾

يتعاطون بينهم، ويتناول بعضهم بعضا كأس من الخمر، ولا تأثيم ولا يقع بسببها لغو في قول أو فعل، فكأنهن مصون مستور في أصدافه.

• يا من كبحت جماح شهواتك في الدنيا مخافة من الله وطاعة له، أبشر بكل ما تشتهيه نفسك، فضلا من الله وإنعاما.

﴿ وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ۝ قالوا إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين ۝ فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم ۝ ﴾

عذاب السموم، عذاب النار التي تلفح في الدنيا.

• من خاف الله في الدنيا أمنه في الآخرة، ورضاه وأسعده.

• يا لها من ساعات يسترجع فيها أهل الجنة ذكرياتهم العابرة، عن حياة قضوها في طاعة الله وابتغاء رضاه، فيصنع كل منا ما يكون له في الآخرة ذكريات حسنة مبهجة.

﴿ إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم ۝ ﴾

البر بالمحسن، كثير الخير.

• إن ربنا سبحانه لذو عطاء واسع، وفضل جزيل، ورحمة دائمة، أفلا نخلص له العبادة، ونلجأ إليه أكف الضراعة، ونحار بالدعاء؟

﴿ فذكر فما أنت بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون ۝ ﴾

بنعمة ربك بسبب إنعام الله عليك بالنبوة، وإجادة العقل.

• امض في سبيلك، فتمسك بشرع الله معتزا به، داعيا إليه، ولا تعبأ بما يفتريه أعداء الأمة في الإعلام وسواه من التهم الملفقة، والأكاذيب الممقتة.

﴿ أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون ۝ قل تربصوا فإني معكم من المتربصين ۝ ﴾

• لئن كان للمحال المكذبون يترقبون هلاك الدعاة والمصلحين، إن الدعاة ليترقبون كذلك أن يحل بالمكذبين وعيد الله وتهديده وبأسه بين ترقب وترقب.

﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُم بِهَٰذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾

حلاهم فقوله طاغون [illegible]

• إذا ما تجاوزت النفوس الحد في الكبرياء والعناد حرمت العقول من الرشد والسداد.

• العقول الراجحة الواعية تهدي صاحبها إلى الحق وتبصره بسبل الرشاد.

﴿ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ ۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ۝ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ۝ ﴾

تقوله حسن لغير [illegible]

• خير وسيلة لدفع الهجوم عن أورد عليك شبهة باطلة فخير ما تدحض به شبهته أن تتحداه بأن يفيه عليها دليلا.

• من أكثر ما تلاوى الباطلة التي لا تستطيع أن تثلاشى حين توضع على محك الحجج والبراهين فيعرف أن أصحابها ما هم إلا أدعياء مغرورون.

﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ۝ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ۝ ﴾

• ليس لسلب العقل صحيح لعقرة أن يرغمه وجوا حديث لا تحدث، ولا تخوق بلا حالق، فكيف لا يخضع لخالقه العظيم؟

• أخوج العقلية والبراهين العلمية سبيل ناجعة قوية كثير من العقول أخرى

﴿ أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ ۝ ﴾

خزائن [illegible]

• مجد بسعير كيف يتصرون على نعمى أسعره والضعف كيف يتعاون على تعويل البسيطر عليه الله عز وجل بها الإنسان

﴿ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ۖ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۝ ﴾

• حين يستبد بالمرء الضلال والكبر فإنه يعرض عن الدعاة إليه ظاهرة الضلال

• في عبارات خفة وإسقاط تحمل الموقف والناس الضحكة

﴿ أَمْ لَكَ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ ۝ ﴾

• في هذه آية [illegible] المستكبرون الغرورون لأنفسهم يحبون ويسمون لمواقف لا يكرهون عقل الله على أساس وأسس

﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ۝ ﴾

من معرة من [illegible] مثقلون الغرم ثقيلون.

• على الداعية أن يحرر بغرة النفس وخلود، ويجعل همه ما يدا عليه، وبالغ أن يتكسب من دعوته، أو أن تكون يداه يد سفل.

• ما عند الله خير وأبقى، فليحرص الداعية على الدأب برسول الله ﷺ في دعوتهم، فجعل عملا خالصا لله سبحانه لا ينتظر عليه جزاء ولا شكورا.

﴿ أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ۝ ﴾

• لا معبد تعبد إلا الله وحده فمن ادعى معرفة شيء منه فقد حكم على نفسه بالضلال، وهو [illegible] الأنفس تعددا.

﴿ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا ۖ فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ۝ ﴾

المكيدون [illegible] يرجع وبال كيدهم على أنفسهم

• فهم أعداء الإسلام من أكبر المؤمنين وأنصحهم، وإن الله محبط مكرهم، ومدمر كيدهم فقد بغى أنهم سيدخلون الله

﴿ أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ ﴾

• ما أضلها من عقول، تلك التي تأبى إلا أن تجعل لله ندا تشركه في عبادته، مع أنه سبحانه منفرد في خلق وتدبير وتسخير

﴿ وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ۝ ﴾

كسف [illegible] مركوم [illegible]

• لا عجب أشد من عجب الكفار، ولا عناد أدهى من عنادهم، إنهم إذا عاينوا العذاب حقيقة فيصرونه بعيونهم، ما لا يتعقلون به ولا يهتدون سبيلا.

• ما أشبه ضلال اليوم بضلال الأمس، يجحدون الآيات والنذر، ويسمونها ظواهر طبيعية، ويسمون المهيمن منها إلى عقيدة الطبيعة أو إلى عقيدة رب الطبيعة!

﴿ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ۝ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ۝ ﴾

يصعقون [illegible]

﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ ﴾

• قد يحسب الكفار والمنافقون في أنفسهم ما شاؤوا، فإذا جاء يوم القيامة اضمحل كيدهم، وبطل مكرهم، فلا تحزن أيها المؤمن منهم

﴿ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ۝ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ۝ ﴾

• يجدر بالعاقل أن تضرعه المعصية على فعلها حقيقة ما يحل به من عذاب في الدنيا قبل في الآخرة، فهي زمانة تذكير ليستقيم له، وإلا جاءه من العذاب ما لا يطيق في الآخرة.

﴿ وَإِدْبَارَ السُّجُودِ ۝ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ۝ ﴾

• كل من هو على طائفة أمارة لداعوة إلى الله فعليه أن يهيئ نفسه لشاق الطريق الطويل، بالاحتساب والصبر الجميل.

• أيها العبد، فكر مع الله ولا تسأل، فمن أحاطه الله برعايته وحفظه لم يضره شيء.

• التسبيح وذكر الله يشحذ الهمة على القيام، ويزيد في قدرة المرء على التحمل والثبات، فما أحرى أن نتمسك به

سورة النجم

* والنجم إذا هوى ١ ﴿

• حتى انحيوه الرفعة تهوي وتسقط، وتدهد وتضمحل، وبقي وجه ربك ذو الجلال والإكرام.

* ما ضل صاحبكم وما غوى ٢ ﴿

• إن الله يدافع عن أوليائه وأهل طاعته، فاثبت أيها المسلك على الحق واصبر في دعوتك، ولا تخش في الله لومة لائم.

* وما ينطق عن الهوى ٣ ﴿

• إذا ما جاهد المسلم نفسه، وأخضع لشرع ربه، لم يصدر في شيء من أقواله وأفعاله إلا عن بينة الهدى وبرهان.

• من أطاع هوى نفسه اتباعًا لهواه، ومن اتبع الهدى، وهدًا السقوط في الزلل.

* إن هو إلا وحي يوحى ٤ ﴿

• ما القرآن والسنة إلا وحي أنزله الله على الأنبياء فيما فصلال من جاء بهما اختيارًا لعقله وهواه نفسه.

* علمه شديد القوى ٥ ذو مرة فاستوى ٦ وهو بالأفق الأعلى ٧ ﴿

شديد القوى ... ذو مرة ... وهو بالأفق الأعلى ...

• على قدر أهل العزم تأتي العزائم، فلا عرض إلا أن تكون قويًا في دينك، أمينًا في دعوتك، كريمة وهبة.

* ثم دنا فتدلى ٨ فكان قاب قوسين أو أدنى ٩ فأوحى إلى عبده ما أوحى ١٠ ﴿

قاب قوسين ... فأوحى إلى عبده ما أوحى ...

• لا تتحقق رفعة العبد إلا بكمال عبوديته لربه.

• مهما ارتفعت في شأن الدنيا، وترقيت في مراتب العلا، فتذكر دائمًا أن لا تزال عبدًا.

* ما كذب الفؤاد ما رأى ١١ ﴿

• تأمل كل ما حولك يعبي فضل الله عليك، فإذا ما وجد القلب اليقين بالله رأت عينه البقين، وما بعده من مرتبة.

* أفتمارونه على ما يرى ١٢ ولقد رآه نزلة أخرى ١٣ ﴿

نزلة أخرى ... عند سدرة المنتهى ... جنة المأوى ...

• ليس بعد شهادة الله شهادة، ولا بعد تصديق شهادة، وكفى به سبحانه شهيدًا.

* عند سدرة المنتهى ١٤ ﴿

عند سدرة المنتهى ... جنة المأوى ...

• سدرة المنتهى لا يعلم كنهها أحد من الخلق، كما بين سدرة السماء وسدرة الأرض.

* عندها جنة المأوى ١٥ ﴿

• أي شرور يهيج في المصر الصادقة حينما توفر لها حماة مؤمنون صادقون متقون!

• تزداد أسوار الإسلام كلما استحضروا عظمة الله في حياتهم، وتعلقوا به وحده دون سواه.

* إذ يغشى السدرة ما يغشى ١٦ ما زاغ البصر وما طغى ١٧ ﴿

• كلما اقترب العبد من ربه تضاءلت ذاته في قلبه وبرئته، وشعر أنه مقصر مهما بذل وعطاء.

• من كمال الأدب في حضرة الكبار ألا تلتفت يمنة ويسرة وتجيل بصرك هنا وهناك.

• لزوم الأدب ورعاية حاضر في مقام الهيبة والذهول لا تطيقه الأعين الكثيرة.

* لقد رأى من آيات ربه الكبرى ١٨ ﴿

• ذكرت الله أكثر من تكذيب المكذبين، وجحد الجاحدين، وهي أظهر من أن تخفيها العيون المبصرة، والقلوب المستنيرة، ولكن ما الحيلة في من عمي فؤاده؟!

* أفرأيتم اللات والعزى ١٩ ومناة الثالثة الأخرى ٢٠ ﴿

• يا لها من عقول ضالة تلك التي تصرف عن رب السموات والأرض ما يصنع من حجر!

• لا تشغل نفسك بما عليه أهل الزيغ من ضلالات وتشبث، ووجه قلبك إلى نور الله وكتابه.

* ألكم الذكر وله الأنثى ٢١ تلك إذا قسمة ضيزى ٢٢ ﴿

• لو عرف المقادون ربهم كما ينبغي لعظموه حق قدره، ولكنهم ضلوا عن جلاله وكماله وقدره، فعبدوا غيره أشنع الأوصاف!

* إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى ٢٣ ﴿

• من أسلم نفسه لشهوات الظن، والهوى أعمى، ضل السبيل وما يهتدي إلى حق قط.

• لا سلطان يعلو على سلطان الحجة والبيان، فمن تسلح بهما اهتدى، وأعان واستغنى.

* أم للإنسان ما تمنى ٢٤ فلله الآخرة والأولى ٢٥ ﴿

• أيها الإنسان، إياك أن تحزن من أن تحقق أمانيك كلها، وأن يكون لك من الله القول والتدبير.

• لله الآخرة والأولى، فسبحان من بيده أن يجعل الآخرة هنا فيعمل فيه، ومن يجب أن تتحرر أمانيه حدود متعبد.

* وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئًا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى ٢٦ ﴿

• لا يبتغ شفاعة الله إلا من أحبه ورضي عنه مودته، فهنيئًا لمن فاز بها.

• إن الملائكة التي لا تعصي الله أبدًا، ولا تفتر عن عبادته لا تنفع شفاعتها إلا من شاء الله، فلا تغتر بنفسك وعملك!

﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنْثَىٰ ۝ وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ۝ ﴾

• إذا ضعف إيمان العبد بالآخرة هان في نفسه الإثم والضلال، ولم يخف على قول الزور والبهتان

• مهما كثرت الصور وارتحب التحرصات، فإنها لا تقوم مقام الحق ولا تغني عنه شيئا

﴿ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۝ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَىٰ ۝ ﴾

• من استكبر عن قبول الحق وتولى فلا تعره اهتمامك، ولا يضيقن لأجله همك، ولا عليك ألا يكون فيه خير يرجى به نفعه

• ما زاد تعلق العبد بالدنيا إلا زاد قلبه انصرافا عن ذكر ربه

• ما لدي نائله ممن لا همة له إلا الخيبة لديه وعرضه لوائح الزوال

• من قصر علمه وهمته على ما يصلح به دنياه دون أخراه خاب وخسر، وأكثر ما يعتاص من الدعاء، ويتأثر إجابته، أن تجعل أكبر همك، ولا مبلغ علمك!

﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ۝ ﴾

• قد يكون ما عنده إنما هو منال لنيل خالق العطاء، فما أحرانا أن نستسلم لأمره سبحانه، ونرضى بقضائه وقدره

• ما أعظم رحمة الله بخلقه، وما أوسع فضله عليهما تجازي بالحسنى بالعدل، وبكافئ بالحسنى بالفضل!

﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ ۝ ﴾

• من جعل دأبه كف نفسه عن الفواحش والمنكرات، واجتناب الكبائر والموبقات، كان من الصالحين المحسنين المستحقين جزيل المكرمات

• إن الله أغنى بعباده، فلا حاجة إلى أن تعمر عملك وتحمر خصلتك، فاتركي من زكى نفسه أو من زكى نفسه

• قل الحسن عنه الله من كل نفس ما في عامله، وما هي صانعة، وما في أيديهم صائرة

• إن وجدت نفسك على خير وصالح فإياك أن تعتز فيقيت المحب بعيبه ويكره إليه ما هو صنعه وشكره، وسأله دوام التوفيق

﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ ۝ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ ۝ ﴾

أكدى: قطع عن العطاء، وانقطع معروفه خلا

• الإعراض عن ذكر الله وهديه، والتولي عن سبيله وأمره، حرمان لا يعدله حرمان

• من وثق بربه حدثت نفسه بالعطاء، وهشت للكرم والسخاء، ومن ضعف يقينه بخلت نفسه وشحت يده

﴿ أَعِندَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰ ۝ ﴾

• من سمات أهل الباطل الجرأة في اقتحام حمى الغيب، والخوض فيما لا علم لهم به

﴿ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ۝ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ ۝ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۝ ﴾

ألا تزر وازرة وزر أخرى: أن يحمل أحد ذنب غيره

• المقصد الشرائع الربانية أنه لا يجوز أحد أحدا بذنب غيره، وكل يجازى بعمله

﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ۝ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ ۝ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ ۝ ﴾

• كل سعي في الحق ولو مثقال ذرة يجده العبد في صحيفته، وأن الله لا يحابي نبيا من عمله

• حين يبلغ العبد من عرض عمله نهايا يراه الحساب فإن ذلك يحفزه إلى الاكثار من الصالحات، طمعا بفضل الله ومضاعفته أجور العباد

• إن الله يجزي عباده أحسن الجزاء بحسناتهم على السيئة بمثلها، ويضاعف لهم الأجر على الحسنة أضعافا كثيرة، فما أجرانا أن نقضي الأيام في الطاعات، وجمع الحسنات

﴿ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنْثَىٰ ۝ وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ۝ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۝ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَىٰ ۝ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ۝ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ ۝ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ ۝ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ ۝ أَعِندَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰ ۝ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ۝ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ ۝ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۝ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ۝ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ ۝ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ ۝ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ ۝

• إن كان مصير الخلق جميعا ومنتهاهم إلى الله وحده، أفلا تجعله سبحانه منتهاك في جميع أمرك؟

• من كان الله سبحانه منتهى علمه وعمله ورغبته، فقد أدرك سعيه وأتم مراده

• لا يقر عين حتى يكون منتهاه إلى الله تعالى، أي خالصا وجهه الكريم، ولا خير فيما سوى ذلك

﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ۝ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ۝

• إذا أيقن العبد أن مقادير الأمور كلها بيد ربه وحده، علم أن الذي أحرق الشمعة في عينه قادر على أن يخلق البرء على لمحته

• إن الله تعالى هو المنفرد بالإحياء والإماتة، ومن كمال قدرته خلق الأضداد في موضع الواحد، أفلا يستحق سبحانه أن يفرد بالتعظيم والعبادة؟

• يقين المؤمن أن موت وحياة بيد ربه يبعث في نفسه الطمأنينة والراحة، ويجعله يعمل ما يرضيه دون خوف ولا وجل

وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى ﴿ من نطفة إذا تمنى ﴿ وأن عليه النشأة الأخرى ﴿ وأنه هو أغنى وأقنى ﴿ وأنه هو رب الشعرى ﴿ وأنه أهلك عادا الأولى ﴿ وثمود فما أبقى ﴿ وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى ﴿ والمؤتفكة أهوى ﴿ فغشاها ما غشى ﴿ فبأي آلاء ربك تتمارى ﴿ هذا نذير من النذر الأولى ﴿ أزفت الآزفة ﴿ ليس لها من دون الله كاشفة ﴿ أفمن هذا الحديث تعجبون ﴿ وتضحكون ولا تبكون ﴿ وأنتم سامدون ﴿ فاسجدوا لله واعبدوا ﴿

سورة القمر

اقتربت الساعة وانشق القمر ﴿ وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ﴿ وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر ﴿ ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر ﴿ حكمة بالغة فما تغن النذر ﴿

﴿ وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى ﴿ من نطفة إذا تمنى ﴿

• من حكمة الله وحسن تدبيره: أن خلق الذكر والأنثى؛ ليستمر بوجودهما وتكامل بهما الحياة ويستقيم أمرها.

• استحضر أنك العبد دوما أنت مخلوق من نطفة ضعيفة مهينة، فالق عن كاهلك رداء الكبرياء، وتواضع لعظيم ذي العلياء.

﴿ وأن عليه النشأة الأخرى ﴿

• الإيمان بالبعث والنشور متصل بالإيمان بالخلق والنشأة، ومن استحضر على الدوام نشأته الأولى لم يشك في نشأته الأخرى.

﴿ وأنه هو أغنى وأقنى ﴿ ملكهم الأموال وأرضاهم بما أعطاهم.

• لا تمدن عينيك طمعا بما في أيدي الناس، فإن الله وحده المعطي والمغني، فتذلل إليه بالطلب والسؤال، يحقق لك ما تنال.

﴿ وأنه هو رب الشعرى ﴿

الشعرى: حي معبود، كان هو الخاصة يعبدونه من دون الله.

• من أشد ضلال من يتعلق بمخلوق من المخلوقات تعظيما ورجاء، والحق الخالق المستحق لأن يفرد بالإجلال والاتقان!

• لا تحسبن معالم الحضارة في نفس عظمة مرجوة، وشيء ترتجى ﴿ وأنه أهلك عادا الأولى ﴿ وثمود فما أبقى ﴿ وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى ﴿ والمؤتفكة أهوى ﴿ فغشاها ما غشى ﴿

المؤتفكة: مدن قوم لوط، سميت بذلك لأن الله قلبها عليهم، فغشاها ما غشاها من الحجارة.

• من هوان الأمم الكافرة على الله وحقارة شأنها: أنه استأصلها على كثرة أبنيها، برغم ما بلغته من أوج القوة والطغيان!

• العلم والطغيان من أعظم أسباب هلاك الأمم، فإن شيخ الإسلام ابن تيمية يقول: إن الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة، ولا يقيم الدولة الظالمة وإن كانت مسلمة.

﴿ فبأي آلاء ربك تتمارى ﴿

تتمارى: تتشكك.

• آلاء الله ونعمه تستوجب منا الشكر والعرفان، لا الشك والكفران.

﴿ هذا نذير من النذر الأولى ﴿

محمد ﷺ نذير من الله، يبلغ عن ربه بحق كل سعيد.

• معنى النذير ﷺ: كل رسل الله من قبله من أرسل في إقامة التوحيد وإرساء الحق والعدل، وحري بك أن تسعى نحو ذات النبأ الذي معي عليه نبيه.

﴿ أزفت الآزفة ﴿ ليس لها من دون الله كاشفة ﴿

• كل آت قريب، ومن هنا سميت القيامة (الآزفة) لقربها وتوقعها، لبقي العقلاء دوما على استعداد لها وتأهب لأهوالها.

﴿ أفمن هذا الحديث تعجبون ﴿ وتضحكون ولا تبكون ﴿ وأنتم سامدون ﴿

سامدون: لاهون، معرضون.

• البكاء عند مواعظ القرآن من سمات المؤمنين المخبتين، دليل على حياة قلوبهم وخشيتها وإيمانها.

• تقدر ما ينصرف المرء عن أحد مقاصد العقلة واللهو، يضعف تأثره بالقرآن، وشبه أحاسيسه في استشعار عظمة آياته.

﴿ فاسجدوا لله واعبدوا ﴿

• السجود لله أرفع مقامات العبودية الحقة، فإن العبد أقرب ما يكون من ربه وهو ساجد، فأكثروا منه وألحوا فيه بالدعاء.

سورة القمر

﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر ﴿

• من تفضل الله تعالى ورحمته بهذه الأمة أن أبدرها بأنواع شتى؛ لتستعد للحساب وينهزوا فوته.

• اقتراب المواعيد المهمة يحمل الإنسان على ترقبها والعناية بها أكثر، فما بالك بأهمها وأعظمها، موعد الآخرة؟

﴿ وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ﴿

مستمر: ذاهب مضمحل.

• من سمات المشركين العناد في رد الأدلة الصريحة، والتشكك بحجج القصيحة، ولا يبغي لعاقل التشبه بهم.

﴿ وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر ﴿

مستقر: مستمر في غاية يسعى فيها.

• من شؤم الشرع: أن يقود صاحبه إلى التكذيب بالحق تقليدا؛ حتى لا يصير بعد رشد.

• كل شيء مآله إلى غايته، فالحق يستقر ظاهرا باقيا، والباطل يستقر زاهقا ماحيا، فما أبعد الفرق بين الاستقرار والاستقرار!

﴿ ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر ﴿

• من أعظم الزواجر عن التكذيب: ما نبه الله سبحانه في محكم التنزيل من مصير الأمم الجاحدة، فيه الكفاية لمن أراد الاعتبار.

﴿ حكمة بالغة فما تغن النذر ﴿

• لقد كانت قصص الأولين وما حل بهم حكمة بالغة، لأن القصص أدعى إلى إقبال النفس عليها، والانتفاع بعبرها.

• حجج القرآن كافية وافية في بيان الحق وخلافه، فمن لم تنفعه الحجج لم ينتفع بتتبع بعدها.

﴿ فتول عنهم يوم يدع الداع إلى شيء نكر ﴿

• إن موقف الحساب لموقف مشكل فظيع، فيه من الأهوال ما يحيط به الفزع فزعا وخشية، ولا ينجى منه إلا الإحسان في دار الدنيا.

﴿ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴾

خشعًا ذليلة من سوء ما نزل بهم.

• نعى الاستكبار الإنسان عن خضوع القرآن، وتعاليه على عباد الله؛ يكون ذله وهوانه في مواقف أخرى.

﴿ مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴾

مهطعين مسرعين في خوف.

• إن مشهد أحداث يوم القيامة مشهد عظيم مهول، وهو على الكفار والعصاة أشد وأدهى.

﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ ﴾ وزجر عن دعوته بالسب والشتم.

• حين يفلس المبطلون في مقارعة الحجج؛ يلجؤون إلى دفع الحق بالترهيب والتهديد، والزجر والوعيد.

• إن الله تكفل برزقه وهو خواص خلقه بأن وصفهم بالعبودية له، أفلا تكون عبادًا لله مخلصين؛ لتتحقق بهذا الوصف العظيم؟

﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴾

• حين يقف يوجهه يشكوا إلى الله تعالى، وليس له عجزًا وضعفًا، فإنه لا تثنه سياتينا منه الفتح عاجلًا أو آجلًا.

• ليس بين دعوة المظلوم وبين الله حجاب، فيا من تشكو الظلم إلى البشر، دعك منهم وتوجه بشكواك إلى رب البشر.

﴿ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴾ وفجرنا الأرض عيونًا فالتقى الماء على أمر قد قدر ﴿ ﴾

قدر الله به في الأزل، وهو هلاكهم بالغرق.

• إن الله ليبصر عبده المؤمن من حيث لا يحتسب ولا يتوقع، فلتحسن الظن بربك، ولتلجأ إلى الله تعالى.

﴿ وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴾ تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر ﴿ ﴾ ذات الواح ودسر

سفينة ذات ألواح ومسامير تشد بها.

• تفكر في سفينة نوح، كانت محفوفة بالألواح والمسامير، وجعل الله فيها فرجًا لسيره، وكذلك لك وقاية لدينك.

• حين يتيقن العبد أنه يعمل لله؛ حفظًا ورعاية، وإن نفسه تطمئن وصدره ينشرح.

﴿ وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ فكيف كان عذابي ونذر ﴿ ﴾

فتذكر معتبر واتعظ.

﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ ﴾ فقالوا أبشرًا منا واحدًا نتبعه إنا إذا لفي ضلل وسعر ﴿ ﴾

• من مظاهر الضلال وانتكاس العقل أن يأنف الكفار من اتباع رسول من البشر، ولا يأنفوا من الخضوع لشجر وحجر.

﴿ أَءُلْقِىَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴾ سيعلمون غدًا من الكذاب الأشر ﴿ ﴾

الأشر المتكبر المتجبر.

• الحسد داء يفري القلوب ويمزقها بالنقوص، ويحمل صاحبه على كل حالة سوء.

• ويبين المكذبين الحاسدين تعليق التهم بالمصلحين المصلحين، ورميهم بما فيهم هم من عيوب؛ الصلح فيهم المثل وعني بها أنها والسعيرا

﴿ إِنَّا مُرْسِلُوا ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ ﴾

• لم تتهيأ للعبد أسباب المعصية؛ استدراجًا له واختبارًا، فصل على حذر، وفر من المعاصي فرارك من الأسد.

• لا نجاح لدعوة داعٍ إلا بسلاح الصبر والتجلد، فبمقدار الصبر يكون الفلاح، ولنستحضر قوله تعالى: ﴿ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ﴾ إنما نعد لهم عدًا!

• أعمى الله تكثر بعض وقائع إهلاك المجرمين؛ لتكون على تعاقب العصور عبرة للأجيال، وعظة للآباء بمصير الأبناء.

• لا يجني الله أمة ولا قومًا، فسر حضر نعمه استحق الدمار، ولنا في السابقين عظة واعتبار.

﴿ وَلَقَد يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾

• لعل أن كلام الله المعجز الذي برأ البشر قد أسوق الناس بالطائف التعبير، وبراءة العامة أحسن كلام وأدبه إلى نفوسهم وعقولهم

﴿ كَانَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴾

• لا تزال العبر تلقى على قلوب المؤمنين؛ تصبيرًا لهم وتسكينًا لأفئدتهم، إذ عواقب المكذبين في كل أمة واحدة.

• من حسن الله سبحانه ورحمته أنه يقدم لعباده بالنذر إنذارًا بعد إنذار، عساهم يرعوون ويصغون إلى الرشد، فإن أبوا أهلكهم ولم يبالي.

﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴾ تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر

صرصرًا: شديدة الهبوب. يوم نحس: شؤم. مستمر: دائم الشؤم. منقعر: منقلع من أصوله.

• أعظم الذنوب معصية الله تعالى والخروج عن صراطه، فهي السبب في شقاء الدنيا والآخرة.

• يا قوم مشهد الكفار وقد عذبوا حتى لا يؤيس، كأنهم أعجاز نخل قطعت من أصولها، إن لم يوقظ هذا المشهد القلوب حتمًا لله فما يوقظها؟

﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴾

• تتلقى بعض الأسئلة وتترك بلا جواب، حين يكون جوابها أعظم من أن يتحدث عنه.

• يعيش الوحي بأنوار النذر الموقظة للقلوب من غفلتها، فيا لضلال من يبقى في غفلته على كثرة المواعظ!

﴿ وَلَقَد يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾

• قال ابن عباس رضي الله عنهما: أنزل الله بنزل القرآن على لسان الآدميين ما استطاع أحد من الخلق أن يتكلم بكلام الله.

حشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر ... مهطعين إلى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر ... كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر ... فدعا ربه أني مغلوب فانتصر ... ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر ... وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر ... وحملناه على ذات ألواح ودسر ... تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر ... ولقد تركناها آية فهل من مدكر ... فكيف كان عذابي ونذر ... ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ... كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر ... إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر ... تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر ... فكيف كان عذابي ونذر ... ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ... كذبت ثمود بالنذر ... فقالوا أبشرا منا واحدا نتبعه إنا إذا لفي ضلل وسعر ... أءلقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشر ... سيعلمون غدا من الكذاب الأشر ... إنا مرسلوا الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر ...

وينتظرون الساعة فسوف يعلمون من الكذاب الأشر ﴿ إنا مرسلوا الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر ﴿ ونبئهم أن الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر ﴿ فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر ﴿ فكيف كان عذابي ونذر ﴿ إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر ﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ﴿ كذبت قوم لوط بالنذر ﴿ إنا أرسلنا عليهم حاصبا إلا آل لوط نجيناهم بسحر ﴿ نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر ﴿ ولقد أنذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر ﴿ ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابي ونذر ﴿ ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر ﴿ فذوقوا عذابي ونذر ﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ﴿ ولقد جاء آل فرعون النذر ﴿ كذبوا بآياتنا كلها فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر ﴿ أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبر ﴿ أم يقولون نحن جميع منتصر ﴿ سيهزم الجمع ويولون الدبر ﴿ بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر ﴿ إن المجرمين في ضلال وسعر ﴿ يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر ﴿ إنا كل شيء خلقناه بقدر ﴿

﴿ وينتهم أن الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر ﴿ ٢٨ ﴾

شرب بضم الشين من شرب محتضر حضر صاحبه أو حضره غيره

• من لم يرض قسمة العدل، وآثر الجور والظلم كان نسيء الظن.

﴿ فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر ﴿ ٢٩ ﴾ فكيف كان عذابي ونذر ﴿ ٣٠ ﴾ فتعاطى ... الناقة ...

• أهل الباطل بعضهم ظهير بعض في التعاون على الإثم والمنكر.

• كل عذاب يصيب أمة من الأمم إنما هو نذير لغيرها، ولكن قليل من يعتبر!

﴿ إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر ﴿ ٣١ ﴾ كهشيم المحتظر ...

• أعنى الأمم وأنهم لم ينتظر إهلاكها سوى صيحة واحدة أتت عليها بعضها وقضيضها؛ فما للعبد التجبر والتعاظم؟

﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ﴿ ٣٢ ﴾

• ينال العبد من تيسير القرآن وبركته بقدر اذكاره واعتباره.

• لا يغترن أحدكم بحلم الله ورفقه، فإنه سبحانه لن يحط على قوم عشي نهمه إلا بطشة واحدة منه كفيلة بإهلاك أمة كاملة.

• اللبيب العاقل من يأخذ الإنذارات بالخواطر والإهلاك على محمل الجد، والتنقية الجانب من يشكك بها ويماري ويجادل.

﴿ ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابي ونذر ﴿ ٣٧ ﴾ راودوه ... عن ضيفه ...

• من سنن الله في أوليائه الصالحين أن يطمس على قلوب أعدائهم المتجبرين، حتى يعجزوا عن إيذائهم.

• في تكرار قوله تعالى: ﴿فذوقوا عذابي ونذر﴾ مرة بعد مرة إيقاظ مستمر للغافلين، وتنبيه دائم للمعرضين؛ لا تغفلوا عن ربكم أيها الخلق.

﴿ ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر ﴿ ٣٨ ﴾ فذوقوا عذابي ونذر ﴿ ٣٩ ﴾

• من يلبي نداء الله بالمجاهدة أولى أن يصبح بالعذاب بكرة؛ عقوبة له، وتأديبا لغيره.

﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ﴿ ٤٠ ﴾

• من قصد العلم بالقرآن أكرمه الله، ومن قصد تلاوته وحفظه ونشره وفق إليه؛ فهلم إلى رحاب القرآن للتطهر بمعانيه والاعتبار بهداه.

﴿ كذبت قوم لوط بالنذر ﴿ ٣٣ ﴾

• أمر لوط قومه بسر شق، وعلل الداعية أن يتبع أساليب دعوته، وإقامة حجته، وإبدار قومه بمختلف ألوان النذر.

﴿ إنا أرسلنا عليهم حاصبا إلا آل لوط نجيناهم بسحر ﴿ ٣٤ ﴾ نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر ﴿ ٣٥ ﴾

حاصبا ... حجارة ...

• احتار الله لنجاة أوليائه أبرك الأوقات، وقت السحر، وكم من عبد أذن الله بسحاته وتفريج كربه بسحاب السحر.

• نجاة العبد بسواء شكر الله تعالى، وبر الشكر ليس قولا باللسان فحسب، ولكنه طاعة للرب تتفق عليها سائر الجوارح.

﴿ ولقد أنذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر ﴿ ٣٦ ﴾ تماروا ... شكوا ...

﴿ ولقد جاء آل فرعون النذر ﴿ ٤١ ﴾ كذبوا بآياتنا كلها فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر ﴿ ٤٢ ﴾

• حين يتبع الناس كبراءهم على الباطل؛ فإنهم سيصيبهم ما يصيب ساداتهم من سخط الله وعذابه.

• نبي رأفة أعظم من رأفة الله بخلقه، وأي حلم أعظم من حلم الله على عباده؛ يقدم لهم الإنذارات بعد الإنذارات، رجاء أن يتوبوا، وأن الحق يؤوبوا.

﴿ أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبر ﴿ ٤٣ ﴾

الزبر الكتب المنزلة على الأنبياء

• ليس لأحد من البشر براءة ولا عصمة، وأن الله لا يحابي أحدا من عباده، فالجميع خاضع لسننه التي لا تتخلف ولا تتبدل.

﴿ أم يقولون نحن جميع منتصر ﴿ ٤٤ ﴾ سيهزم الجمع ويولون الدبر ﴿ ٤٥ ﴾

• من اتكل على قوته وكله الله إلى ضعفه، ومن افتقر بضرته أولاه الله إلى عجزه، ومن اعتصم بحمده وكثرته فرق الله شمله وأذهب ريحه.

• لا يعبأ بمن تعاضدوا للحق جمع ولا قوة ولا نفاذ هدف، وما آلهم إلى تمزق وهلاك؛ سنة من قد خلا من قبل من المكذبين المستكبرين.

﴿ بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر ﴿ ٤٦ ﴾

• أي عذاب أشد مرارة على الكافرين من عذاب يوم القيامة؟ وأي داهية أبلغ إيذاء من أهواله؟

﴿ إن المجرمين في ضلال وسعر ﴿ ٤٧ ﴾ يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر ﴿ ٤٨ ﴾

• من تحول على الباطل ونعائه في الضلال استحق كل صنوف العذاب الجسدي والنفسي، وما ربك بظلام للعبيد.

• لما كان وجه المرء أشرف أعضائه وعنوان عزته، جعل الله من عقوبة المستكبرين سحبهم على وجوههم إهانة وإذلالا.

﴿ إنا كل شيء خلقناه بقدر ﴿ ٤٩ ﴾

• إن ربنا أبدع كل شيء، وفق مقادير دقيقة وسنن ثابتة، فحذير أن يغتر واحد، وتزهد بأمله، وتثق بحوله.

• كل ما يلم بالإنسان من خير وشر، وصحة ومرض، إنما مصيبه القدر، وأعظمه الإيمان والتسليم بقضاء الله والرضا به.

* وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر *

• أي أمر الله في أن يأتي شيء أراده يستعد فوجده، لا يستغرق حيزًا في الزمان كما لا يستغرقه لمح البصر، وإنما يريده.

* ولقد أهلكنا أشياعكم فهل من مدكر *

• لقد أهلك الله أمثالكم من المكذبين الذين سبقوا، فكل من تشبه بهم في عملهم فالله يريد أن يعذبه، وقد أخبر عن ذلك.

* وكل شيء فعلوه في الزبر * وكل صغير وكبير مستطر *

مستطر: مسطور في صحائف أعمالهم.

• من رحمة الله بخلقه أنه يحصي عليهم أعمالهم في كتاب حفيظ، لتقام الحجة عليهم، ويأمن في حال من يعاملهم ويستدين.

* إن المتقين في جنات ونهر * في مقعد صدق عند مليك مقتدر *

• بعد ما ذكر حال المجرمين وما أعد لهم من العذاب، ذكر حال المتقين وما أعد لهم من النعيم.

• أخبر أن المتقين [illegible] في جنات وأنهار، وهي الأماكن التي تسكن فيها الأرواح بعد الموت، وهي أفضل من الأماكن التي تسكن فيها الأجساد.

• أخبر أن المتقين في مقعد صدق، وهو ما يقعد عليه من الفرش والسرر، وهي أفضل من الأماكن التي تسكن فيها الأجساد.

• أخبر أن المتقين عند مليك مقتدر، وهو الله تعالى، وفي هذا من الفضل والشرف ما لا يخفى.

سورة الرحمن

* الرحمن *

• استفتح سبحانه وتعالى السورة باسمه الرحمن، وهو اسم يدل على اتصافه بالرحمة، وأن الرحمة صفة قائمة به، وأنه يرحم بها من شاء من خلقه.

• الرحمن اسم خاص بالله تعالى لا يسمى به غيره، وهو أبلغ من اسم الرحيم، لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى.

* علم القرآن *

• أي علم الله نبيه محمدًا القرآن، وهيأه لتلقيه وحفظه وفهمه، وعلمه كيف يبلغه للناس.

• علم القرآن لأنه أشرف العلوم وأجلها، وأنفعها للعباد في معاشهم ومعادهم.

* خلق الإنسان * علمه البيان *

• خلق الله الإنسان من نطفة ضعيفة مهينة، ثم نقله في أطوار الخلق حتى صار إنسانًا سويًا، وعلمه البيان الذي يعبر به عما في نفسه، وهذا من أعظم نعم الله على الإنسان.

* الشمس والقمر بحسبان * والنجم والشجر يسجدان *

• الشمس والقمر يجريان في مسارين محددين وفق حساب متقن دقيق، لا يختل قليلًا ولا كثيرًا، لكل منه كوكبة مجموعة، فسبحان من خلق فقدر.

• كل ما في الكون من مخلوقات عظيمة وبديعة وقعت حقيقة بخلقها وتدبير أمر الله، فلا خسران من تمثل من أمر الله وخلقه فضل تمثله.

* السماء رفعها ووضع الميزان * ألا تطغوا في الميزان * وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان *

ألا تطغوا: ألا تعتدوا وتجوروا.

• أمر بإصلاح الوزن الذي يعرف به مقدار الحق الذي على العباد، فإن في إصلاحه إقامة للعدل بين الناس، وفي عدم إصلاحه ظلم وجور.

• أخبر الله أنه رفع السماء بقدرته، ووضع في الأرض الجبال الراسيات لتمنعها من الاضطراب والحركة.

* والأرض وضعها للأنام *

• أخبر أنه الذي بسط الأرض للأنام، فهيأها لسكناهم وانتفاعهم بما فيها من المعايش والمنافع.

* فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام * والحب ذو العصف والريحان *

الأكمام: الأوعية التي يكون فيها الثمر.

العصف: حب الزرع وورقه.

الريحان: كل ما طاب ريحه.

• أخبر أن النخل فاكهة لا نظير لها في ذاتها وفي منافعها، وفي جميع أجزائها، وفي ريعها المستمر، وأن ثمرها يكون منه غذاء في جميع حالاته وأوقاته.

• أخبر أن في الزرع الذي ينتفع الإنسان بحبه وتبنه، وفي الشجر الذي ينتفع بثمره وخشبه، وفي كل ما طاب من الرياحين التي ينتفع بها الإنسان.

* وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر * ولقد أهلكنا أشياعكم فهل من مدكر * وكل شيء فعلوه في الزبر * وكل صغير وكبير مستطر * إن المتقين في جنات ونهر * في مقعد صدق عند مليك مقتدر *

سورة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن * علم القرآن * خلق الإنسان * علمه البيان * الشمس والقمر بحسبان * والنجم والشجر يسجدان * والسماء رفعها ووضع الميزان * ألا تطغوا في الميزان * وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان * والأرض وضعها للأنام * فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام * والحب ذو العصف والريحان *

* فبأي آلاء ربكما تكذبان *

• أي بعد الله وبعد تعجيبه بلغت في الكبر والظهور حدًا لا يمكن معه لعاقل أن يستمر في عناده وكفره.

* خلق الإنسان من صلصال كالفخار * وخلق الجان من مارج من نار *

صلصال: طين يابس له صلصلة.

كالفخار: كالطين الذي يطبخ بالنار.

• أخبر أن مخلوق من طين، وأن الجان خلق من نار، علامة على ضعف الإنسان وقوته، ومخلوق من نار علامة على الطيش والعصيان.

* فبأي آلاء ربكما تكذبان *

• بعد أن ذكر بعض آثاره وتعريف عباده بنفسه، ذكر أنه خلق الإنسان وأنه علمه البيان.

* رب المشرقين ورب المغربين *

• في اختلاف مشارق الشمس ومغاربها من التغيير والتبديل آيات توقظ الغافلين وتحرك الجاحدين، فسبحان الله العظيم.

* فبأي آلاء ربكما تكذبان *

• كثرة النعم توجب زيادة الإيمان وكثرة الشكر، فالجحد عن أدنى نعمة الله والإلحاد في آياته وجحود

مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۝ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ۝

﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۝ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ ﴾

مرج البحرين خلط ماء البحرين العذب والمالح بينهما برزخ لا يبغيان حاجز ولا يبغي أحدهما على الآخر ويدهمه فيغلبه

• لا تخش أيها المؤمن غير الماء في الدنيا فضل الله على الماء قادر على حمايتك وحفظك من كل سوء وشر، وهو حائط لمن إحاطة.

﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ ﴾

• عجائب خلق الله سبحانه لا تنتهي، ومنها تسخير البحر بما حواه من مخلوقات لتخدم الإنسان وحياته

﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ ﴾ الجوار المنشآت السفن وجاريه الصحيحة المرفوعات الأشرعة

• أرأيت يا أخي السفن العظيمة الضخمة المسخرة لمصالح البشر من الذي هداهم إلى صنعها ومن الذي أجراها على الماء وسيرها؟ إنه الله ذو الآلاء، فتبارك الله أحسن الخالقين

• هذه السفن العظيمة الماخرة عباب البحار ما هي سوى ذرة في كون الله يجري بأمره ومشيئته، وكذلك كل ما سواها

• فيها صنع الإنسان من سفن عظيمة وبواخر من مراكب ضخمة فيها جميعًا لن تخرج عن ملك الله وقبضة قدرته، فحذار أن تستعملها فيما لا يرضيه

﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ ﴾

• أيها العبد، لا تحزن ولا تبتئس، فمهما عصفت بك المحن فإن مصيرها إلى فناء، وسيبقى لك منها أجر الصبر والاحتساب.

• الزمن الذي تنقلب في ساعاته ما هو سوى خلق من خلق الله ومآله إلى ذهاب، فاحرص على ملئه بالطاعات قبل أن تنتهي الأوقات وتفنى الأعمار

• كل من تتعلق بهم راحلون، وكثيرٌ منهم في حياتهم يبحلون، لكن الله باقٍ بلا فناء وجوده دائم بلا انقطاع، أفلا تعتصم بحبله؟

﴿ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ ﴾

• ملايين الأصوات في السماء والأرض عزفت الطريق إلى حوائجها، فما خيبة من حمل السبيل، وحرم سؤال المجيب الجليل!

﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ ﴾ الثقلان الإنس والجن

• يا لله سبحانه لا يشغله شيء عن شيء، فكيف إذا توعد عباده بأنه سيفرغ لحسابهم وجزائهم؟

• قال بعض السلف: لو توعدني جميع الحي لما خفت ذلك الليلة، فكيف بالله سبحانه؟

﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ ﴾

إن تعلموا أن تخرجوا من نطاق تدبيره تعالى تسلطان قوة وكمال قدرة

• أيها الإنسان، إن كنت عاجزًا عن الهرب من عقاب ربك، فلن تجد سبيلًا للنجاة منه إلا بالفرار إليه.

﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ ﴾

شواظ لهب خالص لا دخان فيه نحاس أحمر لا لهب فيه أو نحاس مذاب.

• لو تعاون الإنس والجن جميعًا وتعاضدوا على أن ينتصروا من عذاب الله وناره ما استطاعوا، فحري بهم أن يتخذوا سبيل الرشد سبيلا

﴿ فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ ﴾

وردة حمراء كلون الورد كالدهان كالزيت المغلي أو كالخيل الأحمر

• من أفعال الله العجيبة المذهلة يوم القيامة أن السماء تنشق وتتفطر وتتغير لونها إلى الحمرة وتصير كالدهن المذاب، بعد أن كانت بنيانًا شديدًا محكمًا.

﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ ﴾

• يوم القيامة لا يُسأل امرؤ عن ذنبه سؤال استعلام واستخبار؛ إذ الله سبحانه محيطٌ بعلمه خبيرٌ بأحواله، وقد قامت الحجة عليه بصحيفته وأعماله.

﴿ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ ﴾

فيؤخذ بالنواصي: أحدهم ملائكة العذاب فيقدمونه ويسحبونه فيلقونه في النار

• كما عُرف المجرمون في الدنيا بسواد أعمالهم، وقبح أفعالهم، سيعرفون في الآخرة بسواد وجوههم، وظلام نفوسهم.

• في مشهد الحساب شتان ما بين المؤمنين والمجرمين! أما الأولون فيعرفون ببياض وجوههم، وإشراق نفوسهم، وأما الآخرون فيعرفون بسواد وجوههم، وشقاء خزيهم، فاللهم اجعلنا من الأولين، وجنبنا مصير الآخرين.

﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ ﴿ هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون ﴾ يطوفون بينها وبين حميم آن ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ ﴿ ولمن خاف مقام ربه جنتان ﴾ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴿ ذواتا أفنان ﴾ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴿ فيهما عينان تجريان ﴾ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴿ فيهما من كل فاكهة زوجان ﴾ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴿ متكئين على فرش بطائنها من إستبرق وجنى الجنتين دان ﴾ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴿ فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان ﴾ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴿ كأنهن الياقوت والمرجان ﴾ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴿ هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ﴾ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴿ ومن دونهما جنتان ﴾ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴿ مدهامتان ﴾ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴿ فيهما عينان نضاختان ﴾ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴿ فيهما فاكهة ونخل ورمان ﴾ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴿

• بيع كرة الله وأهل طاعته وأوليائه البعيدة فما يستطيع أحدهم من لسر الحبة حتى تسمع منه وتختبيها فاتنا أو قاعدا أو مضطجعا

• فيهن قصرت الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾

• قصرت الطرف [illegible] فيهن لا يبصرن [illegible] غيرهم ثم يطمثهن بعدهم

• من كمال محبة نساء الجنة لأزواجهن أن إحداهن لا تبصر من غيره، ومن لذته بعدم بها أن ملكت عينها فلا تشتهي إلى سواه.

• إذا ما غاب الرجل في دنياه، وغض بصره عن غير محارمه، أمنه الله عليه في الجنة حور حسان، لا يمنعك إلا أن يقصر حرفه عليهن لوصفائهن وشفوفه لحسنهن.

• يا أمة الله جربي هذا النعيم في الدنيا، أن تحكوي من قارورة الطرف، فلا تنظري به لغير زوجك أو محارمك، وحدثنا عن هذا النعيم كيف هو؟

﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾

• إن كل من بعثة الرجل إلى أنثى لمرأة الصالحة، فإن من بعثاته في الآخرة أن الجنة بين صلاح الخلق وجمال خلقه وخلقه.

﴿ هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ﴾ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴿

• من جزاء الإحسان في العمل بالطاعات، الإحسان في الثواب والجزاء، ذلك ميزان الله الذي وضعه بالعدل، ولا يظلم ربك أحدا.

• سبحان الله المتفضل! يوفق عباده للإحسان، ويثنيه إليهم، ومجازاتهم على ذلك إحسانا، بها أنة صنع يديه، ارحمه وسلاما لأحباب حبيبه، وسوق لواهب الإحسان

﴿ ومن دونهما جنتان ﴾ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴿

• يتفاضل الناس يوم القيامة حسب طاعتهم، وبمقدار حفظهم من ربهم، ومن قصر به عمله لم يسرع به نسبه

﴿ مدهامتان ﴾ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴿

• إن النعيم لارتياح نظر الحضرة، وبعث هذا اللون في النعيم السكينة والحضرة، فجعل الباري سبحانه بحضرته جنانه شديدة الخضرة تفضلا وإكراما

• إذا تصالحت أيها المؤمن فتوبوا عن الطاعة، فليظهر نعيمك بالحضرة، مشهد الجنان بحضرتها، من أعد له فيها لأوليائه المخلصين

﴿ فيهما عينان نضاختان ﴾ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴿ فيهما فاكهة ونخل ورمان ﴾ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴿

• من رحمة الله بعباده أهل الجنة، يسهم بدوام نعيمهم، من تدفق لعيون الماء، ووفرة أصناف الفواكه، على خلاف نعيم أهل الدنيا، فإن عيون مائه معرضة للجفاف، وفواكهه معرضة للجوائح والانقطاع

• ومن رحمة نعيم أهل الجنة أيضا أن صنوف فواكه متاحة لهم في كل آن، على خلاف فواكه الدنيا التي لكل منها موسم وأوان.

فيهن خيرات حسان ۝ فبأي آلاء ربكما تكذبان ۝
حور مقصورات في الخيام ۝ فبأي آلاء ربكما تكذبان ۝ لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان ۝ فبأي آلاء ربكما تكذبان ۝ متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان ۝ فبأي آلاء ربكما تكذبان ۝ تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام ۝

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا وقعت الواقعة ۝ ليس لوقعتها كاذبة ۝ خافضة رافعة ۝ إذا رجت الأرض رجا ۝ وبست البال بسا ۝ فكانت هباء منبثا ۝ وكنتم أزواجا ثلاثة ۝ فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة ۝ وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة ۝ والسابقون السابقون ۝ أولئك المقربون ۝ في جنات النعيم ۝ ثلة من الأولين ۝ وقليل من الآخرين ۝ على سرر موضونة ۝ متكئين عليها متقابلين ۝

فيهن خيرات حسان ۝ فبأي آلاء ربكما تكذبان ۝

خيرات حسان ... جمال الأخلاق والسمت.

• لئن كان حسن الخلقة مطلبا مرغوبا؛ إن العقلاء لا يقدمون على حسن الخلق شيئا؛ لجمال الأخلاق وأثره.

حور مقصورات في الخيام ۝ فبأي آلاء ربكما تكذبان ۝ لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان ۝ فبأي آلاء ربكما تكذبان ۝

مقصورات في ... القصور.

• المؤمنات في الدنيا قاصرات أبصارهن على أزواجهن، ومقصورات في بيوتهن، وهكذا هن في الجنة، وذلك من تمام نعيمهن والنعيم بهن.

• البلاء كله في مخالفة الفطرة، والنعيم كله في العمل بمقتضاها، وقد فطر الله المرأة على أن تقر في بيتها لأداء رسالتها فيه برعاية أسرتها والقيام بشؤونها.

متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان ۝ فبأي آلاء ربكما تكذبان ۝ تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام ۝

رفرف خضر ... عبقري ...

• الأثاث من نعيم الدنيا التي تتوق إليه النفوس، فوعدها الله إياه في الآخرة؛ لئلا يشغل به عن فداحته.

• نزل اسم ربك ذو الجلال والإكرام ۝

• يوم القيامة لا يبقى لأحد إلا اسم الله تعالى، به تدور الأمر، ولا يكون لأحد عند أحد حاجة ولا من أحد خوف، فإن تذاكروا تذاكروا اسم الله وحده.

• أتم النعم وأكمل الدعاء ذكر الله تعالى.

سورة الواقعة

إذا وقعت الواقعة ۝

• على المسلم أن يكون في استعداد دائم ليوم الحساب، فإنه آت لا محالة، وهو أشبه شيء بمعلق فوق رؤوس الخلائق يوشك أن يقع.

ليس لوقعتها كاذبة ۝

• حين تعيش النفوس هول يوم الجزاء، فإنها تبلغ عين اليقين، ولا يبقى لديها أدنى شك فيما كانت تماري فيه وتكذب به.

خافضة رافعة ۝

• قال بعض أهل العلم: (من اتضع يوم القيامة لم يرتفع أبدا، ومن ارتفع لم يتضع أبدا). فحذار أن يعرك نفسك فتخسر رفعة الآخرة.

• معايير الدنيا الزائفة لا مكان لها في ميزان الحق الرباني؛ فمن تواضع لله فيها رفعه يوم القيامة، ومن تعالى كثرا وتطرا أذله وخفضه.

إذا رجت الأرض رجا ۝ وبست الجبال بسا ۝ فكانت هباء منبثا ۝

• يوم القيامة يوم مهول في أحداثه وأحواله وشؤون المخلوقات فيه، ففيه الأرض تضطرب والجبال الراسخة الشامخة الضليلة تنسف وتتفتت حتى تصير لا شيء.

• لا تغرنك دنيا أيها الإنسان، ولا تركن إلى ما شيدت فيها من عمران، فإن الجبال العظيمة ستغدو كذرات الغبار تذروها الريح في كل مكان.

وكنتم أزواجا ثلاثة ۝

• يقرر الناس يوم الجزاء أصنافا ثلاثة: المؤمنون أهل اليمين، والكافرون أهل الشمال، والسابقون المقربون ذوو المراتب العلية، فاختر لنفسك أين تكون.

فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة ۝ وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة ۝

• أتى الله على الصالحين من عباده أهل اليمين ثناء عطرا، ولو لم يكن لهم غير هذا حافزا للطاعة لكفاهم.

• الشوم كله في المعاصي والذنوب، فما أسوأ حال أهل الشمال وأضل عملهم!

والسابقون السابقون ۝ أولئك المقربون ۝

• أكثر الناس فوزا من قصر حياته للشعور السابق العالي إلى الله، سعيا منه في بلوغ أعلى المراتب من مرضاته.

• الدنيا أشبه بمضمار سباق، تكون منازلنا في الآخرة بحسب ما نقطع فيه من أشواط في الطاعات والصالحات.

• تأنس النفوس بالقرب من الأحباب واختلاء، وتزداد سعادة بالقرب من الرؤساء والأعيان، فما بالكم بالقرب من الملك الكريم الرحمن؟

في جنات النعيم ۝

• أهل الجنة منعمون أبدا في أبدانهم وقلوبهم، ولا يعرفون شيئا من منغصات الحياة الدنيا، أولا تستحق النفس هذا النعيم لأهله؟

ثلة من الأولين ۝ وقليل من الآخرين ۝

• وإن أسعد الصالح بالسبق في الطاعات، فكان أكثر المقربين منهم في الجنة، ومن رغب في نوع منازلهم اقتدى بهم، وتنافس على منوالهم.

• عجبا لمن يتخذ سعي الأمة غرضا وقد كفاه ربهم من فوق سبع سماوات وحسب أحدنا أن يتأمل تدبيرهم، ويسعى على سنن صلاحهم وبرهم.

على سرر موضونة ۝ متكئين عليها متقابلين ۝

موضونة مسوجة ... بعضها ...

• سعوا بالطاعات في الدنيا فأكرمهم الله بما لا مزيد عليه في الآخرة، حتى سررهم نسجت بخيوط الذهب، فيا له من تكريم!

• اقتضى تمام الأنس بين المتحابين في الله أن يجلسوا في الجنة متقابلين يعين كل منهم وجه أخيه، ويبعد بالإقبال عليه.

﴿ طوف عليهم ولدان مخلدون ﴾ ﴿ بأكواب وأباريق وكأس من معين ﴾ ﴿ لا يصدعون عنها ولا ينزفون ﴾ ﴿ وفاكهة مما يتخيرون ﴾ ﴿ ولحم طير مما يشتهون ﴾ ﴿ وحور عين ﴾ ﴿ كأمثال اللؤلؤ المكنون ﴾ ﴿ جزاء بما كانوا يعملون ﴾ ﴿ لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما ﴾ ﴿ إلا قيلا سلاما سلاما ﴾ ﴿ وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين ﴾ ﴿ في سدر مخضود ﴾ ﴿ وطلح منضود ﴾ ﴿ وظل ممدود ﴾ ﴿ وماء مسكوب ﴾ ﴿ وفاكهة كثيرة ﴾ ﴿ لا مقطوعة ولا ممنوعة ﴾ ﴿ وفرش مرفوعة ﴾ ﴿ إنا أنشأناهن إنشاء ﴾ ﴿ فجعلناهن أبكارا ﴾ ﴿ عربا أترابا ﴾ ﴿ لأصحاب اليمين ﴾ ﴿ ثلة من الأولين ﴾ ﴿ وثلة من الآخرين ﴾ ﴿ وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال ﴾ ﴿ في سموم وحميم ﴾ ﴿ وظل من يحموم ﴾ ﴿ لا بارد ولا كريم ﴾ ﴿ إنهم كانوا قبل ذلك مترفين ﴾ ﴿ وكانوا يصرون على الحنث العظيم ﴾ ﴿ وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون ﴾ ﴿ أو آباؤنا الأولون ﴾ ﴿ قل إن الأولين والآخرين ﴾ ﴿ لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم ﴾

﴿ وظل ممدود ﴾ ﴿ وماء مسكوب ﴾

• لأن كل الشروط في شجر السدر بغض النظر عن وجود الثمار فيه، فهو شجر مثمر، فائدة هذه الآية أن ثمارها لا تكون حبرا حاصدا بل مخضود

﴿ وفاكهة كثيرة ﴾ ﴿ لا مقطوعة ولا ممنوعة ﴾

• من صبر على حر الدنيا، يكتب له ظل الجنة، وأجر الماء يوازي أجر الصبر، لأن الماء لا يحول

• ما أكثر أن يحتوي الطعام في الجنة على الفاكهة، وليست خالية من الفاكهة، فالجمع بين الفاكهة واللحم، ولا تقطع

﴿ وفرش مرفوعة ﴾

• لا يرفع الفرش إلا الله، فالفرش المرفوعة في الجنة، لا يرفعها إلا الله سبحانه وتعالى

﴿ إنا أنشأناهن إنشاء ﴾ ﴿ فجعلناهن أبكارا ﴾ ﴿ عربا أترابا ﴾ ﴿ لأصحاب اليمين ﴾

• جمع الله سبحانه في هذه الآيات بين خير الدنيا وخير الآخرة، فالمؤمن يتقلب في النعيم

﴿ ثلة من الأولين ﴾ ﴿ وثلة من الآخرين ﴾

• مهما حاولت أجزم بأن هذه الآية تحتاج إلى البحث في المحافل بركب وعلى الأرض من أصحاب ذوي الاختصاص

﴿ وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال ﴾

• أشارت في هذه الآية بوضوح، أن أهل النار في أحد أمرين، إما في النار لأنهم كذبوا، وإما في النار لأنهم تكبروا

﴿ في سموم وحميم ﴾ ﴿ وظل من يحموم ﴾ ﴿ لا بارد ولا كريم ﴾

• أخبر الله الإنسان أن يعيش حذرا في حياته، لأنك لا تقوى على مخلوقات حتى الذباب فإن الله يقول "الخبيث"

﴿ إنهم كانوا قبل ذلك مترفين ﴾

• الإسراف في كل شيء يؤدي إلى الترف والترف يؤدي إلى الكفر، والكفر يوصل إلى حتمية النار، فاحذر أيها الحبيب منه وتجنبه

﴿ وكانوا يصرون على الحنث العظيم ﴾

• ما أراد الله عباده به لا يعذبهم على الذنب العظيم، ويغفر لهم على الذنب عليه، وذلك لتوبة عبده وإنابته

﴿ وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون ﴾ ﴿ أو آباؤنا الأولون ﴾

• يكون في الآخرة وقوف المشاهدة بعرض أمره عن إصرار الحقائق، ويحمله على رفض الأدلة والبراهين الظاهرة

• من طريقة أهل النار في التشكيك على أهل الاستحضار الأمنية التي تخالف العقل والشرع خمسة

﴿ قل إن الأولين والآخرين ﴾ ﴿ لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم ﴾

• حتمية قدرة الله تعالى وعظمته، وجمع الخلق كلهم من لدن آدم إلى آخر إنسان يولد على وجه الأرض، وحدد لهم موعدا يوم القيامة "

﴿ ثم إنكم أيها الضالون المكذبون ﴿ لآكلون من شجر من زقوم ﴿ فمالئون منها البطون ﴿ فشاربون عليه من الحميم ﴿ فشاربون شرب الهيم ﴿ هذا نزلهم يوم الدين ﴿ نحن خلقناكم فلولا تصدقون ﴿ أفرءيتم ما تمنون ﴿ ءأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون ﴿ نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين ﴿ على أن نبدل أمثالكم وننشئكم فى ما لا تعلمون ﴿ ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون ﴿ أفرءيتم ما تحرثون ﴿ ءأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون ﴿ لو نشاء لجعلناه حطما فظلتم تفكهون ﴿ إنا لمغرمون ﴿ بل نحن محرومون ﴿ أفرءيتم الماء الذى تشربون ﴿ ءأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون ﴿ لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون ﴿ أفرءيتم النار التى تورون ﴿ ءأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون ﴿ نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين ﴿ فسبح باسم ربك العظيم ﴿

﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴿ وإنه لقسم لو تعلمون عظيم ﴿

• ثم إنكم أيها الضالون المكذبون: لآكلون من شجر من زقوم: فمالئون منها البطون: فشاربون عليه من الحميم: فشاربون شرب الهيم: هذا نزلهم يوم الدين: نحن خلقناكم فلولا تصدقون: أفرءيتم ما تمنون: ءأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون: نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين: على أن نبدل أمثالكم وننشئكم فى ما لا تعلمون: ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون: أفرءيتم ما تحرثون: ءأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون: لو نشاء لجعلناه حطما فظلتم تفكهون: إنا لمغرمون: بل نحن محرومون: أفرءيتم الماء الذى تشربون: ءأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون: لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون: أفرءيتم النار التى تورون: ءأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون: نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين: فسبح باسم ربك العظيم:

• أفرءيتم الماء الذى تشربون: ءأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون: لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون:

• إن صعود الماء المبخر من البحر إلى سحب السماء ثم هطله من جديد عذبا بعد تبخره يوقظ في القلوب الحية عدة الشكر.

• أقوى الأدلة هي أقربها مساسا بالنفوس وأكثرها ملابسة لها، ولهذا لم تكد تخلو منها ولو لحظة فضل الله في كل شربة ماء يكرع في شكر نعمائه لا ينقطع.

• أفرءيتم النار التى تورون: ءأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون: نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين: فورون توقدون وتصطلون بنيران الشجر الأخضر شجرتها الشجرة التي تقدح منها النار.

• في خروج النار من الشجر الأخضر دليلا على قدرة الله تعالى في الخلق والبعث.

• جعل الله النار الدنيا تذكرة لنار الآخرة أولا: ثم جعلها متاعا لخلقه ثانيا: ليعلم أن العمل للآخرة أولى من العمل للدنيا، فتتزود من الأولى لما بعدها.

• فسبح باسم ربك العظيم:

• أي تنزه قلبك وعمل بجوارحك وقف على مواقع رحمة الله وتذكر قدرة الله وتذكر عظمته وأداء التسبيح تحميدا والتحميد تعظيما.

• إذا ما ركعت أيها المؤمن في صلاتك واستحضر مع ذكر الركوع أمر الله تعالى فسبح باسم ربك العظيم: فإن ذلك أدعى لخشوع قلبك وخشوع فكرك.

• فلا أقسم بمواقع النجوم: وإنه لقسم لو تعلمون عظيم:

• إن ربنا سبحانه هو الصادق القائل، وما يعني عن النفس والخلق، ولكنه يخاطب القلوب بلغتها، ويتحبب لها بعظيم ما يقسم به.

• حض الله مواقع النجوم بالقسم لأنها من أشرف الأزمان والأوقات، ففيها يطيب التهجد والذكر، وتتنزل الرحمات والبركات.

• ألسنة الطبيعة التي تخاطب العقل مفتوح بتفكر وتدبره وبالتالي مغلق لنور البصيرة.

﴿ نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين ﴿ على أن نبدل أمثالكم وننشئكم فى ما لا تعلمون ﴿

• الله سبحانه هو الذي خلقكم أنشأكم، وهو الذي يميتكم ثم يبعثكم كرة أخرى، وأي بعثة أقرار من قدرته وكل شيء بقدره الله؟!

• حسبان أبى الله سبحانه أن تتكل على طول أمده، وأن تعطل على إمداد العمر، فالموت يأتي فجاءة، والبعث والحساب حق لا مرية فيه.

﴿ ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون ﴿

• الله عرف عباده بشأنهم الأول ليقيس حجته عليهم في بعث نشأة الآخرة.

• لا يكون لقاء الله في الحق الآخر إلا بعد لقائه في الحق الأول، وكل التذكر والتفكر في الحق الأول.

﴿ أفرءيتم ما تحرثون ﴿ ءأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون ﴿

• بين بعثة الحق والإنجاء، وبعثة العداء والإفساد، يظهر فقر العبد المطلق لربه وحاجته الضرورية والماسة إليه.

• يا الفلاحون حرثتم من الأرض ما شئتم وبذرتم فيها ما أردتم، ولكن هيهات أن تنبت وتثمر إلا بعد الله ومشيئته، فاحضروا له التوكل

﴿ لو نشاء لجعلناه حطما فظلتم تفكهون ﴿ إنا لمغرمون ﴿ بل نحن محرومون ﴿

تفكهون: تتعجبون فما تدرون ما وجه الحكمة

• لا يغتر أحد بماله وزرعه، فلو شاء الله لأيبسه وأدهبه، وجعله هباء منثورا.

• إن الحسرة على فقد المرجو وحرمان موفور لهي أشد على النفس وأمكن، ولو شاء الله لجعل زرعها هشيما تذروه الرياح، أفلا تتفكرون؟

﴿ ... القرآن الكريم ﴾

• من مصاهر كرم القرآن ما يسحه تلاوته من تدبر خير، وما في التدبر خير، وما فيه للمتدبرين من نصح وهداية وصلاح، وللمستمعين من علم وفقه وفلاح.

• كيف لا يكون القرآن عظيمًا كريمًا، وهو كلام الله الذي أحكمه بعلمه، وأبرزه بقدرته، على قلب النبي الأعظم ليكون نورًا مضيئًا وبرهانًا ساطعًا ومنهاجًا قويمًا؟

﴿ وإنه لقسم لو تعلمون ﴾

• من فضل الله على عباده أن حفظ في كتابه وحيه من كل تغيير وتحريف، وجعله محفوظًا في صدور أهله وحفظة الصاحف الأعفاء، وأحرى بالمصحف وحري به أن يكون من حفظته.

﴿ لا يمسه إلا المطهرون ﴾

• لا تدرك معاني القرآن وأسراره وعلومه جلالة لطائفه إلا القلوب الطاهرة، والنفوس المتطهرة، بالتوبة والصلاة المتواصلة، والتقرب إلى الله بالأعمال الصالحة.

﴿ تنزيل من رب العالمين ﴾

• لما كان القرآن تنزيلًا من رب العالمين، كان جديرًا بأن يتلى بخشوع وتدبر، ويستنبط منه الأحكام والعبر، في كل عصر وأوان ومكان.

﴿ أفبهذا الحديث أنتم مدهنون ﴾

مدهنون: مكذبون.

• ومن أعظم ما يكون به الإدهان والتكذيب بالقرآن، أن يجعل حظه منه مجرد سماعه وقراءته، دون تدبر لمعانيه وتأثر بهداياته.

﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾

تجعلون رزقكم: تجعلون شكركم.

• من أعظم الشر والخسران أن تستغل نعم الله وآلاؤه، لتحارب الله وتعصيه، وتؤثر عليه غيره، وأن تصرف لأعداء الله وأوليائه.

﴿ هذا نزلهم يوم الدين ﴾ والنزل: ما يهيأ للضيف ونحوه.

• يستحضر المؤمن هذا المشهد العظيم، ويوقن أن الله سيجمع الخلائق في يوم القيامة، ليجازي المحسن بإحسانه، والمسيء بعدله.

• أنى لعبد يكون هذا مآله ومصيره، وأقرب قريب منه، يعلم سكناته وحركاته، وما تضمر به وما تنطوي عليه.

﴿ ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون ﴾

• حين تمر بالمرء لحظات الموت، تبدو من ملائكة الله الكرام، وهي لا تبشره بخير عاجل وحال، أو تتوعده بشر مصير ومآل، فالعمل الذي ينفعه ساعة الاحتضار هو ما كان مبشرًا به.

﴿ فلولا إن كنتم غير مدينين ﴾

﴿ ترجعونها إن كنتم صادقين ﴾

غير مدينين: غير محاسبين ومجازين.

ترجعونها: تردونها إلى أجسادكم.

• إذا كنتم تحاربون على إعادة روح في جسد أميت، وهو من لا يملك، فإن تملك النفوس على خطر الموت والفوت؟

﴿ فأما إن كان من المقربين ﴾

﴿ فروح وريحان وجنة نعيم ﴾

فروح: حياة وبقاء دائم.

ريحان: رزق وخير.

جنة نعيم: نعيم لا ينقطع.

• من أتى بالواجبات والمستحبات، واجتنب المحرمات والمكروهات، وتنزه عن الشبهات والشهوات، استحق أن يتمتع بالملاذ الجنة وفاز بخير العطاء.

﴿ وأما إن كان من أصحاب اليمين ﴾ فسلام لك من أصحاب اليمين ﴾

• خص في هذه الآيات أصحاب اليمين بالتحية والسلام، لما لهم من المنزلة العالية عند الله.

﴿ وأما إن كان من المكذبين الضالين ﴾ فنزل من حميم ﴾ وتصلية جحيم ﴾

• التكذيب والضلالة عنوان الشقاء في الآخرة، وإن من تكذيب الله وصفاته وأسمائه، وما يتبع ذلك الضلالة.

﴿ إن هذا لهو حق اليقين ﴾

• ما يثبت الله أحدًا من خلقه حتى يوفقه على اليقين من هذا الخبر، وقد يؤمن فيوفق به في حين فيسقط في الأخرى، وإن الواحد فلا يوفق إلا بتوفيق الله، ولا يسقط فيه بعيد.

﴿ فسبح باسم ربك العظيم ﴾

• من أعظم ما يشكر الله تعالى على نعمه القرآن، وما فيه من بيان، كثرة تسبيح الله وتعظيمه.

سورة الحديد

﴿ سبح لله ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ﴾

• إن هدايات آي الحكمة من التشريع وأحكامه الخير فيها وبركته، وإن لم تتضح لنا فكفى على عجزنا عن تعرف الحكمة أن نشعر أن ما شرعه الله هو خير وحكمة، فنسلم ونطيع ونعمل.

﴿ له ملك السموات والأرض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ﴾

• إذا علمت أن ملك السموات والأرض لله وحده، فاعلم أنه هو من أحاط ملكه بكل شيء، وسبب قدرته على كل شيء، وأنه لا يريد شيئًا ﴿ هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ﴾

• من أحسن أن يدعو الله بأسماء ربه الحسنى، وقد ضمن له عند الدعاء أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عني الدين وأغنني من الفقر.

• لا يعزب على الله من شيء ظاهر ولا خفي، فاستحق الله في سره وعلانيته، فهو محيط به وبأعمالك.

فهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير ﴿ ٤ ﴾

• إن الله وحده هو الذي خلق الكون له فيه تقوم الحياة، ولكنه سبحانه لم يترك حكمته تواجه خلقه في الأرض وحدها

• مني يعلم أن الله معك، أدرك أنه معك فعلاً، سمع وأجاب، بصير وقدير، فأحسن أن تسمع الله وأن يبصر ما يرضيه

• ... فاقترب منه بحب وأدهشت الخطوب، وستوحشت من حولك الدروب، بعيداً فتذكر أن الله معك! اقترب فتضرع، وانكسر فبادر ﴿ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾

• اليقين يرجع كل شيء إلى الله يخفف الآلام ويذهب بعيداً بعيداً بعيداً، ويسكن في الصالحات أفراد اليقين، ويحلق اليقين على معصية إلى الله تعالى

﴿ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾

• إن الله على كل شيء قدير، في سواد الليل يقدر على كل شيء، فهداية إن صاحبات القلوب الخاوية، فلا تعلم بها نفس من روح الله

• هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير ﴿ ٤ ﴾

• إن الله وحده هو الذي خلق الكون له فيه تقوم الحياة، ولكنه سبحانه لم يترك حكمته تواجه خلقه في الأرض وحدها

• مني يعلم أن الله معك، أدرك أنه معك فعلاً، سمع وأجاب، بصير وقدير، فأحسن أن تسمع الله وأن يبصر ما يرضيه

• ... فاقترب منه بحب وأدهشت الخطوب، وستوحشت من حولك الدروب، بعيداً فتذكر أن الله معك! اقترب فتضرع، وانكسر فبادر ﴿ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾

• اليقين يرجع كل شيء إلى الله يخفف الآلام ويذهب بعيداً بعيداً بعيداً، ويسكن في الصالحات أفراد اليقين، ويحلق اليقين على معصية إلى الله تعالى

﴿ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾

• إن الله على كل شيء قدير، في سواد الليل يقدر على كل شيء، فهداية إن صاحبات القلوب الخاوية، فلا تعلم بها نفس من روح الله

• كما جاب خطيئة ربما في لحظة ضعف، وانهيار، حين غاب عنه تذكره الصادق، وخيفته، فسقط فيه على حد

• ... إن الله خلق الخير، فمن عمد فعلاً أن يحمله على عاتقه في بيته فحمل بين يدي على خشبة، وصلح نفسه

﴿ آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾

• من تمام الإيمان الصحيح الصادق الإنفاق في سبيل الله فهو يحمل المرء على السخاء والعطاء، لنفسه أو من على الله خير باقي

• كيف لك أن تمنح إليه السعيد، وهو يحتاج من من يرتاح؟ عاد آخر منه لآخرين سواه

• ما أكثر من ... من أجل قضاء حاجة عليه بالمال من ماله، وخشية على الأخ منه في سبيل الله فأعانه عليه المكافأة على نفقته، وهو الإنفاق وإنفاق

﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾

• لا تحدد بركة الإيمان من بلغه الخجع القاطعة، وأدلته الباهرة، لنفقة، كيف وقد أخذ الله علينا الميثاق بعد أن أتانا من فضله وعطفه، وهو قادر على تعسير أخذ من أخذ؟

• إن استعرت قلوبنا في إيمان فتذكر ما جاء رسول الله ﷺ في تتبع الرسالة بيانه وبشره، حرصه على تحسين المسلمين بأهداف الإيمان، وشرح صدره

﴿ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾

• ما أعظم الله لله عبده، رحمة به لقد أنزل عليه من آياته ما يبهرهم به من بعدنا ذياقه وأخرجهم من ظلمة على نور بديع فطرته

• كون الإنسان من المقصرين، وتذكر نعمة وتوالي الإيمان حفظ له يتسرب من بين ما يعتريه ويعتريه

﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾

• يوقن ذوو الألباب بهذه أن يتصحيح في قلوبهم شيئاً من مرضه، فتراهم يتقلبون بسخاء نفيس وصبر حاضر في وجه الخير والإصلاح

• ... كان الإنفاق في الخير من أصعب ما يسير في الإنفاق لدى المتقين، وحقوقنا أن وجدت لغير الله

• الشاهد والمحن في مجال الخلق يعانون ترجمان الكاشف عن صدق الإيمان وقوة اليقين، فمن كان فيها صبور شكور استحق رفعه في الدنيا والكرامة في الآخرة

• ابسط أمامك وتأمل وجوهاً، وتفحص الجانب من قلبه، وخلاف الوقت فما أهم الموازين حين يسبق مسرع ومتأخر منطق

﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾

• متى تعلمت أن ما تنفق من مال سيعود إليك بفيض، فأنت تستثمر بسخاء، تعطي بإحسان، فكيف وقد أيقنت أنه سيرد عليك أضعاف كثيرة؟

• ما سئل الله أن يكون قرضاً حسناً حتى يكون خالصاً وجه الله، عن نفس وراضية، عن من ولا أذى

• يعلم ما تحسن في إنفاقك، سل لقلبك خفة في الأخذ والزيادة من خير

• حين تنفق على نحو حين واضطرب في الحياة لا يعانيه، وتكتفي بعدل ربك بهذه، واحسن في الإنفاق تحسن الله إليك

﴿ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾

• من آيات الله سبحانه وتعالى في خلقه ما يتجلى في هذه الآية الكريمة من تفاوت الناس يوم القيامة في هذا النور الذي يضيء لهم بقدر إيمانهم وعملهم في الدنيا.

• نور الآخرة يضيء لكل إنسان بقدر ما قدّم من صالح الأعمال وأخلص من النيات.

• حفظ الله لنور المؤمن يوم القيامة دليل على عظيم ما يناله من كرامة وفضل.

﴿ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴾

انظرونا: انتظرونا، اقتبس: أخذ.

• إذا كان النور الذي أعطي للمؤمن يوم القيامة على قدر إيمانه وعمله الصالح في الدنيا، فإن المنافقين الذين لم يستثمروا فرصة الإيمان في الدنيا سيجدون أنفسهم في ظلمات حقيقية وبحثون عن نور لا يجدونه.

• سيأتي المنافقون يوم القيامة يطلبون من المؤمنين أن ينتظروهم ليأخذوا من نورهم، لكن الجواب يأتيهم صادمًا: ارجعوا إلى الوراء، فهناك في الدنيا كان ينبغي أن تبحثوا عن النور، وهناك وحده يمكن أن يُقتبس.

• الجدار الذي يُضرب بين الفريقين له بابان: باب ظاهره العذاب، وباطنه الرحمة. فالمؤمنون يدخلون من الباب الذي يواجه الرحمة، بينما يبقى المنافقون في الجهة التي تواجه العذاب.

﴿ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴾

وارتبتم: شككتم. وغرتكم الأماني: خدعتكم الأطماع. الغرور: الشيطان.

• نفاق المنافق لا يخدع إلا نفسه حين يظن أنه قد نجا بالكذب والخداع.

• هذه الآية تثبت هذا الحق لفئات خاصة بالله وبالحياة الآخرة، وهي تعمل على تنشيط الأجهزة الداخلية للإنسان، وتحثه على التفكير والتأمل في ملكوت السماوات والأرض.

﴿ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾

• بعد الحديث عن المنافقين الذين خدعوا أنفسهم في الدنيا، يأتي هذا المشهد ليؤكد أن الفرصة قد انتهت، ولا مجال لأي تعويض أو فداء.

• الله يخاطب عباده بلغة يفهمونها، فالفدية هي ما يُدفع للخلاص من العذاب، وهي مقبولة في الدنيا، أما في الآخرة فلا قيمة لها.

• الآية تحذر من الاغترار بالدنيا، فكل ما يتعلق به الناس هنا من مال أو منصب أو علاقات لن ينفعهم شيئًا أمام الله.

• النار هي المأوى الحقيقي لمن كفر، وهي المولى الذي يستحق أن يُخشى، لأنها النهاية التي لا مفر منها لمن اختار الكفر طريقًا.

• ﴿ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ تختم المشهد بوصف قاطع، فلا رجوع ولا تبديل بعد هذا اليوم.

• ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ الأمد: الزمن.

• على الرغم من عمق الإيمان الذي يحمله المؤمنون، فإن الله يدعوهم إلى تجديد قلوبهم باستمرار، لأن القلب يحتاج إلى ذكر دائم ليبقى حيًا ومتصلًا بالله.

• الآية تحذر من قسوة القلب التي تأتي من طول الأمد على الغافلين، فتجعلهم يبتعدون عن الحق رغم معرفتهم به.

• ذكر أهل الكتاب في هذا السياق يحمل عبرة للمسلمين، حتى لا يقعوا في نفس الخطأ الذي وقع فيه من سبقهم.

• تعبير ﴿ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ يكشف أن الانحراف لم يكن عامًا، وأن بعض أهل الكتاب حافظوا على إيمانهم وعملهم الصالح.

• تعلمنا الآية أن الإيمان ليس مجرد معرفة، بل هو حالة قلبية تحتاج إلى تجديد وتعهد مستمر، لأن القلب إذا تُرك بلا ذكر بدأ يقسو ويبتعد.

• وفي ختام الآية يأتي التحذير من الفسق، وهو الخروج عن طاعة الله، وكأن الآية تقول إن القسوة ليست مجرد شعور، بل هي طريق يؤدي إلى الفسق إذا لم يُعالج.

﴿ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾

• كما يحيي الله الأرض الجامدة الهامدة بالمطر، فإن القلوب القاسية مهما طال أمدها، يمكن أن يلين فيها الإيمان، ويشع فيها النور من جديد.

• إن في هذا التشبيه تذكيرًا للإنسان بأن الأرض أحب الأرض بعد موتها قادر على إحياء قلبه وتطهير جوانحه، فليس مواقع الغفلة تقنط.

• إن في الآيات من الترغيب والترهيب ما يكفي لكل من أراد الهداية، وفي الذي أحب الأرض بعد موتها قادر على إحياء قلبه وتطهير جوانحه، فليس مواقع الغفلة تقنط.

﴿ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾

• إن هذا الأمر بالصدقة يتجاوز مجرد النفع المادي إلى تزكية النفس وتطهيرها.

• إن الصدقة في سبيل الله وتقديمها للمحتاجين هي إقراض لله، وتعد بمضاعفة الأجر وبالكرم العظيم، مما يجعل العطاء في سبيل الله ليس خسارة، بل استثمارًا في الآخرة.

• إن الله يضاعف الصدقة لمن يشاء، ويزيد في أجرها بما يشاء، وهذا يدل على أن الله يحب الكرم والجود، ويجازي عباده على قدر نياتهم وإخلاصهم.

نور المؤمنين يوم القيامة

﴿ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ ﴿ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴾ ﴿ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴾ ﴿ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ ﴿ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ ﴿ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾

٥٣٩

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿٢٠﴾ سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾

﴿ والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم ﴾

• حديقة مزينة عدية لا يدخلها إلا من حفظ عضوه عن كل ما حرمه ونصحا بسنة وحسنة وسعى في عمل الخير عمره ولو وقتا

• فمن تصدقوا جنانهم في نور تصدق وتقرب، فحشهم ربهم يوم حساب نور يمشون فيه زيادة عما أدخلهم من أجر عظيم

• خصه الذين يحضون في حضرة حبيب والقرب منه، فما كان من مخرجه تصديق وتشهد، فهم عند ربهم وأجره من مستقر

﴿ اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ﴾

للكفار [illegible] حسن [illegible] جنانهم [illegible] بهيج [illegible]

• كل عمل حسن وسعي قد يبقى بعدك وعناء ما تعملت به رضا الله وما لك إلا الآخرة

• إن لعب الأبناء ولهو الحياة بعد نظر في نظرة في الآخرة وخرجها لفرح عند الصالحات

• ما أكثر ما تغر زينة الحياة والتفاخر والتكاثر من بصر عقلها وبصيرة وما أدرك أنها شبه سراب، فمن عليه الآخرة والآخر له في

• حين يتفكر المرء بالآخرة يزهد بالدنيا وبخارها ويسعى لرضوان الله تعالى، فسألت الغفور حقيقي بالسعة الحقيقية

• الدنيا متاع الغرور حين خدع أهلها وتلهيهم عن الآخرة، أما من وعلمها في لعب رضوان الله فنعم متاع حسنة

﴿ سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴾

• السابق إلى المغفرة يقتضي السبق في الاستغفار والتوبة، فسارعوا إليها فمن لنا بعظيم الأجر

• أبو لبابة رضي الله عنه حرر نفسه وملك أمره في أخر توبته، فاستغفر من ربه الله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

• فرحا لمن يشفع ويجتهد في سبيل الله، فلعله في غرفة وأنت له إذا أحد أحبه الله وتقدم في سابق الآخرة

• استحضر دوما بأن الله ما خلق خلقه وهيأها إلا من أجله من يعبدون الصالحين، فإن في ذلك حث لك على الثبات في العبادة

• خلقه ذرة وكرمه وهي لا تنال إلا بفضل من الله بعد أخذ الصالح والطاعة، أولا تستحق أن تبذل قدر استطاعتك لله من فضله؟

• كل تعب ينفق فيه المرء من فضل الله وجهده في عبادة الجسد وسبل الله يوليك مثل ما أنفقه

﴿ ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير ﴾ كتاب في اللوح محفوظ نبرأها نخلق هذا الخلق

• مسبق قضاء الله بخلقك قد كان وتكون ولا تذهب نفسك حسرة وأسفا على ما فات وما جعلك دون فيه، وخضع لأمر الله بالرضا والتسليم

• الأبدان واقفة والتسليم على رضا وطيب خاطر، فلتسلم النفس لمسالك قضائها من أدوائها

﴿ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور ﴾

تأسوا تحزنوا تفرحوا فرح بطر واختيال

• عن ابن عباس قال ليس أحد إلا وهو يحزن ويفرح، ولكن إن أصابته مصيبة جعلها صبرا، وإن أصاب خيرا جعله شكرا

• حزن والفرح شعوران فطريان لا حرج فيهما ما لم يصحبا بتجاوز لحد الرضا بقدر الله وحكمه

• المسلم يعيش حياته في توازن واعتدال، فلا يفرح بنعمة فرح بطر وأشر يضيعه، ولا يأسى على مصاب أسى قنوط ويأس يثبطه

• لا بد أن يمر على نفسنا وأولادنا على الإنسان بالحضيض والقصر، بساعة سعيد على الفضائلة، وبؤسا والشكيمة

• من أبغضه الله لاحتياله وغروره كرهه الناس وأبغضوه، وحبوا مخالفته وعشرته

• موازين الدهر ومصائبه إن لم تكن دروسا خصت استكبار العبد وتعالي عباد وبلاء عليه

﴿ الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد ﴾

• من أظهر آثار الأحياء المدعوة البخل والإمساك عن الإنفاق في سبيل الله

• من تمثل بالشح وكراهة البذل والإنفاق فتلك مصيبة، وأن يتمادى في الباطل فتكون داعية شر وآمر بالبخل وحث عليه، فتلك مصيبة أعظم

• جميل من الشر أن تحمل وزر جميل، فلا ترد عليه أوزار غيرك

• تمنى الخير خطأ من غير أن تعمل به بحسبك وبجهدك، ولا والله لا يصيب إلا نفسه ولن الله لعن الخير وعلى بقدره

﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾

الميزان العدل في الأقوال والأفعال بأمر قوة

• من نعم الله الخالدة على خلقه أنه أمدهم بكل ما يقيمون به حياتهم في سلام ووئام من شريعة هادية وميزان عادل وقوة يدفعون بها عن أنفسهم.

• لا حق يعيز قوة من وراء نشر العدل وإقامة الحق وجب عليه إعداد القوة التي تمكنه من بلوغ هدفه وتحقيق طموحه

• الحق والعدل دون قوة ضعف وعجز وصغار والناس والقوة دون شريعة بينة وميزان عادل فساد وخراب ودمار

• العدالة عند الأفراد والأمم تكون بمقدار نصيبهم من الكتاب والتمسك بها بالشريعة

• لا تكتمل رسالة العالم حتى يُصلح الناس بالعدل والميزان، كما يُصلح الذين بالكتاب والفرقان

• سعادة الناس وطمأنينتهم لا تقوم إلا بصلاح دينهم ودنياهم معًا، دون هدم جانب على حساب آخر.

• إن الله غني عن عبده، وما دعاهم للخير منه إلا ليقيم الحجة عليهم من أنفسهم فيبين من امتثل أمره وبعد من تمرد وأبى

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾

• قال الفضيل بن عياض رحمه الله: اسلك طريق الخير ولا يعرك قلة السالكين، وإياك وطرق الباطل، ولا يغرك كثرة الهالكين.

• مهما كلفك أمرتك بالخير الصالح، وإن ذلك ليس تحصل فضائله وصلاحه، فاسلك طرق الهداية، وما زيد للاستقامة والثبات

• انهضوا على من تقربون فيه، فاحرص أن تكون منهم، ولا تغتر بكثرة الهالكين

• صلاحك في نفسك لنفسك لا يتم من عملك، وأكثر من الدعاء وأصلح لي في ذريتي، إني تبت إليك وإني من المسلمين.

﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾

فضيل على الرهبانية ابتداعهم، ببعد بعضهم ورهبانية رعاية في الغير فما رعوها حق رعايتها فمنهم من فارقوا حق البيوت، ولكن بعضهم وخالطوهم

• جعل الله في قلوب خلقه من الرأفة والرحمة بحسب نصيبهم من اتباع الرسل والشرع المطهر

• من ابتدع بدعة لم يوفق لإقامتها ولو اجتهد، فما بني على باطل أو إلى باطل

• لا يقبل الله إلا ما كان على الهدي الأول الكتاب والسنة، ومن اختار غير هذا المسلك ضل وأضل

• أول من يحرف عن المذاهب الضالة المبتدعة هم واضعوها والداعون إليها، ولا يسلم إلا من اتبع الفطرة وهي دين السلامة

• ذم الله الغلو في العبادة وحرمه، فكيف بالغلو الذي يستبيح الدماء، ويجعل التكفير سبيلا مفضلا على رفاق أهل الإسلام.

• عجبت من بدعة ضالة وطريقة منحرفة، ورسمها للناس، ثم يكون أول مصنع لها ناشر عنها

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

كفلين نصيبين

• من فضل الله تعالى على عباده المتقين أنه ينور طريقهم في الدنيا بنور الهدى والتقوى، وينور طريقهم على الصراط في الآخرة إكرامًا وتوانا

• حظوظنا في الدنيا تحتاج إلى نور يضيء هذا الطريق، وعندنا من ذلك النور بقدر تقوانا ومتابعتنا الرسول ﷺ

• نور الله هو العلم الذي يسير به عباده إليه، فلا تصيرة وحجة، وطريق تحصيل العلم هو الاجتهاد في تقوى الله والعمل به

• ما افتقر إلى مغفرة الله ربه، تحنو ذنوبه وتستتر عيوبه، وإن رحمة الله من تسددنا وتصحح قلوبنا وتقوم سلوكنا.

﴿ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ ﴿ لئلا يعلم أيعلم

• تفضل كله بيد الله، ولو اجتمع الخلق جميعا على أن يحرموك فضلا مما قدره لك لعجزوا، فاخلص التوكل على ربك، ولا تختر فيه أحدا.

سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم

قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير ۝ الذين يظهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم وإنهم ليقولون منكرا من القول وزورا وإن الله لعفو غفور ۝ والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير ۝ فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب أليم ۝ إن الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقد أنزلنا آيات بينات وللكافرين عذاب مهين ۝ يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد ۝

سورة المجادلة

قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير ۝

• من انقطع رجاؤه عن الخلق والتجأ إلى ربه تشكو إليه همه وغمه، كشف الله عنه ما هو فيه وكفاه وأرضاه.

• مهما حاولت أيها المسلمة أن تخفي قولك وفعلك عن الناس، فإن الله سميع لما تقولين بصير بما تفعلين، فراقبيه ومن يسوءك يوم القيامة.

• أي شرف للنساء أعظم من أن أنزل الله قرآنا يتلى إلى يوم القيامة في قضية امرأة من عامة المسلمين، حتى نعتت السورة بحادثتها؟

• الجدال والمراجعة والنقاش والجدال حق مكفول لكل أحد، على ألا يخرج عن ضوابط الأدب وحسن الخلق.

الذين يظهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم وإنهم ليقولون منكرا من القول وزورا وإن الله لعفو غفور ۝

يظهرون: يقول الرجل لامرأته أنت علي كظهر أمي (أي محرمة)

• اللام مزيلة عضمة لأنداسها مبرئة، وهي أعظم الناس حقا على أولاد كسرها، وقد حرمتها الشريعة من الأبناء والنساء بغيرها، فهلا أكرمنا من أكرمها احترى، ورفعنا من رفع شأنها!

• قول المنكر والزور لا يغير الواقع ولا يطمس حقيقة؛ الخلائق في مداهنة كالنساء في كيد النساء لا تعطي بعرق

• من رحمة الله بعباده أنه شرع لهم الكفارات ليغفر بها ذنوبهم، وجعل أبواب صفحه وعفوه أبدا مفتحة، فهل من تائب نادم عما فرط؟

والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير ۝

ينماسا: يجامع

• أوجب الله تعالى على عباده الكفارة الغليظة؛ عقوبة لهم وتأديبا، كيلا يعودوا إلى الخروج والوقوع كرة أخرى.

• شريعة الإسلام تتشوف إلى عتق الرقاب وتحثيضها من العبودية والرق، ليكون الناس جميعا عبيدا لله وحده

• إذا كان الله خبيرا بعملك بوقوعه وحقيقته ومرادك منه، أفلا ترين أنت على ما يرضيه، ويصحح أعمالك وفق هديه؟

فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب أليم ۝

• من علامات السماحة في شريعة الإسلام ومظاهر الرحمة فيها، أن المشقة تجلب التخفيف، والعسر يجلب التيسير، حتى في الكفارات، رحمة من الله بعباده.

• في مشروعية الكفارات إشعار للإنسان المؤمن، معرفة من يقوم بما أمر به، ويقف عند حدود الشرع المطهر

• من حد الله من حدود، ومنع عباده من تجاوزه، لا لخير يريده لهم، فهو أعلم بهم وبما يصلحهم ويسعدهم في الدارين.

إن الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقد أنزلنا آيات بينات وللكافرين عذاب مهين ۝

كبتوا: خذلوا، وأهينوا

• إن الذين يعادون الله ورسوله ويضعون قوانين مخالفة لشريعته، فكأنهم يقولون إن قانونا أعلم وأحكم من قانون الله خابوا وخسروا

• المنافقون المجادلون لأمر الله يجبون في صميم نفسي سببا من جزاء كبيه حقيقة موقفهم، خليقا أن ينتصحوا، وذلك أول علاجهم.

• أيها الداعية، لا تيأس من اعتراض المعترضين، وتعالي المستكبرين، فإن من سنن الله في خلقه أن يبدل من حاله، ولو بعد حين.

• يصيب البعد من الهوى والمال في الدنيا والآخرة بقدر معصيته لله ورسوله ﷺ، وتنكبه عن آيات الكتاب الواضحات، ومن يهن الله فما له من مكرم.

يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد ۝

• إن عقلت أيها العاصي عن ذنوبك ونسيت ما اجترحت من آثام، فإنها محصاة محفوظة في صحائف أعمالك، وما كان ربك نسيا.

• قد يسع العبد من الاستهانة بالمعاصي ما يحمله على نسيان ما قد منها، وقد تحول كثرتها دون ضبطها وتذكرها، ولكنه لا ريب سيشاهد كل ذلك محفوظا في كتابه، يوم يجدوا ما عملوا حاضرا، ولا يظلم ربك أحدا.

• إنما تسأل صحيفتك بعملك، ليت لا تعمل غيرك، فحرص أن ترى يوم القيامة فيها ما يسرك ويعزك، لا ما تسوءك ويذلك.

• تذكر الذنوب باستمرار، داع للتوبة والاستغفار، أما نواهيها ونسيانها فلا يمحوان آثارها السوداء، ولا يوافقها النسيان.

• على العبد أن يحاسب نفسه على الأنفاس قبل معاصي القلب والجوارح، ولو أنه رأى على كل معصية حجرا في داره لامتلأت في مدة يسيرة، ولكنه يشاهد في حفظ المعاصي، والملكان يحفظان عليه ذلك.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾

٥٤٣

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٧)

- عظة ما يبعث على الإحسان والتقوى استشعار [illegible] في كل حال.
- كل ما [illegible] يتناجون [illegible] يوم [illegible] الشهود.
- [illegible]

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (٨)

النجوى: [illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (٩)

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

﴿إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (١٠)

- [illegible] في مجالسهم.
- [illegible] من الأفعال [illegible]
- [illegible] في [illegible] المؤمنين.
- من توكل على الله [illegible] من الشيطان [illegible]
- [illegible]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (١١)

[illegible]

- [illegible] في المجالس [illegible]
- [illegible] من [illegible] الاستجابة لأمر التفسح هو إيجاد الفسحة في النفس والخلق قبل الفسحة في المكان، فمتى رحب القلب اتسع لإخوانه وتواضع لهم.
- الجزاء من جنس العمل، فمن رغب في [illegible] الآخرة.
- [illegible] أورث الأجر [illegible]
- [illegible]
- [illegible] في الآخرة.
- [illegible] إلا بالإيمان والعلم [illegible]
- [illegible] والعمل [illegible]
- [illegible] الله [illegible] في شيء من القرآن [illegible] هذه الآية [illegible] العلم.

﴿ لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون ﴾

تفسير سورة الحشر

• سورة الحشر مدنية

• سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم ﴿

• يكون الله يريح نبيه بعضيه ويعرفه عليهم بما جرى عند الانصراف

• هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار ﴿ ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار ﴿

الجلاء: خروج من أرض

• العذاب الآية لليهود ومن سار سيرتهم في تحدي الأنبياء ويكذب الأنبياء، قال عليهم منه شيء أصابهم منه آخر

• ثم ذكر تخريب عقوبة الله للمحاربين له ورسوله، الله يمكن أن يصيبهم عقوبة أخرى، فيعرفهم لولا هذا

• ما قطع من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين

• وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير

• ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب

• للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون

• والذين تبوؤوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون

• والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم

• ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا وإن قوتلتم لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون

• لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الأدبار ثم لا ينصرون

• لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون

• لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون

• كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم

• كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين

• فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين

• يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون

• ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون

• لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون

• لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون

• هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم

• هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون

• هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم

• يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل

• إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون

• لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير

• قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك وما أملك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير

• ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم

• لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد

• عسى الله أن يجعل بينكم وبين من عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم

• لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين

• إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون

• يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم ما أنفقوا ولا جناح عليكم أن تنكحوهن إذا آتيتموهن أجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم

• وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتم فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون

• يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم

• يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور

﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

• ما أعطى الله رسوله من أموال بني النضير وغيرهم فلم تسيروا إليها خيلا ولا ركابا تقطعون إليها المسافات الطويلة بمشقة، ولكن الله يسلط رسله على من يشاء فيظفرهم بهم بلا قتال.

• والله على كل شيء قدير، فلا يعجزه شيء أراده.

﴿ مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ ۚ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾

• ما أعطى الله رسوله من أموال أهل القرى فلله يأمر فيه بما يشاء، ولرسوله، ولذوي قرابته، ولليتامى والمساكين وابن السبيل؛ كي لا يكون تداولها بين الأغنياء منكم فقط دون الفقراء، وما أعطاكم الرسول فخذوه، وما منعكم منه فانتهوا، واتقوا الله إن الله شديد العقاب.

• كان عمر بن الخطاب يقول: أعظم الناس عطيةً في الإسلام بعد النبي ﷺ أبو بكر؛ لأنه رأى أن قد فعلنا ما فعلنا، فكان أبو بكر يعمل في أيامه بعمل عمر، فلما ولي عمر عمل هو بعمل أبي بكر فيما فعله.

• من أجل مبادئ الإسلام وتحقيقه للعدالة وحل المشكلات: من مساكين وفقراء ومحتاجين وغيرهم.

• كل نظام أو قانون يؤدي إلى أن يكون المال متداولًا بين الأغنياء وحدهم هو مخالف للإسلام، ومحل للتكافل الاجتماعي.

• إن وجدنا في المسلمين مجاعة، أو حاجة شديدة، أو ضرورة من ضرورات الحياة، فإن الإسلام يحتم على الأغنياء أن يسدوا هذه الحاجة، ويدفعوا هذه الضرورة، وإلا كان المال الذي عندهم مالًا حرامًا.

• إن الشح آفة تعتري نفس الإنسان، يتحتم عليه أن يتخلص منها، ويعلن ربه وقد وعده الله من أجل ذلك بالفوز والفلاح.

• لما كان الشح مجمع رذائل، حذرنا منه رسول الله ﷺ بقوله: «اتقوا الشح، فإن الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم، واستحلوا محارمهم» رواه مسلم.

﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾

• لما هجر المهاجرون ديارهم وأموالهم ابتغاء رضوان الله ونصرة دينه، فهم صدقهم وأشرف أفعالهم، فاستحقوا التكريم في الدنيا والآخرة.

• منزلة الصدق رفيعة عالية، لا تُنال إلا بالصبر والتضحية، وإيثار الآخرة على الدنيا.

• من كان ولاؤه وهواه لدينه مقدمًا على ولائه وهواه لعشيرته وداره وماله، رضي الله عنه وأتاه من واسع فضله.

• معيار ما في القلب من صدق وإخلاص هو مقدار نصرتك لله ولرسوله ﷺ ولدينه، وتصبرك على الابتلاء في سبيله.

﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾

تبوؤوا الدار: توطنوها. لا يجدون حاجة: لا يجدون حاجة وغيرة. خصاصة: حاجة وفقر.

• سبق الأنصار المهاجرين الأولين والأنصار المتأخر هو خير المتاخر، وما أحرانا أن نواسي إخواننا المهاجرين بأموالنا وأنفسنا.

• من سخاء نفس الأنصار والبذل عند الإيمان وطيبه ومسعفه الذي يأوي إليه، ولا يجد لمكنونة الأنفس.

• من أصدق الإيمان حب المؤمنين والحنين عليهم، والسعي في حوائجهم، وموساتهم بالنفس والمال.

• أفضل الله هذا الذي يحول بينه وبين ربه ويضر دينه، ويقطع رحمه، ويسيء إليه، فكيف بهذا الأخير الذي لا يحول بينه وبين نفسه؟

• إن الشح آفة تعتري نفس الإنسان يتحتم عليه أن يتخلص منها ليتقرب إلى ربه، ويعلن ربه وقد وعده الله من أجل ذلك بالفوز والفلاح.

• لما كان الشح مجمع رذائل، حذرنا منه رسول الله ﷺ بقوله: «اتقوا الشح، فإن الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم، واستحلوا محارمهم» رواه مسلم.

وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾

سورة الأنفال ومكية

وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾

فكان مضمونها أنه في آخر حديثه عن ذرية إبراهيم عليه السلام - بأنهم الذين سوف تكون لهم العاقبة الحسنى - يأتي الحديث عن أولئك الذين سوف تكون لهم العاقبة السيئة، وهم المشركون، الذين يتخذون من دون الله آلهة أخرى، ويعبدونها من دونه، ويتوجهون إليها بالدعاء والرجاء، وهي لا تملك لهم ضراً ولا نفعاً، ولا تستطيع أن تدفع عنهم أي سوء، ولا أن تجلب لهم أي خير، ولا أن تشفع لهم عند الله إلا بإذنه، وهو لا يأذن إلا لمن ارتضى، وهم لا يرتضون إلا من وحده وعبده وحده، ولم يشرك به شيئاً، ولم يتخذ من دونه أولياء.

وهذا هو الله الذي لا إله إلا هو، وهو علام الغيب والشهادة، هو الرحمن الرحيم، هو الله الذي لا إله إلا هو، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، هو الخالق البارئ المصور، له الأسماء الحسنى، يسبح له ما في السموات والأرض، وهو العزيز الحكيم.

سورة الحشر

* ثم أثنى الله على الذين آمنوا بالله وبشرهم على ما سيكون لهم من عاقبة حسنة عند ربهم، فقال: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ﴾.

* سبحان من خلق الإنسان من نطفة، ثم جعله بعد ذلك خلقاً سوياً، وأودع في كل خلية من خلاياه ما يدل على أنه مخلوق لخالق عظيم، وأن هذا الكون لم يوجد بالصدفة، ولم يخلق نفسه بنفسه.

* ما أجمل أن يعيش المرء في ظل الإيمان، وأن يتذوق حلاوته، وأن يستشعر أنه يعيش في كنف الله ورعايته، وأن يحس بأن الله معه في كل لحظة من لحظات حياته، وفي كل خطوة من خطوات مسيرته.

* من أعظم نعم الله على عباده أن يجعل في كل زمان ومكان من يدعو إلى الله، ويذكر الناس بآياته، ويحذرهم من عذابه، ويبشرهم بجنته ورضوانه.

* من رحمة الله بعباده أنه لم يجعل الطريق إلى الجنة معقداً أو صعباً، بل جعله واضحاً ميسراً، لا يحتاج سالكه إلا إلى الإيمان والعمل الصالح، وهما في متناول كل إنسان.

* كل حي يصنع وكل معصية يقترفها إنما هو الخوف الأعمى في عمر القلب والبدن.

* ﴿ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾.

* المؤمن والكافر يسيران في طريقين متباينين لا يلتقيان أبداً، أما الأول فيمضي إلى رضوان الله، وأما الآخر فإن مصيره إلى غضب الله وعقابه.

* لو أن رجلاً قام على جبل وأراه جبلاً تحته، وجعل يدعو الناس إلى صعوده، فمن أجاب دعوته وصعد معه إلى الجبل نجا من الغرق، ومن لم يجبه غرق في البحر.

* لا يمكن لعاقل أن يتصور أن الله خلق الإنسان عبثاً، وتركه سدى، دون أن يحاسبه على أعماله، ويجازيه على نواياه وتصرفاته.

* من عظمة الله أنه يقبل توبة عبده مهما عظمت ذنوبه، ومهما كثرت خطاياه، إذا صدق في توبته، وأخلص في ندمه، وعزم على ألا يعود إلى ما كان عليه.

* من رحمة الله بعباده أنه لم يكلفهم بما لا يطيقون، ولم يحملهم من الأعباء إلا ما في وسعهم، ولم يطلب منهم من الطاعات إلا ما هو في مقدورهم.

* من عظمة الله أنه يعلم السر وأخفى، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، ويعلم ما توسوس به النفوس، وما تحدث به القلوب.

* ﴿ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾.

* المؤمن والكافر يسيران في طريقين متباينين لا يلتقيان أبداً، أما الأول فيمضي إلى رضوان الله، وأما الآخر فإن مصيره إلى غضب الله وعقابه.

* لو أن رجلاً قام على جبل وأراه جبلاً تحته، وجعل يدعو الناس إلى صعوده، فمن أجاب دعوته وصعد معه إلى الجبل نجا من الغرق، ومن لم يجبه غرق في البحر.

* لا يمكن لعاقل أن يتصور أن الله خلق الإنسان عبثاً، وتركه سدى، دون أن يحاسبه على أعماله، ويجازيه على نواياه وتصرفاته.

* من عظمة الله أنه يقبل توبة عبده مهما عظمت ذنوبه، ومهما كثرت خطاياه، إذا صدق في توبته، وأخلص في ندمه، وعزم على ألا يعود إلى ما كان عليه.

* من رحمة الله بعباده أنه لم يكلفهم بما لا يطيقون، ولم يحملهم من الأعباء إلا ما في وسعهم، ولم يطلب منهم من الطاعات إلا ما هو في مقدورهم.

* من عظمة الله أنه يعلم السر وأخفى، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، ويعلم ما توسوس به النفوس، وما تحدث به القلوب.

* تستقر في ضمير المسلم الشعور بعظمة الله الظاهر والمستور، فتستيقظ مراقبة هذا البصير لله في السر والعلانية، فلا يغفل بعده قلب ولا ينام.

* يجب المؤمن دوماً في صلاته وراحة نفسه أن يتعاون بين الخوف والرجاء، خوف من عذاب الله يحيط به، ورجاء رحمته التي وسعت كل شيء.

* ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾.

* لو عرف الناس كيف يتوجهون بأسمائه وصفاته عليه، لبقي لهم أحدٌ من دونه إلهاً يعظمونه ويقدسونه!

* كما أن شؤون الكون لا تصلح إلا بخضوع الكون كله لملك واحد لا ينازعه في ملكه أحد، كذلك لا تصلح أحوال النفوس إلا أن تخضع في عبوديتها لملك واحد لا شريك له.

* من علامات الإيمان أن يجد في حياته ثمرة الصابرين، وأن يذوق طعم هذا الأنس في أوقات الهم والحزن، وبعد البلاء والمرض.

* إن الله يسلم أهل ودّه في الدنيا من الشرور والأحزان، ويسلمهم في الآخرة من الفزع والخسران، ويقول لهم برداً غامراً: ادخلوا الجنة بسلام.

* إن المسلم إذا دعا في توجه إلى ربه بعبودية حق، فإن الإجابة آتية من السماء، لأن الله تعالى وضعها في الأرض، فدثروا السلام بينكم!

* ﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾.

* يقين المؤمن أن الله هو البارئ المصور، يمنعه من الاعتراض على خلقه، أو السخرية من أعضائه، مهما كانت أو كيف خلق.

* تأمل كيف وصف الله أسماءه بأنها حسنى، للدلالة على أنها بلغت الغاية في الحسن، وأنه لا نقص فيها بوجه من الوجوه.

* أسماء الله ترقى بالحس المشترك ليصبح المؤمن بعينه وفي معانيها، فيتحقق بأوصاف ربه الجليل، ويترقى في معانيها.

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل ﴾

• إذا رأى من عبده ورعا يدعو الله به عباده ويحبب إليهم لقاءه وفي الإيمان فحري به أن يكون أهلا لما تفرس فيه

• لا يكون العبد مؤمنا حقا حتى يقيم على نفسه براهين من أظهر الأدلة على الإيمان فيخالف أهل الكفر والعصيان

• من كان عدو الله فهو لا ريب عدو لعباده ولا يقتضي المحبة منه إلا بغضه لعدوه على عدوه وحربه

• إذا كان أول الضلال الخروج عن الصراط فمن موالاة أعداء الله أن يأمنهم ويسالمهم في الموالد وغيرها

• حيث كان لا ينفع في السر ما يستحي منه في العلن، ولا يخفى على سامع ما يخشى أن يظهر لغيره فإن سر الله بظاهره وباطنه وسر العبد وعلنه

• يحرم على المؤمن مجالسة المؤمنين المجاهرين بالمعاصي ومخالطة أهل الخلق السيء في بيعهم وشرائهم إذا لم يقدر على إنكار المنكر

﴿ إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون ﴾

إن يثقفوكم : يظفروا بكم

• عداء الله لا يختص ولا يصدق بمؤمن يؤذيه بمباشرته بل يعم كل من تعرض لأذية قلوبهم من حيث يشعر أو لا يشعر

• حال من يحمله الله على فرض من نفس ولا يعين لزوجة عدته بأيديهم وألسنتهم وكيف بمن في نسله عالم أو مؤثر وهو في عنقه تمريغه في أوحال الكفر!

• إذا رأى الكفار والمنافقون تخوف مؤمن منهم وما يتضرر به من جهتهم حتى سكنوا فحسدوه تركن من قبح نفوسهم وسوء طويتهم عن لا تخير

﴿ لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير ﴾

• إذا كان التعلق بالمال والأهل والولد من أعظم ذرائع كمال الحضور في أن يكون كل هوى سعادة جاء به النبي ﷺ

• لطف الإيمان أوثق الروابط وأكرمها نفعا وبركة، فمن حبسه من قدم عليها بعضه من دم أو نسب أو أرض أو مصلحة

• يسلم حق من غار من عبده ولم يقدم على الولاء لربه ولا لأحد ولو كان قريب الناس إليه وأحبهم عنده

• يأمن من جعلك أيها المسلم ومن معك من وليك لأجنبه الكفار من قرابات وعشيرات ومن بعضهم يومئذ إلا وأنت بحق وجهه

﴿ قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك وما أملك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ﴾

• الناجي بالصالحين المخلصين في الدنيا صديقية وفلاح، وفي الآخرة علو ونجاح

• نال من محبة الله بقدر ما نال من أعدائه، فمن أحب لله وأبغض لله فقد استكمل الإيمان

• وثق عرى الإيمان موالاة في الله ومعاداة في الله وحب في الله وبغض في الله، فبذلك يدفع هذه العروة

• لا أمر أصعب الابتلاء يجرح هذه الكلمة في شقيق الفؤاد ويكبهه حادة الطرف الطويل، وما أعظم الصبر عن ذلك بمفارقة بعضهم والبراءة من ضلالهم!

• الولاء والبراء في الله تعالى محتاجان إلى قوة إيمان وصدق يقين وحمد وحزم مع التوكل على الله والاستمداد العون منه وحده

﴿ ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم ﴾

• الدعاء سلاح المؤمن الذي ينبغي أن يستعين به في كل حين

• يحرص المسلم على هداية الآخرين حرصه على هداية نفسه، ويرجو لهم السلامة من الفتن كما يرجوها لذاته

• لا يستنكف الصالحون عن دوام الاستغفار لخير تقصيرهم بشكر نعم ربهم التي لا تحصى، وبما في سيرة الله لهم أسوة حسنة

• من صدق الإيمان أن يحرص المؤمن ألا يكون سببا في الصد عن سبيل الله وتبغيض الخلق في دين الحق

• هكذا هو الرجل القدوة في دينه واستقامته لا يعبر بصلاحه وصالحيه ولكنه يسأل الله دوما المغفرة والستر والسلامة من الفتن ما ظهر منها وما بطن

سورة الممتحنة

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾ ۞ عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ۚ وَاللَّهُ قَدِيرٌ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ۖ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَآتُوهُم مَّا أَنفَقُوا ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾

٥٥٠

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [٦]

- من يعرض عما دعاه الله إليه من [illegible] وموالاة أعداء ربه فإنما يجني على نفسه، وإن الله هو الغني عن عباده الحميد في ذاته وصفاته.
- [illegible] على الاقتداء [illegible]
- الإيمان باليوم الآخر [illegible]
- حين تجتمع [illegible]
- أعظم [illegible] من يتولى عن ربه [illegible]

﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ۚ وَاللَّهُ قَدِيرٌ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [٧]

- الرجاء هو الشعور الدقيق [illegible] والله وحده [illegible] القلوب ويقلبها [illegible]
- [illegible]
- من [illegible]
- [illegible]

﴿لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [٨-٩]

وظاهروا: [illegible]

أن تولوهم: [illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

- كل موقف عملي وإنفاق نفقة في [illegible] من الله تعالى.
- الإحسان إلى الكفار غير المحاربين [illegible] في انشراح صدورهم للإسلام [illegible]
- [illegible]
- من [illegible]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ۖ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَآتُوهُم مَّا أَنفَقُوا ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [١٠]

بعصم الكوافر: بعقود نكاح الكافرات.

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ [١١]

- الإيمان الصحيح يبعث على التقوى [illegible]
- [illegible]

* يأيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم *

يبهتان يفترينه ... يتحقق ... واحهن ... به

* كل عبد يحيى بالله ورسوله وبالإسلام دينا ومحمد ﷺ نبيا ورسولا فإن عليه بيعة على السمع والطاعة فليأت بكم وبمن معكم

* الطاعة لولي الأمر ... تكون في المنشط والمكره واليسر والعسر وأثرة عليك وعلى غيرك في معصية الخالق

* من رحمة الله بعباده أن جعل بيعة النساء على المؤمنات الكبرى بمعتقده والتي به تصلح حال الفرد والمجتمع والأمة

* قوة التشريع مستمدة من قوة الشريعة العالمة هي المعروف أنها حكم الله الحكيم الخبير لا من إرادة الحاكم ولا الأمة ولا دين أي قصير

* يأيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور *

* المنحطون الذين لا يستشعرون الستر غضب الله لم يحن على أعدائه خوفه من مخالفته وكبره من معاداته

* لا يزال الله يوسع ويفتح على المكلف ويزيد عطاءه حتى يقطع عن قلب مقارفته فلا يبقى بعد بين حق وباطل ويمحي أثره ويسقط من رحمة الله ونوره

سورة الصف

* سبح لله ما في السموت وما في الأرض وهو العزيز الحكيم *

* لا يزال المسلم في خير وعافية فإذا ما كل لسانه ظن بنفسه الصلاح وخيبه وتكبر

* الله خير ناصر عبده يظهر المستكبرين وحكمته فيما يبتليه به من جهة الكبر والعلو فيطيب نفسه ويزيده صبرا وثباتا على الحق

يأيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم * يأيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور *

سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموت وما في الأرض وهو العزيز الحكيم * يأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون * كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون * إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص * وإذ قال موسى لقومه يقوم لم تؤذونني وقد تعلمون أني رسول الله إليكم فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفسقين *

* يأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون *

* قد من الله سبحانه أن يصف لعباده المؤمنين بالإيمان لأن الإنسان حق يمنع اللسان من مخالفة فعله بقوله

* يسعى للأمر وخير أن يكون من الناس عليه إقبالا ويتناهى عن الشر أن يكون أبعد الناس منه ونفارا

* من أدب ما ينبغي أن يتحلى به المسلم من صفات الصدق والاستقامة أن يوافق قوله عمله ويكون باطنه وظاهره سواء

* كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون *

كبر مقتا عند الله ... عظم بغضا

* من أشد ما يمقت الله عليه عباده مخالفة القول للفعل وهما أخوان لا يجتمعان

* قد يحمل صاحب الهمة نفسه على إدمانه ما لم يفعل فعسى أن يكون غايته بلغت لله هذا الفعل حتى أنه عنه

* إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص *

* مثل المصر في سبيل الله لا يحتسب إلا عند جولتها في محبة الله تعالى فمن أحب ربه حقا هانت نفسه عنده فلم يبخل بها في سبيله

* إن ربنا يأمر أمانته بتراص الصفوف في صلاتهم خمس مرات في اليوم وترص صفوفهم في قتالهم وجهادهم لدين نظام وتناسق، ألا يرتفع إلى علاه؟

* لم تزين صاحب النعيم بكثرة أن يختلف عباده؟ فكذلك الله له على الأرض لا يحب أن يختلف أئمة عباده فعليكم بأمره بحبه فيه بغضة من يبغضه

* الجزاء والانتصار الله لا يخفى الإسلام في ضمير الغيب ولا في واقع حياته وإن يد الله مع الجماعة فمن شذ شذ لحمها

* أشد بغيضة مقبل الشاعر على الجهاد في سبيل الله وكراهة قتال العدو وقد أعد سبحانه للمجاهدين ما أعد من جزاء عظيم الفوز بمحبته ورضاه

* وإذ قال موسى لقومه يقوم لم تؤذونني وقد تعلمون أني رسول الله إليكم فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفسقين *

زاغوا ... لم يعودوا إلى الخير مع علمهم به

أزاغ الله قلوبهم ... صرفها عن قبول الخير جزاء على بعدهم

* أحق الناس بالبر واتباعه رسل الله صلوات الله عليهم أجمعين، وأمارة بره لاتباعه ما أتوا به من شرع قويم، والاقتداء في حكمهم بالرحمة والسلامة

* الجزاء من جنس العمل فلما زاغوا عن الحق عمدا واستكبارا صرف الله قلوبهم عن الحق عقوبة وإذلالا، ولم يوفقهم إلى هداية بعد

* إيذاء الرسول ﷺ أمر عظيم يؤدي بصاحبه إلى هاوية الكفر، وأعظم الإيذاء هجر الشريعة، وإعلان الحرب عليها

* مهما علا مقامك وسمت منزلتك فوطن نفسك على الصبر على الأذى، فلك في رسل الله أسوة حسنة

وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ۝ ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام والله لا يهدي القوم الظالمين ۝ يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ۝ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ۝ يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ۝ تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ۝ يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم ۝ وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين ۝ يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين ۝

الصف ٥٥٢

﴿ وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ﴾

• الخلاصة في الدعوة تقتضي حماسة الداعية بعد استمداد قلبه وتضحيته بنفسه في سبيل الحق

• كما أن مدة الحضور وحده من دعوات أهل الحق سواء، ما لم تحقق منها السلف، ويتصدى لها خلف بعد خلف

• حمى الله حماة أنبيائه الصادقين أن يتهم أحدا من حملة دعوة يجوز أن يحمل اسم أحمد ومعنى اسم أحمد هو أحمد الأخلاق والشمائل محمود الشمائل والخلال

• سنة الله في الحق وأهله في الصراع بين الأنبياء ودعوة المصلحين، وعلى الدعاة الاستعداد لكل احتمالاته والصبر على عواقب الطريق

﴿ ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام والله لا يهدي القوم الظالمين ۝ ﴾

• الظلمة المستكبرون جمعوا كل ضروب الظلم: ظلم النفس، وظلم الدين، فهم فيما أظلم البشر، فأنى لهم الهداية؟

﴿ يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ۝ ﴾

• إذا كان الكافر على الحق صفة ذميمة فما ظنك بالكفر على الله؟

﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ۝ ﴾

• لقد أخبر الله عز وجل وعده لا مرد له من الأديان إلا وهو معلوم لدين الإسلام

• بقي قيام المؤمنين بواجب نصرة الله فيما عهد إليهم من أمره ونهيه وما قدر لهم من نصره

• لست أيها الكافر ما تشتهي ولا ما تشتهيه أحد، فإن الله ﷻ لا يشاء ذلك إلا لمن يستحق هذا الأمر في سابق علمه وإرادته ولا يزال الله يسدد من يريد أن يجعله من أهل دينه وحزبه حتى يعز الله به الإسلام وأهله، ولا يذل الله به الكفر

﴿ يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ۝ تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ۝ ﴾

• المؤمنون خاطبهم ربهم أن يدلهم بأنفسهم وأن يخبرهم بالخطوة العملية التي يهتدون بها لتحقيق غرضهم، والدافع لهم إلى السير على طريق التكليف

• العمل الجاد الذي هو خير في نفع الله مضمونة ربحه وثوابه، وعظيم غرضه، فما أنجى من عذاب الله وأليم عقابه؟

• إن هذا عرض لعبد في عظيم نفسه الأمارة بالشح بماله، هان عليه الخروج به ونفسه في سبيل الله ربه

• فيه الأموال على الأنفس، لنفاسة خطب أنفسها في عمارة الدين وإعلاء كلمة الله، فليسعو كل في طاعة الله من سعته

﴿ يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم ۝ وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين ۝ ﴾

• فيه المجاهدون بحقيقتين من شهيد في سبيل الله، فيغفر الله له كل ذنب، ومجاهد في سبيل الله حي عند ربه يرزق

• في وسع نفس الله يعين بحسن المؤمنون في هذه الدنيا فيسبه عطاء محبوب ولا يشبهه إلا بهجة الجنة، وأن في دار الخلود غير منتهٍ ولا منقطع

• كل ما في الدنيا من نعيم فإنه يقصر ويضمحل في جنب نعيم الجنة، فما يستطيعه من حق الجهاد في سبيل الله حق قدره

• فيه بشرى عظيمة من سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين في الدنيا، وأن الله سيجعل لهم النصر والظفر على أعدائهم، وأن ذلك من عند الله وبتوفيقه وتيسيره

﴿ يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين ۝ ﴾

الحواريون أنصار عيسى عليه السلام وحوارته ظاهرين غالبين

• نصر الله لمن لا يوفق إلا لمن يستحقون أن يجعلهم أهلا يختارون فيه"

• أعظم الأمور بك أيها المسلم أن تكون من أنصار الله، فإن لم تكن فأنت على خطر عظيم، وأنت لا تدري متى يسلبك الله ما أعطاك

• أيها المؤمن أنت مأمور بأن تكون أنصار الله في كل زمان ومكان، وأن تحقق ما أمرك الله به من الجهاد في سبيله

سورة الجمعة

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾

• أخبر تعالى أن جميع الكائنات جميعًا لله سبحانه فأوجدها بالتدبير والتقدير، فسبحته: تنقاد على وفق مراده.

• من المروءة أن تشكر من أحسن إليك بمعروف، أفلا تستحق ربنا العظيم منا دوام التسبيح والتذكير، دوام فضله وجميل عطائه؟

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾

في الأميين في العرب الذين لا يقرأون ولا يكتبون، فأخرجهم تزكيتهم بتطهيرهم من سوء العقائد والأخلاق بسنة الكتاب الحكيم.

• من الله سبحانه على العرب أن بعثه بعد الجهل، وهداهم بعد الضلالة، وأغناهم من بعد عيلة، فأنت أيها المسلم واجبك أن تحمد العبد الذي هداك إلى الحق.

• المنهج الرباني في صناعة الخير للمسلم يبدأ بمعرفة الوحي وتدبير العقل، ثم التربية والتزكية، حتى تنتهي العقول والنفوس بمقتضى العلم بالكتاب والسنة.

• بداية سعي ﴿ جاءت بتحرير العقول من قيود الجهل بالله، والأفكار المضللة، فهذبت النفوس وطهرتها من أدران الفواحش والآثام.

• مهمة الدعاة والتربية أن يعلم المتعلم الكتاب والسنة، بتحريك العقل وإزالة الجمود.

• حرر الله تعالى بالوحي هذه الأمة من العبودية للأوثان، وحرر عقولها من الخضوع لخرافات الجاهلية والأهواء، وطهرها من رذائل الجاهلية وقبائحها كلها.

﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

• هذه الأمة موصوفة بالخلافة والقيادة في شعاب الأرض وفي شعاب الدنيا، حتى الإدارة الكبرى، وتقود على دين الله، حاملة نور الله.

• فضل الله برسالة محمد ﴿ شامل للقرون السابقة واللاحقة، من الأولين والآخرين

﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾

• إن شريف قدر به الرجل الأول من أصحاب رسول الله ﴿ ممن تربوا على عينه، وتهيأ من معين خلقه وسلوكه أن فضل الله يمن به على من يشاء.

• بأن الفضل والشرف بالإيمان بالإسلام به، وحرمهما أبو لهب وأبو جهل بكفرهما، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾

اسدل الستار

• الحمار مضروب مثلا في الجهل والبلادة، فينبغي أن تنزل منزلته كل دابة أمية تعلم

• إن تعلم الذي يخلو ما فيه من علم وحكمة ثم من أجل ذلك يتبع العلماء في العلم والهدى

• لا سر العلم سخرة الكتب وحملته وحفظ سطوره وتلهيه، وشر ما فيها من تذكير وغرور، وتعلم ما تضمنته من علم وفكر

• يا أهل القرآن، أنزلوه حق له فيما أودعه من كتابه، وابتغوه وترك العمل به فتضيعوا كالذين لم يرعوا التوراة حق رعايتها فضلوا وأضلوا

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾

• علامة صدق أولي محبة لقاء ربه، فمن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه.

• لو يعرف الناس ما تخفيه الأنفس من أباطيل، وتنطوي عليه الجنبات من أضاليل، وتكشفه إذا لكذبت

• لا تزال الآيات تتنزل كاهل العناد حتى يتعين أنهم ليست عنتها لقلة البينة، فيتعين أنه تقديرهم، وتحديهم في جوهر عقيدتهم

﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

• شتان بين من يؤثر طول العمر رغبة في الاستزادة من الطاعات والصالحات، ومن يؤثره فرارا من الموت ولقاء الله

﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

• هذا خبر أن انتهاء السعي من الله فيه يقين أن يرجوه عبده ولا يخيبه إلا لشر، وأحسن رجاء لله ظنه بعبده في من الملائكة

• مواقيت الأموات لم تزل كل يوم وليلة تنصرم تملأ من حولنا الفضاء، تختطف أحبابا وتوحي وتأذن بفوت كل حي، فحق على الخلق جميعا أن يتأهبوا ويستعدوا للموت قبل أن يحل

• إن الموت حقيقة الحقائق التي لا مدرك منها ولا مهرب، ولا شك، فأحسن العمل وأحسن النظر ليكون في ميزانك يوم

• كلما تعمقت في الفكر في الموت تيقنت بالإقبال عليه، وعلمت أن الدنيا لا تستقيم، وأن الغاية منها لا بد منها فاصبح عمك لغير ونسعد

• إن الموت هو النهاية لكل حقيقة ولا مرد منه أحد، ولكنه النهاية حسب الإنسان من عمله صغيرا ولا كبيرا ظاهرا أو مستترا إلا أحصاه

يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ۝

• يوم جمعة في حياة المسلمين مكانة أي مكانة، وفيه منهج عظيم يجب بكل حسم الاهتمام به، ألا وهو صلاة الجمعة

• ما كان الله ليحث على السعي إلى صلاة الجمعة إلا لما أعد للساعين إليها من عظيم الثواب والأجر، وهو خير وأبر

• تدرون أي تجارة؟ إنها تجارة في الآخرة ربح كثير، وبركة واسعة، فإن تركها صلاة الجمعة أعظم ربحا وأجزل بركة

۝ فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ۝ من فضل الله من رزقه

• لما كان الاشتغال بالكسب عموما والتجارة خصوصا مظنة الغفلة عن ذكر الله، أمرنا سبحانه بالإكثار من الذكر؛ حتى القلوب متعلقة به دوما.

• فإن عجز الإنسان عن الإكثار من الذكر كثيرا حتى يذكر الله قياما وقاعدا ومضطجعا)

سورة المنافقون

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله إنهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون

• إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون ۝

• ما أكثر المنافقين الذين يجلسون في صفوف المؤمنين؛ ليفسدوا بينهم، ويقعوا في عقائدهم، وينشروا شبههم، فاحذر منهم على خطر.

• ليس بعد شهادة الله شهادة، وقد شهد الحق سبحانه للمنافقين بالكذب، فياويلك وإحسان الظن بهم؛ إلا لو نوقنا من قبلهم

• ثلاثة مؤكدات في هذه الآية يأخذ بعضها برقاب بعض؛ تحذيرا من الله لنا العالمين، لعباده المؤمنين، من خطر النفاق والمنافقين

۝ اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله إنهم ساء ما كانوا يعملون ۝

جنة وقاية وسترة يحتمي بها من سوء عاقبة

• إياك وكثرة الحلف، فإنه جنة ذميمة، وحسبك به شرا أنه من صفات المنافقين.

• حتى الإيمان منه صادق ومنه كاذب، فلا تغتر بإيمان كل أحد، حتى تمتحن وتختبر

• من أخطر حيل المنافقين الصد عن دين الله، والتشكيك بثوابت الإيمان.

۝ ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ۝

• اختراة من حسن الحظ؛ أن الله لم يطبع على قلوب المنافقين الذين ماتوا، ولكن بعد ما استمروا لكفرهم مع إظهار الإيمان

• باب من أبواب التوبة أبقاه الله مفتوحا بعد كل ذنب وخطيئة، فلا يأس لمرء على نفسه من الانتكاس بعد الصلاح والإيمان.

• من عرف الإيمان وذاق حلاوته، ومشى بنوره وتهيأ ظلامه لم تؤثر عليه خطابات الكفر، استحق أن يضمن على بصيرته، حتى لا يتزلزل من حظ وصواب.

۝ وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون ۝

• ليس كل من صلحت هيئته كان صالحا، وليس كل من أوتي فصاحة وبيانا كان صادقا، فما أكثر المريب، وما أقل المعدن النفيس!

• مهما أظهر المنافقون من تسامح ومعسول البيان، فإن ما يضمرونه في صلوعهم من عداء للحق وأهله مرده إلى الحسد والحقد، بمشيئة الملك الديان.

• من المعجزات الماحقة للمنافقين أنهم أبدا في خوف ووجس، لا يشعرون براحة بقلب ولا طمأنينة فؤاد؛ حشية الافتضاح.

• العدو الداخلي أفتك وأخطر من العدو الخارجي؛ إذ هو كامن داخل معسكر المؤمنين، ومتغلغل في صفوفهم

• لا خير يرتجى من المنافق ولا يعتمد عليه، وإذا رأيته فاعلم أنه على غير مقصد وأنه يتسمه، وإن بدت من لسانه وتكشفت حقيقته

• قال حذيفة: (المنافقون اليوم شر منهم على عهد النبي ﷺ، وهكذا هم على مدار العصور يزدادون خبثا وخطرا، فكيف بمنافقي زماننا؟)

﴿ وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون ۝ سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين ۝ ﴾

هو وإخوانهم المنافقون الذين وصفهم الله بالنفاق.

• لا يزال المنافق مائلا في نفاقه حتى يزيغ في الكفر زيغ الحيران فيحرمه الله اللطف بالعناية والهداية.

• من علامات المنافقين أنهم يؤثرون الظلام على النور ويأتون الخطيئة في ساعات الضلال ويتركون الحسنة في ساعات الصلاح ويحرص حتى يزهد في طلب التوفيق للهداية.

• كل معصية يرتكبها العبد وكل ذنب يقترفه يقتطع قدرا من هداية يسيره ماضية والاستغفار.

• الاعتزاز بالنفس والاستكبار على خلق الله عباده يقتلك نفسك ويؤدي به في مهاوي الضلال.

• ما كان الله ليغفر للمنافقين المتكبرين المصرين على محاربة الله ورسوله والمحاربين سرا وعلانية فيرحمهم ولا يعصمهم إلا نفر.

﴿ هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولله خزائن السموات والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون ۝ ﴾

• لا تحسب نفس منافق بالعداء لدين الله وأهل الحق نفسه حتى يستعدي عليهم غيره ويحشدهم على إبادتهم.

• لا سبيل إلى الوصول برحمة المنافقين وقد لعنهم الله حين أسس السماوات والأرض بوفير ما من بنائه وبديع ما من لدنه.

• يحذر المنافقين الحقير على منع الإنفاق في وجوه الخير وإن لم يعلموا من أهمية المال وأثره في استمرار الدعوة التي تنعشهم فلوسهم وتنشر منها نورهم.

• تضاءلت فهوم المنافقين واختصرت في أنفسهم حتى ظنوا أن لقمة العيش هي كل شيء، فنوصوا بسببها بتجويع المؤمنين الصالحين على اختلاف الزمن والمكان.

﴿ وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون ۝ سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين ۝ هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولله خزائن السموات والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون ۝ يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ۝ يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون ۝ ﴾

• لقد أبى المنافقون إلا أن يتركوا العزة الحقيقية وهم يتدافعون جميعا بمصراعي الأنف فلا عزة إلا لله القوي العزيز.

• لتهنكم العزة أيها المؤمنون، فهل من شرف ومجد أعظم من أن يصطفاكم الله إليه وإلى رسوله إنه كريم الكرماء وعطاء الرب الحكيم.

• يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ۝ يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون ۝

• لقد أبى المنافقون إلا أن يتركوا العزة الحقيقية وهم يتدافعون جميعا بمصراعي الأنف فلا عزة إلا لله القوي العزيز.

• لتهنكم العزة أيها المؤمنون، فهل من شرف ومجد أعظم من أن يصطفاكم الله إليه وإلى رسوله إنه كريم الكرماء وعطاء الرب الحكيم.

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون ۝ ﴾

• لقد أبى الله ليس من عمل للآخرة محض يتسرب عن عبودية الله وذكره إلا دوام ذكره سبحانه في كل محبته ورضاه عنه.

• حبب الشهوات على حب المال والأولاد وحاذرهم على ألا تقدم على حب الله ورسوله شيئا أن يكون.

• كل ما شغلك عن الله وعبادته وذكره من مال أو ولد فهو عليك شؤم وخسار في العاجل والآجل، فاحذر أن يسلبك حتى يسلم لك قلبك.

• إن الله عز وجل أكرم من أن يستبقي قلبا ذكر الشهوات وإنما ذلك لقلوب خفقت على ذكر الله تعالى.

• اعظم الخسارة أن تؤثر الفاني الفاني على العظيم الخير الباقي.

• تراجع عن حالك الله في أولاده ومن يخلفهم في الله، وأرضى الله بسخطهم ولا يرضهم بسخط الله، راقب الله فيهم ولم يراقبهم في الله، وآثر الله عليهم ولم يؤثرهم على الله.

• إنما منحك الله الأموال والأولاد لتعينك على الخلافة في الأرض، لا لتلهيك عن ذكر الله وعبادته، فإنها لا تلهي إلا غافل القلب، لم يدرك غاية وجوده.

﴿ وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين ۝ ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون ۝ ﴾

• قال ابن عباس رضي الله عنه: (تصدقوا قبل أن ينزل عليكم سلطان الموت فلا تقبل توبة ولا يقبل عمل).

• ألم يأن لكم هدم الفناء، فإنه أحرى أن يشجعكم على الإنفاق في سبيل الله تعالى، إذ ليس للإنسان إلا ما ترك من صالحات.

• لولا عظم الصدقة ومكانتها عند الله ما كان أول ما يرجو العبد لو أتيح له الرجعة إلى الدنيا أن يتصدق.

• كل يوم تشرق عليك فيه الشمس وأنت حي هو منحة جديدة لك لاستدراك ما فاتك، والتوبة عما اجترحت يداك، فهل من معتبر؟

• من ذا الذي يعلم يقينا ماذا بقي له من عمر وعمل؟ فلا تقعد مهما تقدمت بك السن أو غلبك الضعف والمرض عن عمل صالح ولا في نية مولاك.

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السموات وما في الأرض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ﴿١﴾

• لو عرفت أيها العبد ربك حق المعرفة، وأدركت عظيم ملكه، خشعت منك كل جبلة، ولسعى قلبك بتمجيده، ولطمع لسانك بتسبيحه.

• حمد الله على كل شيء عظيم، فسبح على نعمه بالشكر، وصبر على بلاء هو أحوج إلى الصبر فيه حيا من كل في تفريق أمثاله.

﴿ هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير ﴿٢﴾ خلق السموات والأرض بالحق وصوركم فأحسن صوركم وإليه المصير ﴿٣﴾

• ما أكثر نعم الله علينا وما أوسع فضله سبحانه! ومن أولاها بالثناء والشكر نعمة الخلق ونعمة الإيمان ونعمة الهداية.

• إن الله يعلم سرك ونجواك، ويبصر ظاهرك وباطنك، ويحصي ما تكون عليه حركاته وما توسوس به نفسك، فلا تر ربك منك ما يكره.

• منح الله خلقه إرادة حرة، وطرقهم أمر الهداية وزجرهم عنها، وطريق الضلالة وحذرهم منها، وهو يعلم بهذا وبما تختارون وتعملون.

• أحسن الله صورتك وجعلك في خير تقويم، فلا تشكره فإلى أي أرض تفر، وإلى سماء تستظل، والأرض والسماوات وما بينهما كل خاضع لأمره؟

• اعلم أن المصير والمآل إلى الله تعالى، فقدره من يدي لدنه ما تسخط من قضائه، وابتغ رضوانه وجنته.

﴿ يعلم ما في السموات والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور ﴿٤﴾

• قد يخفي بعض الناس سوء طويته عن الآخرين فيخدعهم ويغشهم، ولكن هيهات أن يخرج بذلك من يعلم السر وأخفى.

• لو أدرك المسيء بخوض في حق أحد بباطل من الأخلاق الرديئة تحرجه في تحسين صورته لنفع الناس.

• راقب ربك أيها العبد في كل ما تأتي من عمل وقول، فإن لله مطلع عليك كما يطلع الناس على ظاهر عملك.

﴿ ألم يأتكم نبؤا الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم ﴿٥﴾

• من لم يعتبر بغيره من بني آدم، ربما حل به من العذاب والنقم بوشك أن يصيبه ما أصابهم، وليست تعتبر عظة تجري بها العظة.

• من تساهل في الاستكثار والتزود لدار أنزله الله من المعجزات في الدنيا ما يكون به العبرة عبرة، ولا في الآخرة مزيد ومزيد.

• إذا كانت النفس تعاف صعب الصبر مرة واحدة في العمر، فإن الكفر يتجرعون من صنوف العذاب أشد أضعافه وأضعافه.

﴿ ذلك بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فقالوا أبشر يهدوننا فكفروا وتولوا واستغنى الله والله غني حميد ﴿٦﴾

• لما كانت أوسع الناس به معرفة هي أشدهم له خشية، وأعظمهم في قلوبهم هيبة، يكون بتخصيصه بوحيه لبعض الرسل وسوة للآخرين.

• إن الإنسان لكثرة ما يحب صاحبه عن الإساءة يحق والسبات، ويعينه على العمل لجميع الواجبات، ويهون به في جنبه كل الكائنات.

• أيها المسيء، إن الله غني عنك وعن عبادتك، ولكن من تمام فضله أنه يحب لعباده إحسانهم ويكافئهم عنه بأحسن منه.

﴿ زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير ﴿٧﴾

• أيها المؤمن، إن البعث حقيقة كائنة لا محالة، وما من أحد إلا ويكلمه الله بغير ترجمان، فأعد لهذا المشهد عملا يزلفك من رضا مولاك.

• كيف لا يكون البعث على الله هينا يسيرا، وقد خلق الكون كله على عظمته من عدم، أفيعجزه بعث البشر خلقا جديدا من رمم؟

﴿ فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا والله بما تعملون خبير ﴿٨﴾

• في دعوة من الله رفيقة إياك أيها البشر إلى الإيمان بربك وإلهك ورسوله وكتابه، واستبصارا بنوره وهديه، تفلح في الدنيا والآخرة.

• إن حاجتك إلى نور يضيء لك طريقك إلى الآخرة أشد من حاجتك إلى ضوء يضيء لك في ظلام دامس.

• تمسك على يقين أن لله لا يخفى عليه شيء من أقوالك وأعمالك، وأنه لا يد مجازيك أولا تخافه وتراقبه في سرك وعلانيتك؟

﴿ يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم ﴿٩﴾ والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير ﴿١٠﴾

ليوم جمع [illegible] يوم التغابن [illegible] بالله ويعمل [illegible] يكفر عنه سيئاته [illegible] خالدين فيها [illegible] الفوز العظيم [illegible] بآياتنا [illegible] النار [illegible] المصير [illegible]

• قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل النار أحد إلا أري مقعده من الجنة لو أحسن ليكون عليه حسرة، فهل من عبد أبخل من هذا؟»

• مهما حققت في الذنب من فور وخلاص، فإن الفوز الأبدع هو أن تخرج عن النار بمغفرة ذنوبك، وتدخل الجنة بفضل الله ورحمته.

• يا حسرة أهل الكفر والضلال، يخسرون لذة الدنيا، ويعصون ما كان يمكن أن يجروا به إلى الإيمان أعداؤهم الذين آمنوا.

سورة التغابن

﴿ يسبح لله ما في السموات وما في الأرض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ﴿١﴾

• لو عرفت أيها العبد ربك حق المعرفة، وأدركت عظيم ملكه، خشعت منك كل جبلة، ولسعى قلبك بتمجيده، ولطمع لسانك بتسبيحه.

• حمد الله على كل شيء عظيم، فسبح على نعمه بالشكر، وصبر على بلاء هو أحوج إلى الصبر فيه حيا من كل في تفريق أمثاله.

﴿ هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير ﴿٢﴾ خلق السموات والأرض بالحق وصوركم فأحسن صوركم وإليه المصير ﴿٣﴾

• ما أكثر نعم الله علينا وما أوسع فضله سبحانه! ومن أولاها بالثناء والشكر نعمة الخلق ونعمة الإيمان ونعمة الهداية.

• إن الله يعلم سرك ونجواك، ويبصر ظاهرك وباطنك، ويحصي ما تكون عليه حركاته وما توسوس به نفسك، فلا تر ربك منك ما يكره.

• منح الله خلقه إرادة حرة، وطرقهم أمر الهداية وزجرهم عنها، وطريق الضلالة وحذرهم منها، وهو يعلم بهذا وبما تختارون وتعملون.

• أحسن الله صورتك وجعلك في خير تقويم، فلا تشكره فإلى أي أرض تفر، وإلى سماء تستظل، والأرض والسماوات وما بينهما كل خاضع لأمره؟

• اعلم أن المصير والمآل إلى الله تعالى، فقدره من يدي لدنه ما تسخط من قضائه، وابتغ رضوانه وجنته.

﴿ يعلم ما في السموات والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور ﴿٤﴾

• قد يخفي بعض الناس سوء طويته عن الآخرين فيخدعهم ويغشهم، ولكن هيهات أن يخرج بذلك من يعلم السر وأخفى.

• لو أدرك المسيء بخوض في حق أحد بباطل من الأخلاق الرديئة تحرجه في تحسين صورته لنفع الناس.

• راقب ربك أيها العبد في كل ما تأتي من عمل وقول، فإن لله مطلع عليك كما يطلع الناس على ظاهر عملك.

﴿ ألم يأتكم نبؤا الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم ﴿٥﴾

وبال أمرهم [illegible]

• من لم يعتبر بغيره من بني آدم، ربما حل به من العذاب والنقم بوشك أن يصيبه ما أصابهم، وليست تعتبر عظة تجري بها العظة.

• من تساهل في الاستكثار والتزود لدار أنزله الله من المعجزات في الدنيا ما يكون به العبرة عبرة، ولا في الآخرة مزيد ومزيد.

• إذا كانت النفس تعاف صعب الصبر مرة وأمره المكروه في الحين، فإن الكفر يتجرعون من صنوف العذاب أشد أضعافه وأضعافه.

﴿ ذلك بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فقالوا أبشر يهدوننا فكفروا وتولوا واستغنى الله والله غني حميد ﴿٦﴾

• لما كانت أوسع الناس به معرفة هي أشدهم له خشية، وأعظمهم في قلوبهم هيبة، يكون بتخصيصه بوحيه لبعض الرسل وسوة للآخرين.

• إن الإنسان لكثرة ما يحب صاحبه عن الإساءة يحق والسبات، ويعينه على العمل لجميع الواجبات، ويهون به في جنبه كل الكائنات.

• أيها المسيء، إن الله غني عنك وعن عبادتك، ولكن من تمام فضله أنه يحب لعباده إحسانهم ويكافئهم عنه بأحسن منه.

﴿ زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير ﴿٧﴾

• أيها المؤمن، إن البعث حقيقة كائنة لا محالة، وما من أحد إلا ويكلمه الله بغير ترجمان، فأعد لهذا المشهد عملا يزلفك من رضا مولاك.

• كيف لا يكون البعث على الله هينا يسيرا، وقد خلق الكون كله على عظمته من عدم، أفيعجزه بعث البشر خلقا جديدا من رمم؟

﴿ فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا والله بما تعملون خبير ﴿٨﴾

• في دعوة من الله رفيقة إياك أيها البشر إلى الإيمان بربك وإلهك ورسوله وكتابه، واستبصارا بنوره وهديه، تفلح في الدنيا والآخرة.

• إن حاجتك إلى نور يضيء لك طريقك إلى الآخرة أشد من حاجتك إلى ضوء يضيء لك في ظلام دامس.

• تمسك على يقين أن لله لا يخفى عليه شيء من أقوالك وأعمالك، وأنه لا بد مجازيك أولا تخافه وتراقبه في سرك وعلانيتك؟

﴿ يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم ﴿٩﴾ والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير ﴿١٠﴾

ليوم جمع [illegible] يوم التغابن [illegible] بالله ويعمل [illegible] يكفر عنه سيئاته [illegible] خالدين فيها [illegible] الفوز العظيم [illegible] بآياتنا [illegible] النار [illegible] المصير [illegible]

• قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل النار أحد إلا أري مقعده من الجنة لو أحسن ليكون عليه حسرة، فهل من عبد أبخل من هذا؟»

• مهما حققت في الذنب من فور وخلاص، فإن الفوز الأبدع هو أن تخرج عن النار بمغفرة ذنوبك، وتدخل الجنة بفضل الله ورحمته.

• يا حسرة أهل الكفر والضلال، يخسرون لذة الدنيا، ويعصون ما كان يمكن أن يجروا به إلى الإيمان أعداؤهم الذين آمنوا.

﴿ ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم ﴾

• قال علقمة: هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم أنها من عند الله فيرضى ويسلم.

• إن الله يعلم ما تضيق عنه نفس المؤمن من بلاء فيصبّره ويثبت حسده، ويحذره عن ذنبٍ بما أعده من كرامة المتصابرين.

• لا ينبغي العبدُ اليقين حتى يعلم علمًا جزمًا أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، وما وقع عليك فلن تدفعه، وما ليس بواقع عليك فلن تجده.

• إن زمنَ راحة البال وصفاءَ العيش ينوطُ بقلة الهم في الرزق بقضاء الله والتسليم لقدره مع الصبر والثبات.

• قال إبراهيم الحربي: لأتعب أحمد لأجمع عقلاء كل ملة أنه من لم يحزن مع صبر لم يهنأ بعيشه.

• البشر كالأرض فاقبل عفو صاحبه ولا تطالبه في حوالة شهوة، فإن صاحبه سيرة شكر فكان خيرًا له وإن صاحبه سيرة صبر فكان خيرًا له.

﴿ وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم فإنما على رسولنا البلاغ المبين ﴾

• طاعة الرسول واتباع أمره إنما هو من طاعة الله تعالى، فمن أنكر السنة والعمل بها فقد خالف الشرع وخالف القرآن.

• قال الزهري: من الله الرسالة، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التسليم.

• لا أخبر أيها الناس بين أعظم عقاب الله ولم يستحبوا ما يعظهم به، فتلك طبيعة البشر، وحرك محفوظ غير مفقود.

﴿ الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون ﴾

• كيف يستحق شرف الإيمان وأن ينتفي عنه إن لم يتوكل على الله حق التوكل؟

• الألوهية الحقة تقتضي استئثار الله تعالى بالتأله، وقطع التعلق بما دونه، سواء من البرية.

• الإيمان الصادق دافع إلى التوكل الصحيح على الله وحده، وكلما زاد الإيمان في قلب المؤمن زاد توكله على ربه.

﴿ يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم ﴾

• أشد الأذى وأكثره ما كان صادرًا عمن أحسنت إليه، فاقتضى ذلك أن تصبر على مساءته وتتصبر على العفو عنه، حفاظًا على أواصر القربى.

• حذار أيها العبد أن يحسن جنك مرجان ويولك أن تطعمه وتسقيه من حرام، فيكون إحسانك إليه زادًا يبلغه سقرك!

• حفظ الله لي أعظم النعم وأجلها، وإقامة الشرع أهم المهمات، وما سعدت عن ذلك فهو عدو لأعدائه، ولو كان من أقرب الأقربين.

• علّم القرآن أن يدفع السيئة التي هي حسنى، والأقربون أولى بالرفق والمعروف، حفاظًا على عُرا المودة والألفة.

﴿ إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم ﴾

• حسبك من أنس فتن بولده، فقدّمه رضاء على رضا مولاه، حين استباح المحرمات في سبيل رفاهية مرصيه، وسعادة غير باقية!

• إن المرء دائر ابتلاء وبلاء، والمال والولد فيها فتنة واختبار، قد يقع المرء بسببهما في المعاصي والآثام، ولا يتحرز لله المتقي الديان.

• لئن كان المال والبنون فتنة لأي فتنة، استحق الصابرون على أذاتهم، الناجون من إغراء حرصها ولذاتها، أجرًا من الله عظيمًا.

﴿ واتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيرًا لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾

• يتحبب لطف الله لعباده في أنه لا يثقل عليهم ولا يعنتهم، ويرضى منهم ما يطيقون من عمل في طاعته وتقواه.

• من اتقى أمر الله تعالى ورسوله ﷺ باهتمام وتعظيم، كانت طاعته على نصيحة، وعن حب وانشراح صدر.

﴿ إن تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم ﴾

• حين يتبقى المسلم أن ما ينفقه في وجوه البر إنما هو إنفاق لنفسه لا لغيره، فإن ذلك يحفزه أن يبذل المزيد؛ ليكون من الفائزين.

• يا لها من مرتبة رفيعة، مرتبة التحرر من الأثرة والشح، وتوبيخ النفس على السخاء والبذل، تأديبًا ونبلًا.

﴿ عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم ﴾

• ما من شيء إلا مكتوف لعلم الله تعالى، خاضع لسلطانه، مدبر بحكمته، فليعلم الناس وهم يشعرون بأن غير الله تراهم، وبحكمته يدبر شؤونهم ويرعاهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا

فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف وأشهدوا ذوي عدل منكم وأقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا والئي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر والئي لم يحضن وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا ذلك أمر الله أنزله إليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا

سورة الطلاق

* يا أيها النبي، طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن، وأحصوا العدة، واتقوا الله ربكم، لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة، وتلك حدود الله، ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه، لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا *

• يتجلى في هذه السورة ما فيه من أحكام حرص الإسلام على المرأة وحفظ حقوقها، ورعاية فطرتها وحاجاتها، على نحو لم تعرفه شريعة أخرى ولا قانون!

• لا ينبغي أن يكون الطلاق عن نزوة أو غضبة أو تعجل، ولكنه قرار خطير لمصير أسرة يجب التأني فيه، والتأكد من تدبر وتعقل.

• طلب الرجل لزوجته إنما هو فتنة سفهاء، لأنه يعد على حدود الله تعالى، وتظلم صاحبات يوم القيامة، فإياك وإياه.

• لا تتعجل أيها المسلم في قطع حبالك مع الآخرين، ولعل الله يحدث بعد الخلاف أمرا من تقلب القلوب من بغض إلى محبة، ومن غضب إلى رضا.

• قد تستعرق النفس البشرية اللحظة الحاضرة بآلامها وأحزانها، فتعيش في سجن الحاضر وكأنه قضاء لا مرد له، وما هذا إلا وهم يجب التحرر من قيوده.

* فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف وأشهدوا ذوي عدل منكم وأقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا *

• الإمساك بمعروف مقيد على الدوام بالمعروف، فإذا فقد من حسن العشرة وجب الفراق، واستقر الأمر على أحسن الوجوه وأصلاح السبل لردها.

• قد يستحب إمساك الزوجة وإن كرهها، حفاظا على بنائه الأسري، وقد يستقر الأمر على فراق يكون بالمعروف، لا تعرض الإضرار والانتقام.

• الزواج ميثاق غليظ بين الأزواج، لا يسعى أن يهدمه إلا الحق، وشهادة خالصة لله تعالى، يكون التعامل فيها معه سبحانه قبل أن يكون مع الزوج أو الزوجة.

• تعوّد أنه تحمل صاحبه على العدل والإحسان، ومن هنا فإن الحرص (روح المشاكل النفر) فإنه إن أحبها أكرمها، وإن أبغضها لم يظلمها)

• أعظم الناس النعائما بالواعظ من يتع الإيمان في قلبه، فبمقدار إيمانه يكون انتفاعه وانتعاظه.

• لما كان الطلاق مظنة الوقوع في الفسق والكفر، حث الله على التقوى فيه، فإن من اتقاه في الطلاق وغيره، جعل له فرجا ومخرجا.

• قال ابن عباس رضي الله عنهما: (لو أطلقت السماء على الأرض فجعل الله للمتقين فيها مخرجا لخرجوا منها)

• إذا رحمت امرأة في طلاقها الفرج والأجر، والمخرج واليسر، فعليها شرطه وهو تقوى الله تعالى.

* ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا *

• بالغ أمره سبحانه حكمه، أو عونه الذي لا يقهر، ولا يحجر مقدور، فقدر حالا مآلي به.

• ليس الرزق محصورا بما بأيدك من مال، وكن كل خير بضمنك في دينك ودنياك، وكل شر تصرف عنك هو من رزق الله، وأعظم الرزق رزق القلب.

• سنة سنية ندب الأحبار من توكل على غير الله وكله الله إليه فرأى خيبا، لأنه لا يعلم الخير والمصالح ويوفق إليها إلا هو سبحانه.

• كيف يبتئس من علم أن الله عالم لكل شيء، ومتصرف بكل شيء، وجاعل لكل شيء قدرا واجلا؟!

* واللئي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللئي لم يحضن وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا *

• ألا ما أوسع فضل الله على عباده، لا يدعهم في حيرة من أمرهم وشأنهم، ولكن فصل لهم الأحكام بأبلغ بيان، ووضحها بحكم تبيان، ليكونوا على بصيرة تامة.

• من لم يتق الله في الطلاق وغيره أوقع نفسه في الشدائد والأغلال حتى يعجز عن التخلص منها، ويتحير من تبعتها، فيبدو ندامة عظيمة.

• مع التقوى تكون المسحة والسرور، ومع التعاصي يكون الضيق والعسر، ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا.

* ذلك أمر الله أنزله إليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا *

• صناعة الله تعالى في أمره وحكمه تحقيق معنى الإيمان، كيف لا، وقد أمر الله هذه الأحكام للمؤمنين ليعملوا بها رحمة منه وفضلا؟

• إذا ما علمت أيها المسلم أن أحكام دين الله هي وحي منه سبحانه، أيقنت صلاح الشرع في عاجل أمرك وآجله، فاحرص على رعاية أمر الله والعمل بمقتضاه.

﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾

من وصايا الله عز وجل للمؤمنين والمؤمنات

• قال ﷺ: «إن الله يرحم الرجل القوي حين يرحم الله تعالى ليرحمه غيره، وإن الله يرحم ويغفر من كانت فيه رحمة وبكاه».

• من الصفات الذميمة التي حذر منها الإسلام البخل في الخصومة مع من كانت بيننا وبينه قضية، وشأن وجدنا وموضوع نزاع، والله تعالى أعلم.

• العلاقات الزوجية تبقى وتستمر بالتعاون والتسامح، بل تحل عندها المشاكل بأقصر الطرق وأيسر السبل، وتصبح ذكريات جميلة يتذكرها الزوجان.

• شرع الله الطلاق رحمة بالناس حين يستحيل العيش الزوجي، ويكثر الخصام والشقاق، ويتضرر الزوجان والأبناء والمجتمع.

• لا تشتط أيها الأب في البيع والشراء، ولا تشتهي بها الأم في حرصها وإصرارها، فالعقود تعرف على أنها مصلحة وارتفاق.

• ينبغي أن يسعى كل مسلم ومسلمة في قضاء حوائج الناس ما دام الله لا يكلف أحدا إلا ما في وسعه، فإن الله عز وجل يعين من يعين أخاه.

• إن الحياء لا يأتي إلا بخير، والحياء خلق يحبه الله ورسوله، فالحياء يمنع صاحبه من ارتكاب المعاصي، ويحث على الطاعات.

• إن الله لا إله إلا هو، الحمد لله الذي بعقل وجميع، وبسط الرزق، وبسط الضيق والفرج، والشدة والرخاء، وجعل النصر بالصبر والدعاء.

• إن الصبر لا يعني الخنوع والاستكانة، بل هو مقاومة بالعقل والحكمة، وبالتفكير السليم، لا بالعواطف والانفعالات.

• مهما تكن أيها الأب، والمعلم، والمربي، والمربية في وجهات نظر خلافية، فإن أبناءنا وبناتنا يجب أن يكونوا قادرين على الحوار والنقاش.

• وكان من قرينة ست عن أمر ربها وأبت، فعاشت حياتها شقية وماتت ميتة كافرة، وهذا شأن كل من أبى أمر ربه.

• غلبت عقول الرجال وأهل الفكر والعلم.

• أمة محمد مسؤولة عن إقامة شرع الله وتطبيق حدوده، فإذا حكمت بالكتاب والسنة يتغير من الأعداء ما كنت تتوقعه من أممهم.

• لم يترك الله أحكامه عبثا، حاشا، ولكنه أنزلها لتعمل بها وتسعد بها العباد، ويدل على ذلك قوله وجل: «وأن احكم بينهم بما أنزل الله».

• من رزق الشكر لا يخلو الشكر، ومن أضاع حق الله لا يضاع في حظ عبده، فليبشر على عذاب الله، وهيهات أن يبشر.

• خاب وخسر من باع نعيم الآخرة العظيم بحسيس من أمر الدنيا.

• أيها الأب قم صائبا فالتفت إلى بنيك لأنك أنت المسؤول عن تربيتهم، فلا تتركهم عرضة لأن تتلقفهم أيدي السوء، فيخرجوا عن طاعة الله، فيكونوا من أهل النار، ويكونوا وقودها، فيكون عليك من وزرهم ما يثقل كاهلك، ويكون عليك من عذاب الله ما لا طاقة لك به، فاتق الله في أبنائك.

• ينبغي أن يسعى كل مسلم ومسلمة في قضاء حوائج الناس ما دام الله لا يكلف أحدا إلا ما في وسعه، فإن الله عز وجل يعين من يعين أخاه.

• إن الحياء لا يأتي إلا بخير، والحياء خلق يحبه الله ورسوله، فالحياء يمنع صاحبه من ارتكاب المعاصي، ويحث على الطاعات.

• إن الله لا إله إلا هو، الحمد لله الذي بعقل وجميع، وبسط الرزق، وبسط الضيق والفرج، والشدة والرخاء، وجعل النصر بالصبر والدعاء.

• إن الصبر لا يعني الخنوع والاستكانة، بل هو مقاومة بالعقل والحكمة، وبالتفكير السليم، لا بالعواطف والانفعالات.

• مهما تكن أيها الأب، والمعلم، والمربي، والمربية في وجهات نظر خلافية، فإن أبناءنا وبناتنا يجب أن يكونوا قادرين على الحوار والنقاش.

• وكان من قرينة ست عن أمر ربها وأبت، فعاشت حياتها شقية وماتت ميتة كافرة، وهذا شأن كل من أبى أمر ربه.

• غلبت عقول الرجال وأهل الفكر والعلم.

• أمة محمد مسؤولة عن إقامة شرع الله وتطبيق حدوده، فإذا حكمت بالكتاب والسنة يتغير من الأعداء ما كنت تتوقعه من أممهم.

• لم يترك الله أحكامه عبثا، حاشا، ولكنه أنزلها لتعمل بها وتسعد بها العباد، ويدل على ذلك قوله وجل: «وأن احكم بينهم بما أنزل الله».

• من رزق الشكر لا يخلو الشكر، ومن أضاع حق الله لا يضاع في حظ عبده، فليبشر على عذاب الله، وهيهات أن يبشر.

• خاب وخسر من باع نعيم الآخرة العظيم بحسيس من أمر الدنيا.

• أيها الأب قم صائبا فالتفت إلى بنيك لأنك أنت المسؤول عن تربيتهم، فلا تتركهم عرضة لأن تتلقفهم أيدي السوء، فيخرجوا عن طاعة الله، فيكونوا من أهل النار، ويكونوا وقودها، فيكون عليك من وزرهم ما يثقل كاهلك، ويكون عليك من عذاب الله ما لا طاقة لك به، فاتق الله في أبنائك.

• ينبغي أن يسعى كل مسلم ومسلمة في قضاء حوائج الناس ما دام الله لا يكلف أحدا إلا ما في وسعه، فإن الله عز وجل يعين من يعين أخاه.

• إن الحياء لا يأتي إلا بخير، والحياء خلق يحبه الله ورسوله، فالحياء يمنع صاحبه من ارتكاب المعاصي، ويحث على الطاعات.

• إن الله لا إله إلا هو، الحمد لله الذي بعقل وجميع، وبسط الرزق، وبسط الضيق والفرج، والشدة والرخاء، وجعل النصر بالصبر والدعاء.

• إن الصبر لا يعني الخنوع والاستكانة، بل هو مقاومة بالعقل والحكمة، وبالتفكير السليم، لا بالعواطف والانفعالات.

• مهما تكن أيها الأب، والمعلم، والمربي، والمربية في وجهات نظر خلافية، فإن أبناءنا وبناتنا يجب أن يكونوا قادرين على الحوار والنقاش.

﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾

من وصايا الله عز وجل للمؤمنين والمؤمنات

• قال ﷺ: «إن الله يرحم الرجل القوي حين يرحم الله تعالى ليرحمه غيره، وإن الله يرحم ويغفر من كانت فيه رحمة وبكاه».

• من الصفات الذميمة التي حذر منها الإسلام البخل في الخصومة مع من كانت بيننا وبينه قضية، وشأن وجدنا وموضوع نزاع، والله تعالى أعلم.

• العلاقات الزوجية تبقى وتستمر بالتعاون والتسامح، بل تحل عندها المشاكل بأقصر الطرق وأيسر السبل، وتصبح ذكريات جميلة يتذكرها الزوجان.

• شرع الله الطلاق رحمة بالناس حين يستحيل العيش الزوجي، ويكثر الخصام والشقاق، ويتضرر الزوجان والأبناء والمجتمع.

• لا تشتط أيها الأب في البيع والشراء، ولا تشتهي بها الأم في حرصها وإصرارها، فالعقود تعرف على أنها مصلحة وارتفاق.

• ينبغي أن يسعى كل مسلم ومسلمة في قضاء حوائج الناس ما دام الله لا يكلف أحدا إلا ما في وسعه، فإن الله عز وجل يعين من يعين أخاه.

• إن الحياء لا يأتي إلا بخير، والحياء خلق يحبه الله ورسوله، فالحياء يمنع صاحبه من ارتكاب المعاصي، ويحث على الطاعات.

• إن الله لا إله إلا هو، الحمد لله الذي بعقل وجميع، وبسط الرزق، وبسط الضيق والفرج، والشدة والرخاء، وجعل النصر بالصبر والدعاء.

• إن الصبر لا يعني الخنوع والاستكانة، بل هو مقاومة بالعقل والحكمة، وبالتفكير السليم، لا بالعواطف والانفعالات.

• مهما تكن أيها الأب، والمعلم، والمربي، والمربية في وجهات نظر خلافية، فإن أبناءنا وبناتنا يجب أن يكونوا قادرين على الحوار والنقاش.

• بطل العجب والاغترار مع دوام الخلوة على الخلق، بالرياء كتاب ميثي للخلال والخرز، وبالأمر والنهي، فهل من مدكر؟

• لا تستصغر أي عمل صالح مهما صغر، فلا تدري أي عملك يكون لك نورا يمشي به في الدنيا، وخير به في الآخرة.

• من إكرام الله تعالى لأهل طاعته أنه يطعمهم في دار الخلود مع أحبابهم من جنانه وإخوانهم، ثم هم سعداء وسرور.

• ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿وَاللَّهُ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾.

• يدرك العاقل تمام في أحكام الله أن من أنزل هذه الشريعة المحكمة لا بد أنه رب عظيم حكيم، كامل في قدرته وصفاته.

• شعور الإنسان بعبد الله المطلق، واستحضاره أنه يعلم خيرا بتفاصيل شيء، هو الضمان لزهده الإحسان، ومراقبة الله في الخلوات والجلوات.

• إن الله تعالى أمر إليكم أحكام الطلاق وغيرها، فما أحاط بكل شيء علما، فهو أعلم بما يصلح شؤونكم، ويقيم مركم، فلا تتعدوا حدوده.

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۝ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ۝ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ۝ عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم ۝

• لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وكما لا يجوز أن يحل ما حرم الله تعالى، كذلك لا يجوز أن يحرم ما أحله سبحانه.

• لرسول الله ﷺ منزلة عظيمة عند ربه ليست لأحد من البشر، تأمل كيف تولى الله الدفاع عنه، وعلم أمته الأدب معه.

• مخاطبة الرسول ﷺ بأمر ما تنبيه للأمة على أهميته، ووجوب التزام أمر الله فيه.

قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم ۝

تحلة أيمانكم: جبر ما وقع في الحنث من خلل في اليمين.

• ما شرع الله حكمًا إلا لعلمه بما فيه من صلاحك أيها العبد وخيرك، وهو لا يأمر وينهى إلا بما تقتضيه الحكمة لأجل معاليك.

• من كان الله مولاه، فقد كفاه وأغناه عن كل من سواه، فأخلص لربك وتوكل عليه، ولا تخش فيه أحدًا.

وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثًا فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير ۝

• تؤلم الخيبة الزوجية الثقة المتبادلة بين الزوجين، ومما يدعم أركان الثقة كتمان أحدهما أسرار الآخر.

• ما استمرت الألفة وانحلة إلا على أساس من إقالة العثرات والتغاضي عن الزلات.

• قيل لبعضهم: أتحب أن تعيش العافية في التعافل؟ قال: أحمد مع زوجة ووجع بحب، ومن قبل قال علي ﷺ: (من لم يتغافل تنغصت عيشته).

• كم من فتنة وقعت في مهدها بالتغافل والتسامح، ومن هنا قيل إن التغافل نصف العقل، بل هو العقل كله.

• فهنيئًا لمن تناجى المتناجون واستحوا عن الأنظار، فإن الله عليم بالسرائر، خبير بما في الضمائر.

إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير ۝

وإن تظاهرا عليه: إن تعاونا عليه.

ظهير: عون.

• وقوعك في خطأ ليس نهاية المطاف، فكل بني آدم خطاء، والمهم أن تنهض من كبوتك وتمضي في مسيرتك دائمًا مستغفرًا.

• كل حديث عن هموم النبي ﷺ وإرشاد ما يكره معصية تستوجب الاستغفار والتوبة.

• ما أعظم النبي ﷺ وما أكرمه على الله تعالى، فإن مكانته رفيعة عالية في الملأ الأعلى في السماء، وبين المؤمنين في الأرض.

• بلغ النبي ﷺ من المنزلة عند ربه أعلاها، كيف لا وقد جعل الملك العزيز نفسه لكريمه، وخواص خلقه أعوانًا له وناصرين؟

عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجًا خيرًا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارًا ۝ صالحات: ...

• لا يختار الله لرسوله ﷺ إلا أكمل الأحوال وأعلى الأمور، فلما اختار له بقاء نسائه معه دل على أنهن خير النساء، وأكملهن فضلًا.

• احرص أيها الخاطب على ذات الدين، فإن الظفر بها خير لك في عاجلك وآجلك.

• ما اجتمعت هذه الصفات في امرأة إلا كانت صالحة ربانية، تصون دينها، وتحفظ بيتها، وتنفع مجتمعها.

• نشر الضلال ضلال قوم اتبعوا رسول الله ﷺ في أزواجه، بهتانًا وافتراءً.

يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارًا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ۝

• وقاية النفس من النار بترك المنكرات، وفعل الطاعات، ووقاية الأهل بحملهم على فعل الخيرات، ولزوم الصالحات.

• قال ابن عباس ﷺ: (اعملوا بطاعة الله، واتقوا معاصي الله، وأمروا أهليكم بالذكر، يحجكم الله من النار).

• أول جهد يبذله المؤمن يسعى أن يوجه في بيته، فنصح الأزواج وتأديب الأولاد، وبغير صلاح البيوت لا يصلح المجتمع ولا تنهض الأمة.

• إن الموعظة بذكر النار لا يستغني عنها الدعاة ولا المربون؛ لقوة تأثيرها في القلوب وظهورها في السلوك.

• نهوض الأمة المسلمة سيتأخر طويلًا طويلًا، وسيبقى بيانها هشًا ضعيفًا، ما لم يبدأ كل فرد مسلم بإصلاح نفسه وأهل بيته.

• إذا تطلع الشاب المسلم إلى إنشاء أسرة صالحة، فعليه بالزوجة الصالحة التقية التي تعينه على تربية أولاده على محبة الله ومخافته.

• ينبغي الاحتفاظ والاعتزاز بأن تكون أيها الإنسان وحجارة سواء، فإياك أن تبوء بهذه الوضاعة، وقد شرفك الله بالعقل وميزك بالفهم.

يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم إنما تجزون ما كنتم تعملون ۝

• كما تدين تدان، فلا تشك أيها المسكين من عمل بنديك، ولا تبك من جناية نفسك عليك، فإنما هي أعمالك تولى إليك.

• ليس بعد الإدبار والإعذار، قبول لندم أو اعتذار، فترجع عن الضلال والعصيان، قبل أن يعود بالخزي والخسران.

* يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير *

توبة نصوحا

بين يديه من

• السائر للدار الآخرة إن التوبة الخالصة قبل انقضاء الأعمار إذ ليس من توبة تقبل يوم الحساب، ولا فدية يفتدى بها من العذاب.

• لا تكون التوبة نصوحا حتى يعزم العبد عزما أكيدا ألا يعود إلى الذنب كرة أخرى، فما أحرى أن يعزم على ذلك جميعا

• حسبك شرفا أيها المؤمن أن الله أخذك بنبيه نبي ولد آدم، وسلمكم من جري ذلك عليهم، فحدثوا إيمانكم بالتوبة

* يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير *

• كل سبيل مشروع لمجاهدة الكفار والمنافقين فهو واجب، بدءوهم بالحسنى، وإقامة الحجة عليهم، وقتال من أصر على الكفر منهم وأبى الخضوع للحق

• الكفار والمنافقون سواء في الخطر على الأمة المسلمة، ومن هنا كان جهادهم والإغلاظ عليهم قربة إلى الله تعالى

• لا يقتصر الجهاد على القتال بالسيف، وكثير من أعظم الجهاد جهاد اللسان والقلم والمال، في دفع أباطيل المنافقين وكشف عوارهم

* ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين *

فخانتاهما خيانة في الدين

• لا يمكن أحدا على صلاح غيره، فكل عامل وعمله، وكما لا تضر المحسن إساءة غيره، لا تفيد الفاجر حسنات غيره.

• من كفر بالله وخالف أمره فإن مصيره جهنم مع أقرب الناس إليه لا يجدي عنه صلاح أب ولا نبي ولا قريب ولا نفع

• العبرة الحقيقية بسبب النعمة، لا بسبب الدم، وبالولاء للشريعة لا بالولاء للأسرة والقبيلة

• أبلغ الخسران أن يتاح لمرء أسباب هداية وإحسان فيأبى إلا الزيغ والعصيان

* وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين *

• لا يضر المؤمن مخالطة الكافرين، ما داموا محافظين على دينهم متمسكين بهدي ربهم، متحرزين من الكفر وعمله

• إن لله حكما عدلا لا يأخذ أحدا بجريرة أحد، ولا يؤاخذ عبدا بذنب عبد، فما ضر امرأة فرعون كفر زوجها حين أطاعت ربها

• تبدل الصاحبين المخلصين الأنانية إلى ألفة في الحق والتعاون، وسواء سجاياه العون والتأييد على الحق

• ما استعلى امرؤ على عرض الحياة الدنيا وزخرفها، وحرر لله نفسه من كل الفتن والأهواء، إلا فاز بأعز المنازل عند الله تعالى

• إذا نزل بك بلاء في نفسك أو مالك فادفع بدعوة منصرفة إلى ربك، فهو سيجيبك كافيك، وهو حسبك ونعم الوكيل

• المؤمن الصادق يؤثر الإيمان والاستقامة على جميع المغريات، ولا تستذل لضغط الواقع وما في الطريق من عقبات، وتمضي على ذلك كما تمضي على الحق

• صلاح المرأة واستقامتها لا تعرفان تحديد الزمان من أجل العاصفة، ولكنهما كلما زادت الفتن أوزار ثبات يقينا وثباتا

• من يسدد الله خطوه ويأخذ له طريق الخير والبركات، وهو كان في لجج الظلام

• النصيحات ليست حكرا على الرجال دون النساء، ولكنها أمرة على صدق الإيمان وقوة اليقين، والنساء في هذا شقائق الرجال

* ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين *

القانتين المصلين لربهم

• الصديقية الحقة ليست بادعاء الكرامات، ولكنها بكمال العقل وتمام العمل مع الصدق والإخلاص

• شرف المرأة في عفافها وإحصان فرجها، فما لهذا من ريبة بداية، مع كثرة العبادة وجنوح القلب والجوارح

• إنها استسلام لربها في علاج فكون أحب شيء للعبد تعلق قلبه بربه، طاعة لله، وخضوعا لأمره، واستعدادا لليوم الآخر، على الدنيا

• ما استطاعت المرأة تحصيله في غرضها كله وزواله، فصبرت واحتسبت الأجر لله عليها، وبرها على بؤس الأشقياء وزلة الفجار المغرورين

• كما أن الموفق سبحانه يسرا هائلا للصالحين العاملين، يسعى أن سوء تيسير الصالحات للفاسقات، يحصل لسواهن من النساء أسوة وقدوة.

سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير ﴾

تبارك: تعالى وتعاظم. الملك: السلطان والقدرة. قدير: قادر.

• ما أعظمك يا رب وما أكمل قدرتك! أبدعت ما ابتدعت من مخلوقات على غير مثال، ولا تملك إلا أن تقول: بارك الله أحسن الخالقين!

• إن الله هو المالك والمهيمن على كل شيء. وإذا ما استقرت هذه الحقيقة في الضمير، فإنها تحدد للعبد الوجهة والمصير: إفراد الله بالعبادة والتقدير.

﴿ الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور ﴾

خلق: قدر. الموت: انتهاء الحياة. الحياة: ما به يكون الحس والحركة. ليبلوكم: ليختبركم. أحسن عملا: أخلصه وأصوبه. العزيز: الذي لا يغلب. الغفور: الذي يستر الذنوب ويغفرها.

• هي حقيقة ينبغي أن تكون في وعي كل مسلم على الدوام: إن الدنيا دار ابتلاء وامتحان، ليبقى مراقب الصغيرة والكبيرة من ظاهر عمله، وباطن نيته.

• أعماق القلب تدرك أن الدنيا مزرعة الآخرة، فيحتاط فيها بالعمل والإحسان، راجيا أن يفوز بالجنة ورضوان.

• فليس صالح خير من كثير على غير هدى، ولا عبرة بحسن العمل لكثرته، ولا بكون حسنا حتى يوافق شرع الله ويكون له خالصا.

﴿ الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير ﴾

طباقا: بعضها فوق بعض. تفاوت: تعدد وتباين. فطور: شقوق وصدوع. خاسئا: مبعدا. حسير: كليل.

• يا لله من عظيم يحكم خلقه ويتقن صنعه، أفلا نتعلم من هذا إحسان العمل وتجويده، ورفعه إلى الكمال والسمو قدر...

• أقام الله الكون وهو نظام محكم سديد، يلائم عيش البشر ويلبي احتياجاتهم، ولو كان في أدنى اضطراب لاختل نظامهم وفسدت معيشتهم.

• طول الإلف يفضي إلى الغفلة، فما أحسن أن نجدد بين حين وحين التأمل في ملكوت الله تعالى، لنقف على ما فيه من روائع داعية لجليل خلقه، وسعة علمه.

• إن لله سبحانه في كل خلقه إحكاما، وفي شرعه الذي أنزله لعباده، لو تأملنا إحكاما وإتقانا كاملا، فيا حبذا من جاد عبدا!

﴿ ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وأعتدنا لهم عذاب السعير ﴾

• قال قتادة: خلق الله النجوم لثلاث: زينة للسماء، ورجوما للشياطين، وعلامات يهتدى بها في البر والبحر.

• وإن من عجائب النجوم من أصدق الوسائل لإثبات وجود الله تعالى، خالق الوجود ومصوره.

• من كمال ربوبية الله وعظيم قدرته أن جعل هذه الكواكب الجميلة زينة في السماء، ودلالة للسائرين، كما جعلها عذابا ورجوما للشياطين.

﴿ وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور ﴾

• من رحمة الله بعباده المستكبرين أن جواسيد كلها تشترك في العذاب، فجلودهم تتبدل لتذوق العذاب، وألسنتهم تنتزع فتصير كالحديد، وأذنابهم تصدر بصوت كالرعد تعلو وتفور.

• خلق لهب يتصور مشهد النار وهي تفور وتعلو، وصوتها الرهيب يزلزل القلوب بهوله، وتتمنى أن يتقيها ويسعى إلى الفرار منها.

﴿ تكاد تميز من الغيظ كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير ﴾

تميز: تتقطع. الغيظ: شدة الغضب على الكفار.

• يا له من تهديد ووعيد! إن النار تكاد تتقطع حنقا وغيظا من الكفار المكذبين، وإياكم أن تكونوا من المستحقين.

• بل إن الله لا يظلم مثقال ذرة! ومن سعة عدله سبحانه أنه لا يعذب أحدا إلا بعد إقامة الحجج الواضحات، والنذر البينات، وهذا أعذر من أنذر.

• قد تكذب نفسك وتخدعها ما شئت أن تخدعها، ولكن لا بد من أن تخبئ ساعة الحقيقة التي لا محال فيها للكذب أو الخديعة، وإنما هي حسرة الأبد!

• حري بمن يصور غرضه في الدنيا وبرنامجه في اليوم والغد أن يكون أشد احترازا وتوقيا من أن يعرضه في الآخرة للتوبيخ والتعذيب.

﴿ وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير ﴾

• احرص أن تسخ سمعك لكل صوت حق، ولكل واعظ صدق، فإن الأذن مفتاح العقل والقلب، وعساك أن تكون من المهتدين.

• بادر بالتوبة واعترف بذنوبك عسى أن يغفرها الله لك، فيوشك أن يأتي يوم لا تقبل فيه توبة، ولا ينفع ندم ولا اعتذار: ﴿هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون﴾.

• أعظم حسابه حسابة المرء على نفسه؛ حين يختار بملء إرادته بعطيل سمعه عن الحق، وتعطيل عقله عن الصدق!

﴿ إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير ﴾

• خشية العباد ربهم ولم يروه، وخشيتهم وهم في حضرة عين الأعين، كلاهما معنى جليل، ويعجز بيان بشر للآخر الكبير، والجزاء الكثير.

• أكثر الناس حظا من رحمة الله ومغفرته هم أكثر الناس خشية له، إذ الخشية دليل على ضبط نفوسهم، وكبح جماح أهوائهم.

﴿ وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور ﴾

• لما كان الله عليما بدقائق الغيوب وضمائر القلوب فيه لا يبعد عليه ما يضمر من أقوال خلقه وأفعالهم، وأي للعبد استحقاق من الله سرا أو علنا.

• لا يبهض امرءا بحمل أمانة العقيدة وتبعات النبوة حتى يستيقن قلبه أن ما يضمر فيه من إرادة وبية إنما هو في علم الله وطلاعه ﴿ ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ﴾

• إذا كان الصانع خبيرا بما يصنع، بصيرا بما عالجا وأجاله، فما ظنك بربك الذي خلقك وبرأك، هو يخفى عليه منك شيء؟

• الله أعلم بحالك منك، وأدرى بك من نفسك، ومن أقرب الناس إليك، وهو لطيف بخلقه خبير بعباده، فصت نفسك وكن به موقنا ﴿ هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور ﴾

• إذا انتشرت أيها الناس في نواحي الأرض وأطرافها طلبا للرزق، فلا يعمين عنكم لحظة أن الرازق هو الله وحده، فلا تطلبوا رزقه إلا من حلال.

• إنما يحصل الرزق بالجد والعمل، لا بالأماني والكسل.

• الرزق رزق الله، والمصير إلى الله، وما كسبت في الدنيا ستسأل عنه في الآخرة، من أين اكتسبته، وفيم أنفقته؟

• تعجب من أبي يراعي التوازن بين متطلبات الدنيا والآخرة.

﴿ أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور ﴾ ﴿ أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير ﴾

تصور بشعر ... يرسل عليه حاصبا ... من حجارة ...

• شتان بين شعور يدعو لقهر النفس عن الله وخلعة قدرته، وشعور يدعو مخلوقا بإيمان يسعى في الفاسدة بالله وحسن رحمته.

• ليس بعد النذر إلا الانتقام، وشدة العذاب والإيلام، فليحذر ما حذرنا منه ربنا، وليعتبر بمصير من سبقنا قبل فوات الأوان.

﴿ ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير ﴾

• أين إنكار الله على من سبق من الأمم العاتية؟ بعد أهلكهم في إهلاكه، وأبقى لنهلك من حل على سبيلهم، فاعتبروا يا أولي الأبصار.

﴿ أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن إلا الرحمن إنه بكل شيء بصير ﴾

• كم من طائر ربه يحمي فوقه عالياً، هلا سألت نفسك من أين هذا للطيار وعلمه، ومن أين أمسكه عن السقوط وسلمه.

• سبحان من خصع بجبروته كل شيء، حتى جرمان جناح الطائر في علو السماء هي بأمره وهديه، ونحت سمعه وبصره.

• إن الله بصير بكل شيء، براء يتصرف به ويرعاه بغاية الخير حاكم العالم به هو أحق بعباده، فلا يستحق أن يستقيم على مراده؟

﴿ أمن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن إن الكافرون إلا في غرور ﴾

﴿ أمن هذا الذي يرزقكم إن أمسك رزقه بل لجوا في عتو ونفور ﴾

• من ظن أن له ناصرا من دون الله وكله الله إلى نفسه، حتى إذا جاء الحد أدرك أن لا ناصر له إلا الله، فندم وتحسر.

• أضل الناس من تنادى في محادة الله وشرعه، مسفوها بأتباعه ومناهجه، وهو يعلم أن كل ذلك من ضيع الله وبخسه.

• عجبا لمن هو عاجز عن رزق نفسه قبل غيره، وتراه سادرا في ضلاله وغيه، ألا يخضع لمرازق استقصاه، ولتفرده بالسعطيه والطاعة؟

• كل ما يتقلب فيه أيها العبد من ضروب النعم بما هي من رزق الله الواسع، فهل لي مرتبك أني لك بها أن حرمت الله منها؟

﴿ أمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم ﴾

• من تخبط في السير على غير هداية لم يبلغ غايته مهما سار، ومن سار على بصيرة من ربه ونور بلغ الغاية ولو طال الأجل.

• حدة الإنسان فيها القصد والاستقامة واليسر، وحدة الكفر فيها التعثر والضلال والعسر، والعجب كل العجب ممن يختار الكفر على الإيمان!

﴿ وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور ﴾ ﴿ ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ﴾ ﴿ هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور ﴾ ﴿ أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور ﴾ ﴿ أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير ﴾ ﴿ ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير ﴾ ﴿ أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن إلا الرحمن إنه بكل شيء بصير ﴾ ﴿ أمن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن إن الكافرون إلا في غرور ﴾ ﴿ أمن هذا الذي يرزقكم إن أمسك رزقه بل لجوا في عتو ونفور ﴾ ﴿ أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم ﴾ ﴿ قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون ﴾ ﴿ قل هو الذي ذرأكم في الأرض وإليه تحشرون ﴾ ﴿ ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين ﴾ ﴿ قل إنما العلم عند الله وإنما أنا نذير مبين ﴾ ﴿ فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون ﴾ ﴿ قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي أو رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم ﴾ ﴿ قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين ﴾ ﴿ قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين ﴾

﴿ قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون ﴾ ﴿ قل هو الذي ذرأكم في الأرض وإليه تحشرون ﴾ ﴿ ذرأكم: بثكم ... تحشرون: ...

• لو أن عمر عشر مثل العمر، لظللت متصولة بشكر الله فيها على نعمة واحدة من نعمه ما وفيت قليلا من حقه، أفلا تستحي من تقصيرك؟

• ما شكر الله حق الشكر من لم يسمع مواعظ الله تعالى، وينظر آثار عظمته وقدرته، ويتفكر في آياته وآلائه.

• خلق الله الخلق ونشرهم في الأرض لتعمروها بالحق والعدل، وإنه لمحيهم مرة أخرى ومسائلهم عما استخلفوا فيه، أفأمنوا مكره وبطشه؟

﴿ ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين ﴾ ﴿ قل إنما العلم عند الله وإنما أنا نذير مبين ﴾

• اختص الله ذاته العلية بعلم الساعة، وإن يمتن بعلم ذلك لرجحه من مقامات الغيوب، فلا يصدق من يدعي العلم بهذه الغاية العاتية، ويدرك أنه كذاب أشر.

• لو شاء الله أن يطلعنا على موعد القيامة لأطلعنا، ولكنه عنه عز اسمه رائد على أهبة الاستعداد لذلك اليوم العظيم.

فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون ﴿ قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي أو رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم ﴿ قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين ﴿ قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين ﴿

سورة القلم

بسم الله الرحمن الرحيم

ن والقلم وما يسطرون ﴿ ما أنت بنعمة ربك بمجنون ﴿ وإن لك لأجرا غير ممنون ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴿ فستبصر ويبصرون ﴿ بأييكم المفتون ﴿ إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ﴿ فلا تطع المكذبين ﴿ ودوا لو تدهن فيدهنون ﴿ ولا تطع كل حلاف مهين ﴿ هماز مشاء بنميم ﴿ مناع للخير معتد أثيم ﴿ عتل بعد ذلك زنيم ﴿ أن كان ذا مال وبنين ﴿ إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين ﴿ سنسمه على الخرطوم ﴿

﴿ فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون ﴿

رأوه زلفة: قربا منه.

• حينما يرتاب الطالب في امتحانه يعتري وجهه الكآبة والحزن، فما بالكم بإحداق امرء في أحوال الآخرة التي لا استدراك له ولا رجوع عنه؟

• مهما ظننت أن يوم القيامة منك بعيد، فإنه منك لقريب، فاستشعر دوما ذلك لئلا تكون فيه من الخاسرين الخائبين.

﴿ قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي أو رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم ﴿

• لا منقذ لنا من الله إلا بالتوبة إليه والإنابة، والرجوع إلى دينه والعمل بشريعته، فهل من كل هذا؟

﴿ قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين ﴿

• إن أمة أورثت الرحمن بالعبادة حري بأتباعها أن يترحموا فيما بينهم ويتآلفوا، ويتمثلوا في حالهم ومقالهم الرحمة تأرق صورها.

• التوكل على الله وحده سبحانه من كل هلكة، ومحلبة لكل بركة، وقد حذر من جعل توكله على الرجال، أو الجاه والأموال.

﴿ قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين ﴿

غورا: غائرا، ذاهبا في الأرض.

• إذا نضبت الماء فمن يرفق عنك وافرا، وأحمد لله على نعمائه فكم من محروم منه، وناشكر نعمه النعم.

• ما بال نفوسنا تطاول الجبال صلفا وكبرا؟ أرأيت إن غارت المياه في الأرض، فمن ذا الذي يخرجها؟ فتواضع لله، وانفر بعجزنا.

• بعض الناس لا يحتاج إلا إلى سؤال يدفع العقل إلى التفكر في حقائق لا مناص من الإقرار بها والتسليم لها.

سورة القلم

ن والقلم وما يسطرون ﴿

• لا يقسم الله إلا بعظيم، وقد أقسم بالقلم وما يكتب به لعظمهما وعظم أثرهما في نهضة الأمم ورقيها، وهل من نهضة بلا علم ومعرفة؟

• قال قتادة (القلم نعمة من الله عظيمة، ولولا القلم ما قام دين ولم يصلح عيش، والله أعلم بما يصلح خلقه)

﴿ ما أنت بنعمة ربك بمجنون ﴿ وإن لك لأجرا غير ممنون ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴿

• حسبك أيها المؤمن عزاء عند ربك سبحانه أن يثني عليك بما هو أهله، ويدفع عنك ألسنة السوء.

• فيقف المكذبون فيك أيها المؤمن عند شهادات لهم أهواؤهم وأحقادهم، ألا يرضيك أن الله وصفك برضاه، وبأجر دائم غير مجذوذ؟

﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴿

• سئلت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله ﷺ، فقالت (كان خلقه القرآن) أي: تخلقه بما جاء في القرآن من حث على الخير وتحذير من الشر.

• كان نبينا ﷺ مهتديا بهدي الله تعالى، متحليا بحلمه عن الجهل، وجوده عن البخل، وعفوه عن الظلم، وحلمه عن الطيش، وما أحرانا أن نهتدي بهديه.

﴿ فستبصر ويبصرون ﴿ بأييكم المفتون ﴿

• بكم أحقاد تتربص بدينكم وأخلاقكم، فاحذروا.

• مهما افترى المفترون، وأرجف المرجفون، فإن العاقبة لا ريب للمتقين، ولا يحق في النهاية إلا الحق ولا يصح إلا الصحيح.

﴿ إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ﴿

• لو بصر غبيق الماء الناس عن السوء في وجه المهتدين وعيب المتقين ما ضرهم شيئا، فإن الله أعلم بالصالح والطالح، وبالمصلح والمفسد.

• ليس بمقبول من أعمل عقله وانتفع به وبلغ طريق الهدى والرشاد، وتكثر المفتون من عطل عقله عن قبول الحق وهو أظهر من الشمس في كبد السماء!

﴿ فلا تطع المكذبين ﴿ ودوا لو تدهن فيدهنون ﴿

• صاحب العقيدة لا يتخلى عن شيء منها لا صغير ولا كبير، فهي في نفسه حقيقة واحدة.

• أولى خطوات التكوين عن الحق مداهنة أهل الباطل، والرضا بالتنازل عن بعض الثوابت.

﴿ ولا تطع كل حلاف مهين ﴿ هماز مشاء بنميم ﴿

• كثرة الحلف بالحق والباطل أمارة على عدم استشعار عظمة الله، ومن هان الله في نفسه جعله الله مهينا في الدنيا والآخرة.

• احذر أيها المسلم شر الأخلاق: الغيبة والنميمة، فإنهما مفسدان للقلوب، قبل قطع حبل الود وإفساد الصلات بين الإخوة والأصحاب.

﴿ مناع للخير معتد أثيم ﴿ عتل بعد ذلك زنيم ﴿

عتل: جاف غليظ.

زنيم: دعي منسوب إلى غير أبيه.

• من خذلان الله لعبده أن يستعمل ما آتاه من قوة وجاه في الصد عن دينه، ومعاداة أوليائه.

• فطر الله الناس على حب المتواضع الحسن الخلق، وعلى بغض المتكبر السيئ الخلق، وحرص على كسبه والناس واحد بعوزه.

﴿ أن كان ذا مال وبنين ﴿ إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين ﴿

• إذا تحور المال في يد المستغني فانقلب أورث صاحبه الكبر والعجب، فلا يخدعنك المال وحاذ والوله عن تعهدك وحقيقة فقرك.

• الاستكبار والتعالي في الأعقاب والأولاد يؤدي بصاحبه إلى رفض الحق ووصمه بالسخرية منه ومن أهله، وأقبح به من صفة!

﴿ سنسمه على الخرطوم ﴿

الخرطوم: الأنف.

• من سرح الله في كبريائه وعظمته أذله الله ذلا لا يخفى، وأهانه هوانا لا يمحى، فإياك والكبر بغير حق.

﴿ يا ليتهنّ كنّ ليلة أصحب لحمه إذ قتلوا بضربته مُصبحين ﴾ ﴿ ولا يستثنون ﴾ فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون ﴿ فأصبحت كالصريم ﴾ ﴿ الحمية اللسان ليصرمنها ليصطفي به ﴿ ولا يستثنون ﴾ لا يقولون بما شاء الله ﴿ ولا يستثنون ﴾ في قسمهم بقول إن شاء الله كالصريم كالليل المظلم

• إن النعم لتستدبر من العبد وتحرم منها من لم يؤد شكرها، وأعظم شكرها استعمالها في طاعة الله ونفع عباده.

• كم من رجل فوّت خيرًا كثيرًا بغفلته عن الاستثناء بقول: (إن شاء الله). فما أحسن أن نعود ألسنتنا ذكرها!

• بئة سوء جعلت البستان كالصريم، فاتق دومًا فعل الخيرات، واجتنب سوء النيات؛ فإن حياتنا تزهر وتثمر بمقدار رغبتنا في عون الآخرين، وحبنا للمساكين.

﴿ صادوا مُصبحين ﴾ ﴿ أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين ﴾ ﴿ فانطلقوا وهم يتخافتون ﴾ ﴿ أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين ﴾ ﴿ وغدوا على حردٍ قادرين ﴾

صارمين عازمين مصرين على حرد على قصد أو على منع حق (كثير)

• هي عبرة لكل إنسان؛ من كان قادرًا على نفع إخوانه فأثر المنع والحرمان، فوحل بما لا يتوقع من خسر وخذلان.

• ظنوا أن إمساك ما في أيديهم خير لهم، وما درو أن الخير كله في بذله للمحتاجين؛ فإن الله يعوض العبد ما ينفق، ويدخر له الأجر أضعافًا كثيرة.

﴿ قالوا إنا لضالون ﴾ ﴿ بل نحن محرومون ﴾ ﴿

• الإقرار بالذنب فضيلة؛ لأنه الوسيلة إلى الرجوع عن الباطل، والفيء إلى الرشد قبل فوات الأوان.

• كل حرمان يهون بإزاء حرمان الهداية والاستقامة، فإذا حُرمت خير الدنيا فتوبك؛ فإياك أن تحرم خير الآخرة بعنادك.

﴿ ألم أقل لكم لولا تسبحون ﴾ ﴿ قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين ﴾ ﴿

وسطهم أعدلهم وخيرهم، وأحبهم إلى الله تعالى

• ما أجمل أن ينطلق اللسان بالاعتراف بالذنب مع ندم القلب، فإن باب التوبة لا يُغلق في وجه عبد صدق في توبته، وعزم على ترك الذنوب.

• كثرة التسبيح بالقلب واللسان، تحول بين المرء والآثام، فلتكثر التسبيح لله الرحمن؛ ليكون لنا عصمة من الزلل والافتتان.

﴿ فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون ﴾ ﴿ قالوا يا ويلنا إنا كنا طاغين ﴾ ﴿ عسى ربنا أن يبدلنا خيرًا منها إنا إلى ربنا راغبون ﴾ ﴿

• إذا أراد الله بعبد خيرًا فتح له باب التوبة والانكسار، والذل والافتقار، ودوام التضرع والدعاء، حتى تكون تلك السيئة سبب رحمته وفوزه، فأولئك يُبدل الله سيئاتهم حسنات.

﴿ كذلك العذاب ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون ﴾ ﴿

• ألا ترى أهل العراء تضيق صدورهم لما يصيبهم من مصائب الدنيا، أفلا يفكرون فيما ينتظرهم من عذاب الآخرة، فيرجعوا إلى الحق ويتحوا بأنفسهم؟!

• العلم نورٌ يهدي إلى التقوى وسبل الرشاد، ولا خير في علم لا يثمر عملًا.

﴿ إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم ﴾ ﴿ أفنجعل المسلمين كالمجرمين ﴾ ﴿ مالكم كيف تحكمون ﴾ ﴿

• اجعل الجنة وما أعده الله لأهل طاعته فيها من نعيم دائم نصب عينك، فإن ذلك أدعى إلى نشاطك في الطاعات، وشحذ همتك إلى الصالحات.

• تعالى الله الحكم العدل أن يساوي بين المؤمنين الصالحين، والكفار الفاجرين؛ أفمن كان مؤمنًا كمن كان فاسقًا لا يستوون!

﴿ أم لكم كتاب فيه تدرسون ﴾ ﴿ إن لكم فيه لما تخيرون ﴾ ﴿ أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون ﴾

• بعض الناس يجعل من هواه وحيًا، ومن رغباته دينًا، صاريًا غرور الحاقد بما بين يديه من شرع حنيف ودين سديد، فما أضله عن الحق!

﴿ يا ليتنا لا نشرك بربنا أحدًا ﴾ ﴿ فلما رأوه قالوا إنا لضالون ﴾ ﴿ بل نحن محرومون ﴾ ﴿ قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون ﴾ ﴿ قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين ﴾ ﴿ فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون ﴾ ﴿ قالوا يا ويلنا إنا كنا طاغين ﴾ ﴿ عسى ربنا أن يبدلنا خيرًا منها إنا إلى ربنا راغبون ﴾ ﴿ كذلك العذاب ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون ﴾ ﴿ إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم ﴾ ﴿ أفنجعل المسلمين كالمجرمين ﴾ ﴿ مالكم كيف تحكمون ﴾ ﴿ أم لكم كتاب فيه تدرسون ﴾ ﴿ إن لكم فيه لما تخيرون ﴾ ﴿ أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون ﴾ ﴿ سلهم أيهم بذلك زعيم ﴾ ﴿ أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين ﴾ ﴿ يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون ﴾ ﴿ خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون ﴾ ﴿

• ليس لك أيها العبد من عهد عند الله أن يدرك أهواءك، ثم يدخلك الجنة بلا حساب ولا عذاب! فايقظ روحك من سباتها وإلا لقيت ما لا تشتهي

﴿ سلهم أيهم بذلك زعيم ﴾ ﴿ أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين ﴾ ﴿

• إلى كل من استقوى بغير الله واعتز به، اعلم أن لا أحد يغني عنك من الله شيئًا، ضعف الطالب يوم القيامة والمطلوب.

• ستحرس ألسنة الذين يتولون كثر الإضلال في الدنيا والتغرير بالأتباع، وتتقطع شعلتهم في عرصات القيامة

﴿ يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون ﴾ ﴿ خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون ﴾ ﴿

• من صرفه الكبر عن وضع جبهته على الأرض تواضعًا لله وإقرارًا بعبوديته، حيل بينه وبين السجود في الآخرة تنكيلًا وتأديبًا.

• أيها الصحيح المعافى في بدنك، إياك والتهاون في الصلاة؛ فإن عاقبة ذلك حسرة وندامة

• إن أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فمن أثر البعد عن الله ترك السجود، أبعده الله يوم القيامة وحرمه منه أبدًا

سورة الحاقة

مكية وهي اثنتان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقة ما الحاقة وما أدراك ما الحاقة كذبت ثمود وعاد بالقارعة فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية

وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة فعصوا رسول ربهم فأخذهم أخذة رابية إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية لنجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرءوا كتابيه إني ظننت أني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ها هنا حميم ولا طعام إلا من غسلين لا يأكله إلا الخاطئون فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون إنه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين وإنه لتذكرة للمتقين وإنا لنعلم أن منكم مكذبين وإنه لحسرة على الكافرين وإنه لحق اليقين فسبح باسم ربك العظيم

سورة الحاقة

• الحاقة: القيامة، سميت بذلك لأن فيها تحق الحقائق من الثواب والعقاب والجزاء والحساب.

• سؤال كبير عن أمر جليل لم يذكر الجواب عنه تذهب العقول التفكر فيه، والشعور يحصر الموقف وتصور الاستعداد له.

• إنه يوم الحق الذي لا مرية فيه، يوم يكون فيه كل امرئ حقيقا جزاء عمله، فاستحضره أيها المسلم، وقاه تذكرة العمل، وقطع الأمل إلا من رحمة الله وعفوه.

• عن ابن جريج رحمه الله قال: الحاقة: حققت لكل عامل عمله، للمؤمن إيمانه، وللمنافق نفاقه.

• كانت ثمود وعاد بالقارعة: فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية: وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية: سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما، ترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية: فهل ترى لهم من باقية؟

• الطاغية: الصيحة التي جاوزت الحد في شدتها، صرصر: شديدة الريح.

• أي أن المكذبين ذوو الكبائر والخطايا أتوا عاقبة من فجر وتكبر، إن الله حذرنا، ويحق أحد تذكيرنا إليه.

• من نار الله في الدنيا، ونار جهنم في عقبته وخيلائه، فقد ظهره وأصابل عنقه، وتركه كأصول حبل بالية، فهل من معتبر؟

• وما هو بالذكر الباطل، وهذا يقتضي مناسبات أولى ببيان الحكمة في الدعوة، مع مراعاة تباين الشعوب واختلاف ألسنتها وثقافاتها.

• كيف يوصف بالخبل من أرسل بهذا الذكر الكامل والشريعة المحكمة التي لا يحتمل عقلاء بني آدم إلا من كان أعقل الناس وأرجحهم رأيا؟ لكنه العناد الذي خص به أعداءه على قول المناقضات.

• ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين: لو تقول علينا بعض الأقاويل التي لم نأمره بها، أو أضاف إلينا ما لم نقله لكان.

• لقطعنا منه الوتين: لأمتناه بالعذاب، والوتين: عرق القلب إذا انقطع مات صاحبه.

• فما منكم من أحد عنه حاجزين: فما منكم من أحد يحجزنا عن عقابه.

• وإنه لتذكرة للمتقين: وإن القرآن لتذكرة يتذكر بها المتقون.

• وإنا لنعلم أن منكم مكذبين: وإنا لنعلم أن منكم من يكذب بالقرآن.

• وإنه لحسرة على الكافرين: وإن تكذيبهم به لحسرة عليهم يوم القيامة.

• وإنه لحق اليقين: وإن القرآن لحق لا شك فيه.

• فسبح باسم ربك العظيم: فنزه ربك العظيم عما لا يليق به.

• عذاب ومن تكذيب به الخلائق سيرجعهم إلى حيث لا يشعرون.

• في هذه الآية إشارة إلى أن الإنسان لا يهلك إلا بذنبه، فلا يحتمل بالإسقاط من الله كل ذنب، فإن الله يعفو عن كثير.

• إقبال المتعة على العبد من صحة وغنى وولد يستدرجه ربه إلى قبول قوله فلا يقوم لسخط الله لأنه اتخذه عليه.

• ما أراد الله بإهلاك عاد أعزه بالقوة وأعطاه، واستدعاه بكثرة أتباع لنصرته فسعى إلى مصرعه، فهلك شر هلاك.

• وأنى هذا الكبد من ثمود؟

• إن كان جزاء الشر من جنس عمله وجنس عمله، فإن شرهم بلا ريب من أهلك له قصاص عمله، وإن ذلك على مدار الشر أبدا.

• حين يقرأ امرؤ على الناس من خلقه به يشاء الله لكنه سترا، تلا لحاقه ويحب الله ربه الرحيم فإنه يكشف عن ذنوبه وتستر عباده المذنبين من عذابه وفضيحته.

﴿ ... وفرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة ﴾ فعصوا رسول ربهم فأخذهم أخذة رابية ﴿ ﴾

والمؤتفكات: المكذبون بالرسل.

• أجراء من جنس العمل: فلما قلب قوم لوط الأوضاع وخلطوا الفطرة بإتيان الذكور دون الإناث، قلب الله بهم الأرض لتجعل عاليها سافلها.

• كل من كذب أمر رسول الله ﷺ سيلقى مصير المكذبين قديمًا، وهو مصير كل مكذب لرسل الله على مدار العصور: إهلاكًا وتعذيبًا.

• من أوحش في العصيان، وزاد في الطغيان، أخذه الله أخذة رابية في الشدة والجدلان، إنه ظلامهم ولكن كانوا هم الظالمين.

﴿ إنا لما طغا الماء حملناكم في الجارية ﴾ لنجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية ﴿ ﴾

الجارية: السفينة التي حملها نوح عليه السلام في الماء.

• من أبلغ الدروس التي ينبغي الإفادة منها في قصة غرق قوم نوح، معرفة عظيم قدرة الله وبقاء مشيئته، وشدة قهره وسطوته.

• من أكثر العبر والمذكرات التي أرسلها الله إلينا، ولكن أين القلوب اليقظة الواعية التي تتذكر وتتعظ؟!

﴿ فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة ﴾ وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة ﴿ ﴾

• أين المستكبرون في الأرض المتعالون على الخلق؟! إن نفخة واحدة بالصور كفيلة بهلاكهم وهلاك جميع الكائنات.

• مشاهد القيامة مخيفة مهولة، لا سلطان فيها إلا لله، ولا مشيئة لأحد سواه، فمن رام الأمن يومئذ فمنه فليلذ بجنابه، فلا منجى منه إلا إليه.

﴿ فيومئذ وقعت الواقعة ﴾ وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ﴿ ﴾

• ما تكرار (يومئذ) في الآية إلا تنبيهة على ضرورة استحضار ذلك اليوم العظيم في وجدان كل مسلم على الدوام، فأين المستحضرون المتفكرون؟

• سحقًا للقوي المتعالي، فها هي السماء التي رفعها وجعلها بناء قويًا شامخًا، وسقفًا محفوظًا متماسكًا، قد باتت منفطرة واهية، بقوته وعظيم قدرته.

﴿ والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ﴾ ﴿ ﴾

• لكل يوم عظيم مشهد عظيم: فانظر إلى السماء على سعتها وبنائها المحكم، ينتشر الملائكة الكرام في أطرافها استعدادًا ليوم الفصل.

﴿ يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية ﴾ ﴿ ﴾

• ما أقساها من فضيحة تُعرض على رؤوس الأشهاد، وما أحراها على أعين الجموع الغفيرة، فلا تخدعنك ستور الأرض، فإن عين الله بكل شيء بصير.

• قال رجل لأبي الدرداء: أوصني، فقال: (تذكر يومًا تصير السريرة فيه علانية). ويا لها من وصية يرتجف لها الفؤاد الحي!

﴿ فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرءوا كتابيه ﴾ ﴿ ﴾

• يبلغ المؤمن من السعادة والبهجة الغاية حين يستلم كتاب أعماله بيمينه، ويدرك أنه من الناجين، بل من المكرمين الفائزين، جعلنا الله منهم.

• كفى بالمرء حين يقف في الدنيا على كلمة طيبة خطها بمينه، وعلى عمل صالح حوته الأيام عن ذكرك، فكيف سيكون أنسك بها يوم القيامة؟!

﴿ إني ظننت أني ملاق حسابيه ﴾ ﴿ ﴾

• استحضار اليوم الآخر من أهم أسباب النجاة، لأنه باعث على دوام مراقبة الله تعالى مع جلاء الأمور بوضوح، ويبعث أمرًا على ما هان غيره.

• أكيس الناس من قال: (هؤلاء اقرءوا كتابيه إني ظننت أني ملاق حسابيه) فإنه قد ظن ظنًا يقينًا فنجاه الله بظنه.

﴿ فهو في عيشة راضية ﴾ في جنة عالية ﴿ ﴾ قطوفها دانية ﴿ كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية ﴾ وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه ﴿ ولم أدر ما حسابيه ﴿ يا ليتها كانت القاضية ﴿ ما أغنى عني ماليه ﴿ هلك عني سلطانيه ﴿ خذوه فغلوه ﴿ ثم الجحيم صلوه ﴿ ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ﴿ إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ﴿ ولا يحض على طعام المسكين ﴿ فليس له اليوم ههنا حميم ﴿

وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة ﴿ فعصوا رسول ربهم فأخذهم أخذة رابية ﴿ إنا لما طغا الماء حملناكم في الجارية ﴿ لنجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية ﴿ فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة ﴿ وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة ﴿ فيومئذ وقعت الواقعة ﴿ وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ﴿ والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ﴿ يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية ﴿ فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرءوا كتابيه ﴿ إني ظننت أني ملاق حسابيه ﴿ فهو في عيشة راضية ﴿ في جنة عالية ﴿ قطوفها دانية ﴿ كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية ﴿ وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه ﴿ ولم أدر ما حسابيه ﴿ يا ليتها كانت القاضية ﴿ ما أغنى عني ماليه ﴿ هلك عني سلطانيه ﴿ خذوه فغلوه ﴿ ثم الجحيم صلوه ﴿ ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ﴿ إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ﴿ ولا يحض على طعام المسكين ﴿ فليس له اليوم ههنا حميم ﴿

• وأين من وقف كتابه بشماله، فقال بندم وأسف: ﴿ يا ليتني لم أوت كتابيه ﴿ ولم أدر ما حسابيه ﴿ يا ليتها كانت القاضية ﴿ ﴾

• موقف عصيب يقف له الشعر، وتسري القشعريرة من هوله في حلايا الجسد، فاحذر أن يعيبك ما دام فيك عقل يعي ونفس يتردد.

• قال قتادة: تمنوا الموت والهلاك، ولم يكن شيء في الدنيا أكره عندهم من الموت

﴿ ما أغنى عني ماليه ﴿ هلك عني سلطانيه ﴿ ﴾

• ليس صاحب السلطان من كان ذا ملك وجاه وعظمة وجسد، ولكن كل من أوتي عقلًا يميز به، وقدرة يختار بها، فهو ذو سلطان على نفسه ومحاسب عن اختياره.

﴿ خذوه فغلوه ﴿ ثم الجحيم صلوه ﴿ ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ﴿ إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ﴿ ولا يحض على طعام المسكين ﴿ ﴾

• كان أبو الدرداء ﷺ يحض امرأته على تكثير المرق لأجل المساكين، ويقول (اجتنبا نصف السلسلة بالإيمان، أفلا تجتنبا نصفها الآخر بالإحسان؟).

• أرذل الأخلاق وأشنع الخصال: الكفر بالله تعالى وجحود نعمه، والبخل على الناس وقبض اليد عن مساعدتهم.

• مدار سعادة الإنسان وشقوتها أمران: الإخلاص لله تعالى وهو نظام الإيمان، والبذل إلى الخلق بوجوه الإحسان.

سورة المعارج

سأل سائل بعذاب واقع * للكافرين ليس له دافع *

من الله ذي المعارج * تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة *

فاصبر صبرا جميلا * إنهم يرونه بعيدا * ونراه قريبا *

يوم تكون السماء كالمهل * وتكون الجبال كالعهن *

ولا يسأل حميم حميما * يبصرونهم يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه *

وصاحبته وأخيه * وفصيلته التي تؤويه * ومن في الأرض جميعا ثم ينجيه *

كلا إنها لظى * نزاعة للشوى * تدعو من أدبر وتولى * وجمع فأوعى *

إن الإنسان خلق هلوعا * إذا مسه الشر جزوعا * وإذا مسه الخير منوعا *

إلا المصلين * الذين هم على صلاتهم دائمون * والذين في أموالهم حق معلوم *

للسائل والمحروم * والذين يصدقون بيوم الدين * والذين هم من عذاب ربهم مشفقون *

إن عذاب ربهم غير مأمون * والذين هم لفروجهم حافظون * إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين *

فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون * والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون *

والذين هم بشهاداتهم قائمون * والذين هم على صلاتهم يحافظون * أولئك في جنات مكرمون *

فمال الذين كفروا قبلك مهطعين * عن اليمين وعن الشمال عزين * أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم *

كلا إنا خلقناهم مما يعلمون * فلا أقسم برب المشارق والمغارب إنا لقادرون * على أن نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين *

فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون * يوم يخرجون من الأجداث سراعا كأنهم إلى نصب يوفضون *

خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون *

• بدأ بذكر العرج المصنع بمصرعه لئلا يعتقد بعض القراء في غير بيانه، وسمو تبيانه، وبين ما سواه من قول وكلام، ولكنه الكفر واتباع الهوى!

• وقوله: ﴿ذي المعارج﴾ أي: ذي المصاعد التي تعرج عليها الملائكة والروح إليه.

• حاشاه ﷺ أن ينقول على الله إلا ما أوحاه إليه، وأمره به، فقد صادف الأذن الواعية، فأداه وبلغه، وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى.

• وإنه لحق أن يخر من القراء سجدا كل من وعى وفهم، وتهيأ بجهد جهيد، وفي سبيل الله أنفق وجاهد.

• وإنه لتذكرة للمتقين.

• أيها القارئ فيه جواهر نفيسة لا تعرف قيمتها، ولكن لكل قارئ بقدر ما يتدبر ويعرف، ويعمل ويتأثر، ويتخلق بأخلاقه، ويتأدب بآدابه، ويتعظ بمواعظه، ويعتبر بقصصه، ويتفكر في آياته، ويتدبر معانيه.

• سيعلم الغرب حسرة على المكذبين به، الجاحدين فضله، فرضاه لا يرام من تواضع من عرفه واقتدى به.

• ويتخلق بخلقه، فيتأدب بأدبه.

• إن هذا القرآن فيه من الخلق عميق لا يغوص، كيف لا وهو يكشف لك كل آية منه عن الخلق الحسن، ويبقى المحسن أبدا يتحدث فيهم الجليس!

• من منا لو حلفه من يثق بصدقه كذبا عظيما، فيه سلامته في الدنيا، وفلاحه في الآخرة، سيعرف بفطنته سواء، ويرفعه بشكره.

• ينبغي على كل من تلهمه التسبيح أن يحمد الله ما قدر، ألهمه ربه نفسه، ورضي به خلقه، وأكثروا من التسبيح عملا بوصية ربنا الكريم.

• سأل سائل عذابا واقعا للكافرين ليس له دافع *

• ونرى الأقوام حولنا عظمة ربهم، فنستعجلوا بالعذاب؛ تعجيزا وامتحانا، وسبحان الحليم الذي أمهلهم وما أهملهم!

• أنذروا أيها الكفار المكذبون، إن سخط الله وعذابه واقع بكم لا محالة، فلا تستعجلوا ويستعجلونك بالعذاب، ولن يخلف الله وعده!

من الله ذي المعارج * تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة *

ذي المعارج: صاحب العلو، حقا!

• ما أعظمك بناء رفعت السماء فوقنا بلا عمد، وجعلتها معارج تعرج فيها الملائكة إليك، آية على عظيم صنعك، وعجيب فعلك!

• يا له من يوم عظيم الأهوال، وحسبك من هوله ما يكون فيه من انقطاع الخلق جميعا إلى الله انتظارا لأمره فيهم.

فاصبر صبرا جميلا *

• خير ما يتسلح به المسلم سلاح الصبر، لثقل العبء، ومشقة الطريق، وضراوة المواجهة لبشاعة الموقف العصيب.

• يتحلى حملة القرآن بصبر يكون الظاهر بالثبات في ساحة الجهاد، ويكون الباطن بالرضا والتسليم، وبرد اليقين.

إنهم يرونه بعيدا * ونراه قريبا *

• أهل الغفلة لا يعلمون يستعجلون الموت وحسابه، ولأن حياتهم سرمدية لا نهاية لها، ولكن ما أسرع الموت في صيدهم، وجعلهم عبرة من الأحبار!

• تذكر اليوم الآخر واستحضار قربه يعين المؤمن الصالحين، ودعاة العاملين، على الصبر على ما يلاقون من عنت وعقبات.

يوم تكون السماء كالمهل * وتكون الجبال كالعهن *

ولا يسأل حميم حميما *

يبصرونهم يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه *

• فضح أهوال المرء جميع الوشائج، وجعل المرء على هول وحده، فما عاد أحد يلتفت لسواه، بعد هول الحسابات والبحث عن النجاة.

﴿ يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴾ وصاحبته وأخيه ﴿ وفصيلته التي تؤويه ﴿ ومن في الأرض جميعا ثم ينجيه ﴿ ﴾

• أريت إلى أحد أحق إليك من كنت تضعهم بين أهدابك عيونك، إنهم أولى من لو أتيح لك أن تفتدي بهم من العذاب لفعلت؟!

• من أطاعه عصمه ومن شرع به نسبه، ولا قرابة وأصحابه وعشيرته، فحذار أن تجعل أحدا من خلق سببا لضلالك، وابخ بنفسك فبئس هلاكك

• يا له من مشهد مهول! حين تُبصر بعينك فلذات أكبادك يهبطون في قرع الحشر على وجوههم، فتشيح عنهم مشغولا بهمك، وهواجس نفسك

﴿ كَلَّا إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾ ﴾

نزاعة للشوى فلاعة شدة حرها جدد من الرأس وسائر أطراف البدن

• يا أيها المتعلق بحبال الأوهام، هلا صحوت من غفلتك إن نار الجحيم تذهب الرأس ما تذهب بما حول نفسك تدفع به العذاب من أطرافك!

﴿ تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ ﴿ ﴾

• كل يدعو من قبل إلى الهدى فيدبر ويتولى، وها هو ذا اليوم تدعوه جهنم فيصطفي بحرها ولا يملك أن يدبر أو يتولى

• من شغله الحرص على الدنيا وجمع المال وكنزه عن العمل للآخرة، لم يملك أن يشبع عن الاستجابة لدعوة جهنم إلى عذابها!

﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿ ﴾

• لا شيء كالإيمان والعمل الصالح يسحاك أيها العبد الظمآنية، ويكسوك ثوب السكينة، ويعصمك من الجزع عند وقوع الشر، ومن الشح عند حصول الخير

• يروى عن أحد الصحابة أنه قال: أحب الدنيا وأنا لا حظيتها، فيكم وراءها؛ فإنها تدعو إلى الشح والطمع، وتقود إلى اليأس والجزع

• أعظم ما يزكي النفس ويخلصه من مساوئ الأخلاق، المداومة على الصلاة، فما أحراك أن تسهل إلى الله بالدعاء: رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء!

﴿ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿ ﴾

• شعورك أيها المسلم أن للمحتاجين حقا في مالك هو شعور بفضل الله عليك من جهة، وشعور بأخوة الإنسانية من جهة أخرى

• ليس كالإنفاق في سبيل الله أمرٌ يجرد النفس من رقبة البخل، فضلا عن أن يكون ضمانة اجتماعية لتكافل الأمة وتعاونها.

﴿ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿ وَالَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿ ﴾

• التصديق بالحساب يعمل وبين عينيه ميزان السماء، لا ميزان الأرض، فلا يرجو شكر شاكر ولا ثناء إنسان، إلا رضا الله سبحانه

• المؤمن الصادق لا يغتر بما عليه من صلاح، فهو يشعر دوما بالتقصير في جناب المتعالي الكبير.

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿ ﴾

• في حفظ الفروج طهرةٌ للنفس وسلامةٌ للأمم وأمانٌ للمجتمع، ومن صيان الجوارح المسلمين لم يرَ الله في عرصه ما يكره.

• من عظمة الإسلام أنه حث على استكراح الشهوات منضبطة بضابط العفة والحلال، فما عجز لم يصر على اقترافها الحرام.

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿ وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿ ﴾

• كل ما آتاك الله أيها العبد من نعم فهي أمانةٌ تتمنك عليها، فإن حفظتها في غير ماعته فقد خنت الأمانة وكفرت النعمة.

• كتمان الشهادة موجب لغضب الرب سبحانه، لما فيه من إفساد للقلوب، وإثارة للخلاف، وهدم لأساس الحقوق، وإيقاع الظلم بهم

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿ ﴾

• لا يزال المؤمن يجاهد نفسه في المحافظة على الصلوات حتى يستشعر حلاوة الإيمان، ويذوق لذة الطاعة، فتغدو الصلاة قرة عين له، كما جعلها الله حبيبه المصطفى ﷺ قرة عين

يبصرونهم يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه - وصاحبته وأخيه - وفصيلته التي تؤويه - ومن في الأرض جميعا ثم ينجيه - كلا إنها لظى - نزاعة للشوى - تدعو من أدبر وتولى - وجمع فأوعى - إن الإنسان خلق هلوعا - إذا مسه الشر جزوعا - وإذا مسه الخير منوعا - إلا المصلين - الذين هم على صلاتهم دائمون - والذين في أموالهم حق معلوم - للسائل والمحروم - والذين يصدقون بيوم الدين - والذين هم من عذاب ربهم مشفقون - إن عذاب ربهم غير مأمون - والذين هم لفروجهم حافظون - إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين - فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون - والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون - والذين هم بشهاداتهم قائمون - والذين هم على صلاتهم يحافظون - أولئك في جنات مكرمون -

﴿ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿ ﴾

• أرأيت إلى أصحاب تلك الصفات الحميدة؟ لما ارتقوا إلى عبادتها، ارتفعوا عن السفاسف والدنايا، رفعهم الله إلى جنات النعيم، ومن عليهم فيها بألوان التكريم.

﴿ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴿ ﴾

قبلك مهطعين نحوك مسرعين، عاذين أعناقهم نحوك عزين جماعات جماعات متفرقين

• أنى لهم دخول الجنة وقد أعمتهم مناصبهم ومناصرهم وأموالهم، فاستكبروا عن قبول الحق والإذعان له، فما لهم والكبر وقد خلقوا من نطفة حقيرة وماء مهين؟!

• لا يكف النفس عن غرورها إلا استحضار أصلها، فما كان من ماء مهين لا يليق به أن يتعطرس ويتكبر

• يا له من سِفر معجز بألفاظ يسيرة قليلة مسح كبرياء الكافرين مسحا، ونكس خيلاءهم تنكيسا، دون كلمة نابية واحدة

عَلَيْهِ أَلِيمٌ ۝ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ۝ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ ۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ۝ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ۝ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ۝ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ۝ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ۝ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۝

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ۝ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ ۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ۝ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ۝ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ۝ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ۝ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ۝ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۝

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ۝ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ ۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ۝ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ۝ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ۝ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ۝ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ۝ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۝

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ۝ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝ ﴾

• حين يعم الناس وجوههم شرقا أو غربا رأوا من آيات الله البديعة الساطعة عظمته وكبرياءه ما يدل أكثرهم إلا كفورا

• إن الله القوي الجميل الذي خلق خلق الكون وأبدع صنعه لا يعجزه أن يسلب ملك أيها الكفار يوما فتسلح وامتثل بطيعوه ولا تعصوه

﴿ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ ۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ ﴾

نصب أحق بعد من يدل عليه يرقصون

• أيها الداعية لا تيأس لقلة المستجيبين لدعوتك فحسبك أن تبلغ رسالة ربك

• لا تسرع الكافر في دروب الباطل وتأتي يوم يرتعد فيه على المسارعة ملاقاة جزاء ربه تعالى وقد عشيه الحزن يوم وليلة

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ۝ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ۝ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ۝ ﴾

• تخلص الحكمة أن ينصحن لقومه في كل مرحلة قرأ منهم على دربه بما يناسبهم ويناسبهم ما يدعو للقبول منه والاستجابة لدعوته

• من رحمة الله الواسعة خلقه أن بعث لهم الرسل مبشرين بالنعيم ومنذرين من عاقبة كفرهم عليهم أخبارا فأمر عمل صالحا فنفسه ومن يدعوهم وما أنت بمصلاه لتعبيد

﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝ ﴾

• حب على الله لا يتحقق بالتعلق بالدنيا وخير فعل يناسب خصوصا استجابة لقومهم واستمالة قلوبهم

• الداعية الصادق يسعى بدعوته وجه الله تعالى ولا يرجو بحمد شخص ولا عرض دنيوي ومن يشجع الناهين حتى تنتهي عن مواقع والفضائح

﴿ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ۝ ﴾

• إنها حلاقة دعوة المصلحين في كل حال من الأحوال فراقبة الله تعالى ومخافته خشيته عقابه وطاعته أمره ورسله

• تقوى الله هي العصمة الحقيقية والسلامة تناسي على منهج حق وعده التفت عنه بن هد أو هلك وهي الباعث على مراقبة الله تعالى لا يراه ولا يراه

﴿ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ ۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ ﴾

• بادروا بالطاعات فإن الله يبسط في أجل العبد مهلة له حتى يتوب ويصلح فإذا جاء الأجل بطل العمل ولا ينفع حينئذ خير ولا ندم

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ۝ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ۝ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ۝ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ۝ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ۝ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۝ ﴾

• حزن به الداعية كل مسير حتى من تسبيح بسالة لسمه ولا سبيل وسيلة وا طريقه إلا وسعها حتى يأتي ربك بها يحبون ويرضون

• كل عبد مقدر وداعية الفضل بيد حكيمة من يصنع في ملكه دون إذنه ومثال من ملكه فسبحان كل حال حين

• فقل استغفروا ربكم إنه كان غفارا ۝ يرسل السماء عليكم مدرارا ۝ ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا ۝

• إن الله غفور حليم واسع الرحمة كثير المغفرة ومن عباده يهم بعد التعرض في الإثم إلا أن يحيهم بالتوبة والاستغفار ويستحيي ربك توابا رحيما

• كان رسول الله ﷺ لا يعد يستغفر ربه في اليوم أكثر من سبعين مرة فهلا نحذو حذوه بالاستغفار

• خرج عمر بن الخطاب يوما إلى الاستسقاء فما زاد على أن استغفر ثم انصرف فقيل له ما رأيناك استسقيت! فقال والله لقد استسقيت بأبواب السماء التي يستنزل بها المطر بمفاتيح السماء التي يستنزل بها.

• قال قتادة: أكثروا من خير بيوتكم في الآخرة من القرآن في بيوتها فإن النفل موضعة حب العاجل دون الآجل.

• الاشتغال بالطاعات والقربات سبب لانفتاح أبواب الخيرات والبركات.

﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۝ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ۝ ﴾

أطوارا: جمع طور، وهو الحالة. خلقكم: أي خلق أصلكم آدم.

• توفير الله جل وعلا ليس كلمات تتحرك بها الألسن فحسب، ولكنه حشية في القلب تورث العمل بمقتضى الإخلاص.

• إن عدم تكلم في توقير محافة الله تعالى مع أن أدلة الكون قد ملأته، لعلم ما تكون في حالكم أنتم لو وكلتم أنفسكم إلا لأنفسكم!

• من أعظم الظلم وعمى الجهل أن تصدف الإجلال والتوقير من تستحق، وليس في قلبك ذرة من توقير الله وتعظيمه.

﴿ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ۝ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ۝ ﴾

• من تأمل خلق الله العظيم من سماوات وشمس وقمر ملائكة وأحياء استشعر عظمة الله وجلاله، فخضع لأمره وأذعن قلبه.

• رفع الله السماء فوقنا سقفا محفوظا، وجعل فيها شمسا وجعل فيها سراجا منيرا مما يحكم منافعها، حتى عوتبنا على خسارتنا.

﴿ وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ۝ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ۝ ﴾

• ألست فيه حتى صرت رحمة طويلة، من ساعة الخلق إلى ساعة البعث، ما أحرى أن تأمنها وتتدبر معانيها، لتعمل لحياتنا الباقية لا فحياتنا الفانية!

• كيف تعتز بالأمل، وتغفل عن الأجل، من علم أنه من التراب خلق وإلى التراب يعود؟ طوبى لمن أصلح واستعد للمعاد.

﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ۝ لِّتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ۝ ﴾

• نشر لنا العلم بين الأمر كيف دلنا الله تعالى، وجعل فيها طرقا ميسرة لنبلغ حوائجنا، وهم لله والشكر له، ولا تكن من الجاحدين!

﴿ قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ۝ ﴾

• إذا اعترضت طريقك عقبة كؤود، فلا تيأس ولا تحزن، وامض رافعا إلى مولاك يديك، وقل يا رباه يا رب.

• ما أكثر المتبوعين الذين يخسرون دينهم وحاضرهم في سبيل الخلق عن الحق، فلا يربحهم دنيا ولا عمارا!

• تبع أهل الدنيا والشقوة وفيهم كحمل الأسد لا تنال منهم إلا طيبة وزينة، وأهل السعادة فيهم كالقمح الكثير، إن لم يحرق ثوبك ذلك تريحه الحبة.

• إن أعلى ما تملك عقلك فلا تبعه لأحد، وإياك واتباعة العمياء، فإنها تفضي إلى الهلاك والضياع.

﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ۝ ﴾

• هذا حال الكفار على مدار الأزمان: لا يألون جهدا، ولا يدعون طريقا يمكنهم بلوغه وإعاقة إلا سلكوه، فتعرف عجزهم، وتحتقر مكرهم.

﴿ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ۝ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ۝ ﴾

• كفار اليوم كالكفار الأمس، لا يعتذرون بشيء للعامة، وصرفهم عن الحق؛ نصح لهم بترك الشهوات وإثارة الشهوات، مستخدمين في ذلك كل الوسائل من مال وإعلام وغيرهما.

• انظر إلى حيلة الكفار في الإفساد، وتواصيهم وصبرهم على باطلهم، أو ليس هو الحق أولى بسلوك؟

﴿ مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا ۝ ﴾

• إن الله حبل رحيم ممدود، لا يأخذهم بقليل الذنوب، حتى إذا تمادوا في الطغيان، وعتوا عن أمره بالعصيان، أخذهم أخذ عزيز مقتدر.

• إنما هي أعمالك أيها المسلم ترفعك وترتقي بك، أو تردك وتهوي بك، ولا يظلم ربك أحدا، فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره.

﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ۝ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ۝ ﴾

• بعد سؤال الله استئصال الطائين لتطهير الأرض من ضلالهم ضرورة، حين تستعصي نفوسهم على الانصياع لشرع الله ووحيه.

• أنبياء الله هم أعقل المصلحين، لا يرجون إلا هداية الناس وتطويعهم لربهم، وما يسخطهم على الكفار إلا حشيتهم من فتنة المؤمنين عن دينهم.

• لا عدمنا أن ندعو في الضائقات والابتلاءات بما دعوا إلى الله ويرجعوا إلى الصلاح والوفاق، وأزد من ذلك أن ما به ابتهل

﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ۝ ﴾

تبارا: هلاكا وخسارا.

• تعمرنا الدنيا نعمة كبرى ومنة عظمى، فهي سبب في دخول الجنان، والفوز بالرضا والرضوان، فاذكروا من الاستغفار لأنفسكم وأهليكم.

• لئن شاءت بك الديار عن الأهل والأصحاب، إنهم معك ما تذكرتهم بدعواتك، وخصصتهم باستغفارك، فلا تبخل عليهم فإنه من البر.

• الافتقار إلى الله وشعور يسعى ألا يفارق نفس المؤمن مهما بلغ في درجات الطاعة، ومراتب الصلاح والرشد.

سورة الجن

• قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا ...

• تستمر الجن في الحديث عن بعض صفات القرآن، فتبين أنهم لما سمعوه أيقنوا أنه ليس من كلام البشر، وأنه يهدي إلى الحق والصواب، فآمنوا به ولم يشركوا بربهم أحدا.

• تتضمن الجن في هذه الآيات بعض صفات الله تعالى، فتبين أنه سبحانه وتعالى متعال عن الصاحبة والولد والشريك، وأنه لا يقول السفيه على الله شططا.

• تبين الجن أن الإنس كانوا يعوذون برجال من الجن عند نزولهم بالأماكن الخالية، فزادوهم رهقا وخوفا وفزعا، وأن الله تعالى قد أرسل الشهب لحراسة السماء، فلا يستطيع أحد استراق السمع.

• تبين الجن أن منهم الصالحون ومنهم دون ذلك، وأنهم كانوا طرائق قددا في مذاهبهم واعتقاداتهم.

• تبين الجن أن الله تعالى لن يعجزه هربا في الأرض، ولن يعجزه هربا في السماء، وأنه لن يستطيع أحد أن يفلت من عذاب الله إذا أراد به سوءا.

• تبين الجن أنهم لما سمعوا القرآن آمنوا به، وأيقنوا أنه لن يظلم أحد عند ربه بنقص من حسناته ولا بزيادة في سيئاته، وأن منهم المسلمين الذين اختاروا طريق الرشد والهداية، ومنهم القاسطون الذين اختاروا طريق الضلال والغواية.

• تبين الجن أن الله تعالى لو استقام الناس على طريق الإسلام لوسع عليهم في الرزق، ولكثر خيره عليهم، ولكن أكثرهم أعرضوا عن ذكر ربهم، فاستحقوا العذاب الشديد في الآخرة.

• تبين الجن أن المساجد لله وحده، فلا يجوز أن يعبد فيها أحد مع الله تعالى، وأن الله تعالى قد أنزل على نبيه محمد ﷺ القرآن ليبلغه للناس، فلما قام يدعو الناس إلى عبادة الله وحده كاد الناس يركبون بعضهم بعضا من شدة حرصهم على سماع القرآن.

• تبين الجن أن الله تعالى قد أحاط بكل شيء علما، وأنه سبحانه وتعالى يعلم الغيب، فلا يطلع أحدا على غيبه إلا من ارتضى من رسول، فيحرسه من الشياطين الذين يحاولون استراق السمع.

• تبين الجن أن الله تعالى قد أحصى كل شيء عددا، وأنه سبحانه وتعالى سيبعث الناس جميعا يوم القيامة فردا، فلا يستطيع أحد أن يفر من الله تعالى أو يهرب من عذابه.

• قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا ...

• تستمر الجن في الحديث عن بعض صفات القرآن، فتبين أنهم لما سمعوه أيقنوا أنه ليس من كلام البشر، وأنه يهدي إلى الحق والصواب، فآمنوا به ولم يشركوا بربهم أحدا.

• تتضمن الجن في هذه الآيات بعض صفات الله تعالى، فتبين أنه سبحانه وتعالى متعال عن الصاحبة والولد والشريك، وأنه لا يقول السفيه على الله شططا.

• تبين الجن أن الإنس كانوا يعوذون برجال من الجن عند نزولهم بالأماكن الخالية، فزادوهم رهقا وخوفا وفزعا، وأن الله تعالى قد أرسل الشهب لحراسة السماء، فلا يستطيع أحد استراق السمع.

• تبين الجن أن منهم الصالحون ومنهم دون ذلك، وأنهم كانوا طرائق قددا في مذاهبهم واعتقاداتهم.

• تبين الجن أن الله تعالى لن يعجزه هربا في الأرض، ولن يعجزه هربا في السماء، وأنه لن يستطيع أحد أن يفلت من عذاب الله إذا أراد به سوءا.

• تبين الجن أنهم لما سمعوا القرآن آمنوا به، وأيقنوا أنه لن يظلم أحد عند ربه بنقص من حسناته ولا بزيادة في سيئاته، وأن منهم المسلمين الذين اختاروا طريق الرشد والهداية، ومنهم القاسطون الذين اختاروا طريق الضلال والغواية.

• تبين الجن أن الله تعالى لو استقام الناس على طريق الإسلام لوسع عليهم في الرزق، ولكثر خيره عليهم، ولكن أكثرهم أعرضوا عن ذكر ربهم، فاستحقوا العذاب الشديد في الآخرة.

• تبين الجن أن المساجد لله وحده، فلا يجوز أن يعبد فيها أحد مع الله تعالى، وأن الله تعالى قد أنزل على نبيه محمد ﷺ القرآن ليبلغه للناس، فلما قام يدعو الناس إلى عبادة الله وحده كاد الناس يركبون بعضهم بعضا من شدة حرصهم على سماع القرآن.

• تبين الجن أن الله تعالى قد أحاط بكل شيء علما، وأنه سبحانه وتعالى يعلم الغيب، فلا يطلع أحدا على غيبه إلا من ارتضى من رسول، فيحرسه من الشياطين الذين يحاولون استراق السمع.

• تبين الجن أن الله تعالى قد أحصى كل شيء عددا، وأنه سبحانه وتعالى سيبعث الناس جميعا يوم القيامة فردا، فلا يستطيع أحد أن يفر من الله تعالى أو يهرب من عذابه.

• تبين الجن أن الله تعالى قد أحاط بكل شيء علما، وأنه سبحانه وتعالى يعلم الغيب، فلا يطلع أحدا على غيبه إلا من ارتضى من رسول، فيحرسه من الشياطين الذين يحاولون استراق السمع.

• تبين الجن أن الله تعالى قد أحصى كل شيء عددا، وأنه سبحانه وتعالى سيبعث الناس جميعا يوم القيامة فردا، فلا يستطيع أحد أن يفر من الله تعالى أو يهرب من عذابه.

• تبين الجن أن الله تعالى قد أحاط بكل شيء علما، وأنه سبحانه وتعالى يعلم الغيب، فلا يطلع أحدا على غيبه إلا من ارتضى من رسول، فيحرسه من الشياطين الذين يحاولون استراق السمع.

• تبين الجن أن الله تعالى قد أحصى كل شيء عددا، وأنه سبحانه وتعالى سيبعث الناس جميعا يوم القيامة فردا، فلا يستطيع أحد أن يفر من الله تعالى أو يهرب من عذابه.

وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ ۚ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾

٥٧٣

﴿وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾﴾

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]

﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾﴾

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾

- [illegible]
- [illegible]

﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾﴾

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴿٢٠﴾﴾

- [illegible]
- [illegible]

﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ ۚ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴿٢٣﴾﴾

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾﴾

- [illegible]
- [illegible]

﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴿٢٥﴾﴾

- [illegible]

﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾﴾ [illegible]

- [illegible]
- [illegible]

﴿لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾﴾

- [illegible]
- [illegible]

سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها المزمل ۝ قم الليل إلا قليلا ۝ نصفه أو انقص منه قليلا ۝ أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا ۝ إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا ۝ إن ناشئة الليل هي أشد وطئا وأقوم قيلا ۝ إن لك في النهار سبحا طويلا ۝ واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا ۝ رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا ۝ واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا ۝ وذرني والمكذبين أولي النعمة ومهلهم قليلا ۝ إن لدينا أنكالا وجحيما ۝ وطعاما ذا غصة وعذابا أليما ۝ يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا ۝ إنا أرسلنا إليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولا ۝ فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذا وبيلا ۝ فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا ۝ السماء منفطر به كان وعده مفعولا ۝ إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا ۝

سورة المزمل

﴿ يا أيها المزمل ﴾ أي المتزمل بثيابه عند نومه ﴿ قم الليل إلا قليلا ﴾ نصفه ﴿ أو انقص منه قليلا ﴾ ﴿ أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا ﴾

• صلاة الليل وذكر الله في أي وقت تقوم على تحمل أثقال الحياة وتحتاج عند نهوضه إلى من يزودك بالعزيمة والإرادة.

• المقصود من الترتيل حضور القلب وتدبر المعاني فمن تدبر القرآن سهل فؤاده واستشعر حلاوة الإيمان وبرد اليقين.

• إن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها، فقم من الليل ما تستطيعه، وتهجد ما كان فيك حاضرا، وفوادك ناشطا، فإذا أقفر القلب فنم.

﴿ إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا ﴾

• ثقل القرآن بعظم معناه وسعة أفق دلالاته، حتى أن المتدبر له ليستخرج من الآية الواحدة عشرات الهدايات والفوائد، ويبقى فيه مزيد ومزيد.

• لما كان لا مجال لعبادة عظيمة بتطلب تسعة تربية إيمانية عالية النفس المسلمة لغير الليل والاصطبار عليه.

﴿ إن ناشئة الليل هي أشد وطئا وأقوم قيلا ﴾

ناشئة الليل العبادة التي تنشأ في جوف الليل

• إن عبادة في الليل خلاوة، وتفضلا فيه حلاوة، وتلاوة، وترتيل القرآن لذة وعذوبة، فيا حبذا من قرأها وتهجدها!

• الليل يسكنه وظلمته، مع أن في مرآة القلب نقاء، وحضور، ظهر وخشوع الأركان، فعجيب به ذلك الفاجر المتهجد المخبت!

﴿ إن لك في النهار سبحا طويلا ﴾

سبحا: تصرفا وتقلبا في مصالحك

• من حسنها من شريعة تقدر حوائج الناس وتراعي مصالحهم، فلا ضير أن تنحو أعمالك في بعض نهارك على أن تتحرى في الليل عملا آخر.

﴿ واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا ﴾

• تبتل: تنقل في الله لا لغير، من عبادة، وصدق توجه بالعبادة إلى الله، ولا خير في عمل لا يصحبه ذلك الإخلاص.

• لتكن لسانك يذكر الله في ليلك ونهارك، وفراغك وشغلك، فإن ذلك أدعى لحضور القلب معه ذلك، ومراقبته في السر والعلن.

﴿ رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا ﴾

• من تمسك بهذه الآية فوحد الله وتوكل عليه، وفوض أمره إليه، فإن حر كربه، وحال حول مرامه، وألقى الله بعزه عند صلاته، فقد نال

﴿ واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا ﴾

• صبر في دعوتك على صنوف مستفزيه، واصبر على عنادهم المستمر، وحذار أن يجرفك المضلون في أباطيلهم إلى سبيل الطريق

• لا يحزنك هجرهم جميلا حتى يرفع عن العصب والانتقام، فرب مصلت على الصبر، وحلم بمكارم الأخلاق، مع الأعداء هو الأولياء

﴿ وذرني والمكذبين أولي النعمة ومهلهم قليلا ﴾

أولي النعمة أصحاب النعيم والترف

• هي بشرى لكل داعية، ألا يستنفد لعداء قومه له، ولا يحمل في نفسه حقدا وغلا، فإن الله تكفل بعقابهم، والانتقام لك منهم

• وفرة النعم بيد العبد ليست دليلا على رضا ربه عنه، ولكنه ابتلاء وامتحان، فإن شكر أكرم الثواب، وإن كفر أهين بالعقاب

﴿ إن لدينا أنكالا وجحيما ﴾ وقيودا ثقالا وجحيما

• ما زال سليمان التيمي يكرر قوله يعني إن لدينا أنكالا وجحيما! حتى انتحب باكيا، وهو يقول: قيودا والله ثقالا لا تفك أبدا

• أن الله المكذبين أولي النعمة في الدنيا طغت طيبات ما رزقهم فما حمدوه ولا شكروا نعماءه، فجازاهم بنعمه كربه يبتئس في حلوقهم، ليذوقوا عذاب غصصه مع عذاب الجوع.

﴿ وطعاما ذا غصة وعذابا أليما ﴾

﴿ يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا ﴾

كثيبا مهيلا: رملا سائلا يتحدر بعضه فيهيل غيره.

• إنها صورة لهول تتحاور البشر إلى الأرض بعضها والجبال بتموجها، يوم ترجف وتتفتت، فكيف بالناس الضعاف النهايل، فهل من معتبر؟

﴿ إنا أرسلنا إليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولا ﴾ فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذا وبيلا ﴾ وبيلا: ثقيلا شديدا

• في يوم القيامة يشهد رسول الله ﷺ للمؤمنين بالإيمان، ويشهد على الكفار بالعصيان، فكيف تخاف أن تحضر شهادته فيك؟

• لم يسر موسى غضبة وعجرة، فكل من كذب نبيه ولم يستجب لدعوته ونصحه استحق سخط الله وعذابه، وما بال نظلام للعبيد!

﴿ فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا ﴾

• قل قدرة الله ما الذي ينال اليوم قوة تكفروا بالله وعصوا رسوله؟ وأي ملجأ يقيهم؟

• بعض آيات القرآن يشيب لكريها المرء، فكيف بأيام الآخرة وأهوالها ومطالعها؟ فاتق الله وتعقل لتكون من الناجين.

﴿ السماء منفطر به كان وعده مفعولا ﴾

• أرأيت إن السماء العظيمة المحكمة كيف تتصدع وتنشق من هول الصيحة، فما الظن بالعبد في جوف ذلك اليوم العصيب؟

﴿ إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا ﴾

• من لم يتعظ بآيات الإنذار وما فيها من التهديد والزواجر، ويتخذ الطاعة والتقوى طريقا إلى رضا مولاه، فأي شيء يتعظ؟

• أتاك الله أيها العبد إرادة حرة، فإن شئت نجاة نفسك وسعادتها سلكت لها مرضاة ربك، وإن شئت غير ذلك استحققت العقاب وشديد العذاب

﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم

يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝ إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۝ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا ۝ إِنَّ لَكَ فِى ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ۝ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ۝ رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا ۝ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ۝ وَذَرْنِى وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُو۟لِى ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ۝ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ۝ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ۝ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ۝ إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۝ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا ۝ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ۝ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ ۚ كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا ۝ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ۝

﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾

• من كل مأمور بتطهير الظاهر فإنه يتطهر الباطن أولى، فما ظنك أن يحافظ المرء على نظافة ثيابه ونزافة مظهره، وقلبه حرث للمعاصي أسود دنس؟!

• ختموا الأمر بتطهير الثياب يرشد المسلمين إلى ترك الإسبال، وكل ما يتحقق شبهة شيء من القذر، وما أجمل وصية الفاروق لابن ثوبان المسبل: (ارفع إزارك فإنه أتقى لثوبك، وأتقى لربك).

﴿ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴾

• إن رمت وصال الحق فاهجر الباطل، فلا اتصال حبل الله لعبدٍ إلا بانقطاع حبال تردُّ عن المعاصي والآثام.

﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾

• أعظم الخسران أن يُحبِط المرء العطاء ثم يمن بعمله على الخلق حتى يسخط عليه الخالق؛ إياك أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى.

• مهما بذلت لإنسان والامتنان فإنه قليل في جنب نعمك عليك، فإياك أن تستكثر بعملك، وتمن على ربك، فحسبك أنه وفقك إليه.

﴿ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴾

• من صبر على مشاق الدنيا لله، وهانت عليه، فإن الله يعينه الآخرة بمشاهدها المفرحة، وأهوالها المفظعة.

• الصبر زاد المؤمن السفيل في طريقه إلى الله، في معالجة شهوات النفس وأهوائها، وفي صد أعداء الدين والحق.

﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ ۝ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴾

• استحضار الآخرة على الدوام من أكبر ما يعين المسلم على اختيار عقبات الطريق، والثبات على الحق، ونعم العبودية لله.

• حين نزلت الآية قال رسول الله ﷺ: (كيف نُنعم وصاحب الصور قد التقم القرن وحنى جبهته يستمع متى يؤمر؟) قالوا: كيف نقول يا رسول الله؟ قال: (قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، على الله توكلنا).

﴿ وَذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾

• هي دعوة لنبي ﷺ، والدعاء في كل عصر ومصر: ألا يشغلوا عن الدعوة بمواجهة المجادلين المعاندين، فإن الله تكفل بأمثالهم، وهو إذ لكفيهم.

﴿ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ۝ وَبَنِينَ شُهُودًا ۝ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ۝ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴾

• نِعَمُ الله على عباده كثيرة وافرة، من مال وولد وصحة وجاه، وأعمق حق من أعمرها وحملته على الحظر والحجر.

• جعل الله المال والبنين زينة الحياة الدنيا، فكيف بهم إذا صاروا وبالاً أشقاه ملايين الأبناء معيبين، إنها لنعمة تستوجب الشكران، فيا حبذا من جنح عنها إلى الكفران.

﴿ كَلَّآ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِـَٔايَٰتِنَا عَنِيدًا ﴾

• العناد ما العناد؟ إنه هو الإلزام أو الزمر أو كبر النفس وبغيها، إنه ميل عن الحادة وانحراف عن الفطرة، وهو مقض إلى الكفر الحق مع اليقين به.

﴿ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴾

• لما انحرف المستكبر عن طريق الإيمان السهل الميسر، اضطره الله إلى وعر السبل وأضيقها، وجعل صدره ضيقًا حرجًا كأنما يصعد في السماء.

فقتل كيف قدر ﴿ ١٩ ﴾ ثم قتل كيف قدر ﴿ ٢٠ ﴾ ثم نظر ﴿ ٢١ ﴾ ثم عبس وبسر ﴿ ٢٢ ﴾ ثم أدبر واستكبر ﴿ ٢٣ ﴾ فقال إن هذا إلا سحر يؤثر ﴿ ٢٤ ﴾ إن هذا إلا قول البشر ﴿ ٢٥ ﴾ سأصليه سقر ﴿ ٢٦ ﴾ وما أدراك ما سقر ﴿ ٢٧ ﴾ لا تبقي ولا تذر ﴿ ٢٨ ﴾ لواحة للبشر ﴿ ٢٩ ﴾ عليها تسعة عشر ﴿ ٣٠ ﴾ وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيمانا ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثل كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك إلا هو وما هي إلا ذكرى للبشر ﴿ ٣١ ﴾ كلا والقمر ﴿ ٣٢ ﴾ والليل إذ أدبر ﴿ ٣٣ ﴾ والصبح إذا أسفر ﴿ ٣٤ ﴾ إنها لإحدى الكبر ﴿ ٣٥ ﴾ نذيرا للبشر ﴿ ٣٦ ﴾ لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر ﴿ ٣٧ ﴾ كل نفس بما كسبت رهينة ﴿ ٣٨ ﴾ إلا أصحاب اليمين ﴿ ٣٩ ﴾ في جنات يتساءلون ﴿ ٤٠ ﴾ عن المجرمين ﴿ ٤١ ﴾ ما سلككم في سقر ﴿ ٤٢ ﴾ قالوا لم نك من المصلين ﴿ ٤٣ ﴾ ولم نك نطعم المسكين ﴿ ٤٤ ﴾ وكنا نخوض مع الخائضين ﴿ ٤٥ ﴾ وكنا نكذب بيوم الدين ﴿ ٤٦ ﴾ حتى أتانا اليقين ﴿ ٤٧ ﴾

﴿ إنه فكر وقدر ﴿ ١٩ ﴾ فقتل كيف قدر ﴿ ٢٠ ﴾ ثم قتل كيف قدر ﴿ ٢١ ﴾ ثم نظر ﴿ ٢٢ ﴾ ثم عبس وبسر ﴿ ٢٣ ﴾ ثم أدبر واستكبر ﴿ ٢٤ ﴾ فقال إن هذا إلا سحر يؤثر ﴿ ٢٥ ﴾ إن هذا إلا قول البشر ﴿ ٢٦ ﴾ سأصليه سقر ﴿ ٢٧ ﴾ وما أدراك ما سقر ﴿ ٢٨ ﴾ لا تبقي ولا تذر ﴿ ٢٩ ﴾ لواحة للبشر ﴿ ٣٠ ﴾ عليها تسعة عشر ﴿ ٣١ ﴾ ﴾

• التفكير الذي لا يستنير بنور ربه مهما جال ودار فإنه وبالٌ على صاحبه وموردٌ للمهالك

• تكرار النظر في الحق لا يزيده إلا ظهورا، وفي الباطل لا يزيده إلا ضعفا وقصورا، لمن سلمت فطرته، وصدق الله في توجهه

﴿ سأصليه سقر ﴿ ٢٦ ﴾ وما أدراك ما سقر ﴿ ٢٧ ﴾ لا تبقي ولا تذر ﴿ ٢٨ ﴾ لواحة للبشر ﴿ ٢٩ ﴾ عليها تسعة عشر ﴿ ٣٠ ﴾ ﴾

• عن ابن عباس قال: إلا تبقي: إذا أخذت فيهم لم تبق منهم شيئا، وإذا بدأت جلدا جديدا لم تذر أن تأتي عليهم حتى تعيدهم كما كانوا

• من بغى في الحدود الدنية استحق من العذاب أشده، ومن النكال أمده، جزاء استكباره، وكفاء اعتراضه، بعد إقامة الحجة وبيان الحق

﴿ وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيمانا ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثل كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك إلا هو وما هي إلا ذكرى للبشر ﴿ ٣١ ﴾ ﴾

• إذا رأيت عند الغيب لا يريدك إيمان ويقين، فراجع قلبك، حتى يكون فيه أشرب فتنة ونفاق، يوردان بك إلى شر مصير

• قلوب المؤمنين مفتوحة للحق أبدا، فهي تتلقاه من ربها تتقيه، يزيدها إيمانا به سبحانه، وأنسا بشرعه، ويقينا بهديه

• لا يزول داء الشك اليقين، ولا يقين إلا بالإيمان، فاعمل أيها المسلم دوما على زيادة إيمانك بكثرة الصالحات، ولزوم الطاعات

• بئس العيش عيش الكافر والمنافق، فهما في حيرة وقلق واضطراب، لا يطمئنون إلى صدق خبر ولا إلى حكمة أمر، حتى يردوا إلى أشد العذاب

• اطمئن أيها المسلم وقر عينا بالنصر والتأييد، فإن لله جنودا لا يعلمها إلا هو، وما عليك إلا الأخذ بالأسباب مع اليقين بوعد الله

﴿ كلا والقمر ﴿ ٣٢ ﴾ والليل إذ أدبر ﴿ ٣٣ ﴾ والصبح إذا أسفر ﴿ ٣٤ ﴾ ﴾

• في إدبار الليل وإقباله آية ظاهرة لكل ذي عبير على المبدأ والمعاد، إذ هما مبدأ ومعاد يومي متكرر، والموفق من انتفع بهما، واستعد للحساب

• كما جعل الله القمر منيرا، والفجر بسواد الليل مريبا، جعلك محتاجا إلى نور الهداية وضياء الحق، فأقبل عليهما بقلبك وقلبك

﴿ إنها لإحدى الكبر ﴿ ٣٥ ﴾ نذيرا للبشر ﴿ ٣٦ ﴾ لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر ﴿ ٣٧ ﴾ ﴾

• بين الله هول النار وعظم شرها، إنذارا للخلق وتحويفا، فمن اتقاها بفعل الطاعات نجا، ومن أقام على المعاصي صلي حرها

• لا وقوف لحال من الأحوال، فإما أن تكون مع المتقدمين في الصلاح والتقوى، وإما مع المتأخرين المتكبرين، فاحتر لنفسك

﴿ كل نفس بما كسبت رهينة ﴿ ٣٨ ﴾ إلا أصحاب اليمين ﴿ ٣٩ ﴾ ﴾

• ما أحسنه من استثناء، يشمل كل مؤمن صالح وضع رضا الله نصب عينيه، وآثر هوى ربه على هوى نفسه

﴿ في جنات يتساءلون ﴿ ٤٠ ﴾ عن المجرمين ﴿ ٤١ ﴾ ما سلككم في سقر ﴿ ٤٢ ﴾ ﴾

• من كمال نعيم أهل الجنة أنهم يتساءلون عن حال أهل النار، وهذا سبب في زيادة طمأنينة قلوبهم، وارتياح نفوسهم

﴿ قالوا لم نك من المصلين ﴿ ٤٣ ﴾ ولم نك نطعم المسكين ﴿ ٤٤ ﴾ ﴾

• روح قدم العبد في الصلاة خالصة لله، مانع من الهلاك ودخول النار، كيف لا والصلاة عمود الإسلام وأعظم أركانه؟

• من لا يجد في نفسه دافعا لإطعام مسكين دون مكافأة يرجوها منه، فإنه لن يكون لديه دافع لعطاء ينفع به غيره من الناس ابتغاء وجه الله تعالى

﴿ وكنا نخوض مع الخائضين ﴿ ٤٥ ﴾ وكنا نكذب بيوم الدين ﴿ ٤٦ ﴾ ﴾

• ذلك أن تكون إمعة، إن أحسن الناس أحسنت، وإن أساؤوا وخضت في كل باطل ساءت وخضت معهم، فإن ذلك من أسباب هلاك العبد

• مع التكذيب بيوم القيامة تختلّ جميع الموازين، فلا يميز المكذب بين حق وباطل، ويتعثر في حلّه محالّ الحياة فيقتصر على الدنيا دون الآخرة

﴿ حتى أتانا اليقين ﴿ ٤٧ ﴾ ﴾

• الموت يقطع كل شك وينهي كل ريب، إنه هادم اللذات، ومفرق الجماعات، الذي لا يدع محالا لتوبة ولا ندم، فيا فوز من أصبح في آخر حياته اليقين

﴿فما تنفعهم شفاعة الشافعين ﴿٤٨﴾﴾

• لا ينفع الكافرين المجرمين شفاعة شافع، أما المسلمون المقصرون فإن الله يقبل الشفاعة فيهم على ما قرروها في حينه إذا شاء، وربما الله شفاعة نبيه في اليوم العصيب.

﴿فما لهم عن التذكرة معرضين ﴿٤٩﴾ كأنهم حمر مستنفرة ﴿٥٠﴾ فرت من قسورة ﴿٥١﴾﴾

قسورة أسد كاسر.

• عجبا لمن يمنعه التذكير واضحا جليا يرجو خيره ويأمل نجاته فيأبى إلا أن يفر منه فرار الحمر من سباع الغاب!

﴿بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة ﴿٥٢﴾ كلا بل لا يخافون الآخرة ﴿٥٣﴾﴾

• لو أن قلوبهم استشعرت حقيقة الآخرة لكان لها شأن آخر غير شأنها هذا الذي هم عليه من الغوص من أجل ومن لا هوادة لله

﴿كلا إنها تذكرة ﴿٥٤﴾ فمن شاء ذكره ﴿٥٥﴾﴾

• القلوب الحية بالإيمان، هي وحدها التي تنتفع بآيات القرآن، وتنتفع بالتذكرة، فيبقى لها النفع والذكر.

﴿وما يذكرون إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة ﴿٥٦﴾﴾

هو أهل التقوى هو أهل أن يتقى

• إن الله حقيق أن يتقيه عباده ويخافوه عقابه بالإيمان به وبطاعة أمره، وأنه حقيق أن يغفر لهم ما سلف منهم.

• قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف شاء، فدعاؤه أحق ما سؤال الله الهداية والثبات وحسن الختام.

سورة القيامة

﴿لا أقسم بيوم القيمة ﴿١﴾﴾

• لا يقسم ربنا لا بعظيم، وهل أعظم من يوم يحشر فيه العباد، وتنصب الموازين للحساب؟ لا ينفع المرء يومئذ إلا عمله

﴿ولا أقسم بالنفس اللوامة ﴿٢﴾﴾

• قال الحسن البصري: (إن المؤمن ما تراه إلا يلوم نفسه: ما أردت بكلمتي؟ ما أردت بأكلتي؟ ما أردت بحديث نفسي؟ وإن الفاجر يمضي قدما ما يعاتب نفسه)

• شتان بين نفس تلوم صاحبها إن قرط حتى يتوب ويستغفر، ونفس لا تفتأ تأمر بالسوء وتزين لصاحبها الآثام والشرور!

﴿أيحسب الإنسان ألن نجمع عظامه ﴿٣﴾ بلى قادرين على أن نسوي بنانه ﴿٤﴾﴾

• إن الذي خلق بنان الإنسان وخص كلا منها ببصمة لا يشترك فيها أحد، هو قادر على إعادة الموتى وبعثهم للحساب، فيسألهم عن استعمال

• قال ابن عباس: (لو شاء الله لجعل بنان الإنسان كخف البعير أو حافر الحمار، ولكن جعله خلقا سويا حسنا يقبض به ويبسط) فتبارك الله أحسن الخالقين

﴿بل يريد الإنسان ليفجر أمامه ﴿٥﴾ يسئل أيان يوم القيمة ﴿٦﴾﴾

• عن سعيد بن جبير قال: (لا يزال المرء يقدم الذنب ويؤخر التوبة، تقول: سوف أتوب، حتى يأتيه الموت على شر أحواله، وأسوأ أعماله).

• تمرغ نفسك إن أدته إلى المعاصي والآثام، وإن استحضر الموت والآخرة كانت له لجاما نفيه التردي في الخسران.

﴿فإذا برق البصر ﴿٧﴾ وخسف القمر ﴿٨﴾ وجمع الشمس والقمر ﴿٩﴾ يقول الإنسان يومئذ أين المفر ﴿١٠﴾﴾

برق البصر تحير وانبهر لأهوال المحشر.

• يقينا أنها لحظة الحساب، يقينا يوم القيامة، يوم يتمنى الرعب على البشر، وتشخ العيون أحداقها، لا منجى من الله إلا إليه.

• الحساب واقع لا محالة، ويجر بسببه أهوال عظام، لا ينجو منها - بفضل الله ورحمته - إلا ذوو الإحسان، فهلا نكون منهم!

﴿كلا لا وزر ﴿١١﴾ إلى ربك يومئذ المستقر ﴿١٢﴾ ينبؤا الإنسان يومئذ بما قدم وأخر ﴿١٣﴾﴾

لا وزر لا منجى، لا مفر من الله

• حتى إذا عاين الإنسان ما فيه سيسأل عنها ويحاسب يوم يلاقي الله، فحريص أن يختلف أثرا حميدا، من مزرعة صالحة، أو صدقة جارية، أو علم ينتفع به.

﴿بل الإنسان على نفسه بصيرة ﴿١٤﴾ ولو ألقى معاذيره ﴿١٥﴾﴾

• المرء أدرى بعيوب نفسه، فليسع للإصلاح من عيوبه، والتحلي بمحاسن الأخلاق، ومن جنة ربنا وبرضوانه.

• قد يجد المسلم حلالا في مسألة من مسائل الفقه، فيميل إلى قول دون قول، لا لأنه الحق ولكن لأنه يوافق هواه، فليتنبه وليتذكر هذه الآية.

﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به ﴿١٦﴾ إن علينا جمعه وقرآنه ﴿١٧﴾ فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ﴿١٨﴾ ثم إن علينا بيانه ﴿١٩﴾﴾

• ورد من ثروم الحق تشرف حفظ القرآن، لا تتعجل الحفظ، وكثر من القراءة والاستماع، ثم القراءة واستمع عن الحفظ تيسر الأمر وفهم المعاني.

• ما أحرى أن نتبع القرآن تلاوة وعملا، حتى يصير لنا خلقا، فيقودنا إلى كل بر وخير، إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم!

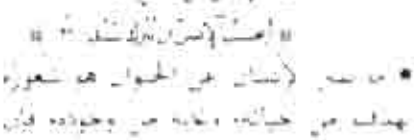

• مهلاً أيها الإنسان.. لا تتفاخر ولا تزدهي بثياب الكبرياء، فقد أتى عليك زمان لم تكن فيه موجوداً، أفلا تخضع جبروت من أوجدك وتتواضع لجلاله؟

«إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً ۝»

امتثل لمخلوقات من هذا الوجود أدناها

• ليس للعبد من حجة؛ فقد أداه الله وسائل الفهم والإدراك ليسمع الآيات ويبصر الدلائل، مع إرادة حرة يختار بها مصيره

• إذا أردت راحة النفس وما يعينك على الجد والصبر، فاستحضر دوماً أن الدنيا دار ابتلاء لا دار قرار وبقاء

«يا هامة اليوم أو غد ... هوي كما هوى من قبل»

• فضل الله علينا عظيم؛ إذ لم يتركنا هملاً، ولكنه بصرنا بطريق الحق وبينه لنا، فمن ألبى عليه استحق أشد العقاب.

• ما أقل الشاكرين لأنعم الله المعارضين فضله، وما أكثر الكافرين الجاحدين هذا فحسب مع لينه الفائق، ولا تحصى مع الكثرة الهالكة

«وإنا أعتدنا للكافرين سلاسلاً وأغلالاً وسعيراً ۝»

• إنه إبداع ووعيد؛ هو وعد فيه لكل من اختار العبودية لله نيل العبودية والشكر، وهو وعيد لكل من اختار الطغيان والعبودية

• لما كان الكفران بعد الهداية وإقامة الحجة منكراً شنيعاً، كانت العقوبة ذهاباً وأمراً

• أتباع الشيطان أهواؤهم وشهواتهم ولا يغيرهم شيء من مخالفة الله تعالى، فاستحقوا أن يصفدوا ويقيدوا بعقوبة وانتقام

«إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً ۝ عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً ۝»

• الأبرار حقاً هم عباد الله الذين امتثلوا لمقتضيات العبودية عن يقين وطاعة واستقامة، وصدق وإخلاص.

• يعيد قول عبده أعده الله الكريم لعباده الأبرار لمن قضوا عمرهم محسنين في طاعة ربهم مستغفرين

• لا مفر من قدر الله تعالى، فهو الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى، ومن مواد الدرس لك الطمأنينة بما هو من قضاء الله ومشيئته، ولتعلم أنك لا تريد ولا تشاء «ما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين ۝» لكن كان يقول «ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصاً ۝» أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها حيصاً ۝» ولو أن لك ما في الأرض جميعاً ۝»

• إن خير ما ينجي من كيد الشيطان وصيته أهم درجة من فهم النص بالكلية، وإنه لمن يتقي الله في الخلوات ولم يتبع خطوات الشيطان

• يتقي المكلف ربه بحسب فهمه لمراد الله تعالى، وإن خفي عليه شهود يوم الدين، فالمهيمن هو الله

«أحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه ۝»

• ما سر الإنسان في الحياة هو شعوره بهدف من خلقه وغايته من وجوده فإن نسي ذلك أو تناساه ضاع

• كثير من الناس يعلمون ولكن يتضعف عملهم منهم، فكان لا بد من بعث خارجي يعيد لهم الحس، ويضعف بعضهم من هفوة وزلة بعد الهدى

• ما أحسن أن تختم قصة خلقك من نطفة بخاتمة تامل من حين وأخر في ذاتك حافظت أنفس ذاتك، وتهيئ لك لحظة الجمع الأخير، فإنك على مسارها الصحيح

سورة الإنسان

«هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً ۝ إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً ۝ إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً ۝ إنا أعتدنا للكافرين سلاسلاً وأغلالاً وسعيراً ۝ إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً ۝ عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً ۝ يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً ۝ ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً ۝ إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً ۝ إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريراً ۝ فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسروراً ۝ وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً ۝ متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً ۝ ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلاً ۝ ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا ۝ قواريرا من فضة قدروها تقديراً ۝ ويسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلاً ۝ عيناً فيها تسمى سلسبيلاً ۝ ويطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً ۝ وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً ۝ عالية ثيابهم سندس خضر وإستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شراباً طهوراً ۝ إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكوراً ۝»

﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ۝ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾

مستطيرا ... ـــ

• تجميع بطاعات في أمرين: تعظيم أمر الله تعالى؛ وهما: الوفاء بالنذر، والشفقة على خلق الله، وهنا: ﴿يطعمون الطعام﴾

• خوف في الدنيا أمنٌ في الآخرة، فالذين يخافون يومًا تتقلب فيه القلوب والأبصار؛ جزاؤهم الجنة، نسأل الله أن نعمل ما يريدهم من فضله!

• هل تبحث عن باب من أبواب العمل الخالص لله؟ إنه باب المساكين والإحسان إليهم؛ لأن نفعهم في الدنيا لا يرجى غالبًا، بخلاف غيرهم

• قال قتادة: «لقد أمر الله بالأسرى أن يحسن إليهم، وإنهم يومئذ لمشركون، فوالله لأحدهم المسلم أفضل عندك حرمة وحقًا»

﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ۝ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾

قمطريرا ... ـــ

• خلت النفوس على حب جزاء وثناء، فمن جاهد نفسه على العطاء، بلا مرية شكر ولا مقراء، بلغ رتبة الأتقياء الأبرار!

• من طلب من الفقراء الدعاء أو الثناء فقد أخرج نفسه عن شرف هذه الآية وما فيها من شريف الخلق وجليل الشمائل

• لماذا ... مصيرًا في آية ... وآخرة من أهوالها، تعالوا في مطالبهم على حظوظ السماء راغبين فيما عند الله فهو خيرٌ وأبقى

﴿ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ۝ وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ۝ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ۝ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴾

• من خاف الله في الدنيا وأخذ أهبته من طاعته، أمنه من أهوال يوم القيامة، ووقاه الفزع الأكبر

• إذا نور القلب استنار الوجه، وقد جمع الله لأوليائه بين نعيم الظاهر ونعيم الباطن؛ بنضرة وجوههم، وأنعم قلوبهم

• في الصبر على الطاعات حشوه، وفي الصبر عن المعاصي حروبه، فمن صبر كفاه الله سبع المعيشة وباغم الحياة

﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ۝ قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ۝ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ۝ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴾

• امتن الموصوف في الدنيا حسنَ النظر وأنية الذهب والفضة، فكوفئ يوم الجزاء بأن يطعم ويسقى صحاف وأكواب من ذهب وفضة

• لا يطوف المؤمنون في منازل التكريم إلا بما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين، حتى ما يسقون فيه من أكواب فلا بد أن يرجع ويريق الفضة

﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ۝ ﴾

• ليس في الدنيا أحسن من هذا وأبهج، لأن اللؤلؤ حين يكون منثورًا يبلغ الغاية في بهاء المنظر، لوقوع شعاع بعضه على بعض

• هذا وصف الخدم، فما ظنك بالمخدوم؟! لا شك أن حاله أجل وأعظم

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ۝ ﴾

• أنى تلفت في الجنان أبصرت من صنوف النعيم، ومن ألوان التكريم، ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، فهلا شمرت عن ساعد الجد لنيل الأمور العظيم!

﴿ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ۝ ﴾

سلسبيلا ... خبر ... وهو ... اسم ... مصروف ... علمية ... وهو ... لفظ ...

• جمع الله لأهل طاعته كل ضروب النعيم في المآكل والمشارب والملبس والزينة، فضلًا منه سبحانه وكرمًا، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

• هل بعد هذه الكرامة من كرامة؟ أن يسقيهم الله غير وصف سقي المؤمنين إلى جنته الخليدة؛ إظهارًا لكرامتهم، ورفعًا لشأنهم؟ فطوبى لمن بلغ هذه المرتبة.

﴿ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ۝ ﴾

• في هذا درس لنا جميعًا، متى شاهدنا إحسانًا من أحد أن نشكره ونكافئه بما هو أهله، فإن ذلك أدعى لدوام الإحسان، وإن لم ينتظر شكرًا أو ثناء.

• من تمام فضل الله على عباده أنه جمع لهم بين الشكر والجزاء، فهو يشكر لهم إحسانهم، ويكافئهم عنه أضعافًا كثيرة، مع أنه هو الذي وفقهم لذلك، فما أكرمه وأجوده تعالى!

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا ۝ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ۝ ﴾

• إن الله أكرمك معشر المنتسبين بالقرآن العظيم منهجًا ودستورًا، فاصبروا وصابروا على ما تلقونه، واستعينوا بالله سبحانه، فإنه وليكم، وهو لا شك ناصركم.

• في الآية (أثرة على نبي عليه)، فليحذر من رفعه السوء فوق طاعتهم خسران ومهلكة.

ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا ﴿ إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا ﴿ نحن خلقناهم وشددنا أسرهم وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلا ﴿ إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا ﴿ وما تشاءون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليما حكيما ﴿ يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذابا أليما ﴿

سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفا ﴿ فالعاصفات عصفا ﴿ والناشرات نشرا ﴿ فالفارقات فرقا ﴿ فالملقيات ذكرا ﴿ عذرا أو نذرا ﴿ إنما توعدون لواقع ﴿ فإذا النجوم طمست ﴿ وإذا السماء فرجت ﴿ وإذا الجبال نسفت ﴿ وإذا الرسل أقتت ﴿ لأي يوم أجلت ﴿ ليوم الفصل ﴿ وما أدراك ما يوم الفصل ﴿ ويل يومئذ للمكذبين ﴿ ألم نهلك الأولين ﴿ ثم نتبعهم الآخرين ﴿ كذلك نفعل بالمجرمين ﴿ ويل يومئذ للمكذبين ﴿

﴿ واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا ﴿ ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا ﴿ ﴾

• هذا هو الزاد إذا المؤمن في غربته، ورحلة دعوته: الاتصال بينبوع القوة ومصدر المدد عبادة وذكرا ودعاء، فالطريق طويل، والعبء ثقيل.

• أكثر من السجود لربك بكثرة النطوع؛ فإن أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، وخصوصا في سكون الليل وصفائه.

﴿ إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا ﴿ ﴾

• أهل الشهوات والحكمة يؤثرون الآخرة الباقية على الدنيا الفانية، أما الحمقى فهم الذين يضيعون آخرتهم بعرض من الدنيا قليل!

• ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا، فلا ضير في محبة الدنيا مع العمل للآخرة، ولكن الضير كله في العمل للدنيا وهجر الآخرة.

﴿ نحن خلقناهم وشددنا أسرهم وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلا ﴿ ﴾

وشددنا أسرهم: أحكمنا خلقهم.

• هو تنبيه لقلوب المستعرقين في حب العاجلة، المغترين بصحتهم وقوة أجسادهم، ليذكروا نعمة الله التي بطروها، وليشعروا بالافتقار الكامل وراء هذه النعمة.

• إن الذي أحكم خلق البشر من عدم، ما كان ليذرهم سدى لا يؤمرون ولا ينهون، وهو قادر على بعثهم من جديد للحساب والجزاء.

﴿ إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا ﴿ وما تشاءون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليما حكيما ﴿ يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذابا أليما ﴿ ﴾

• هذه السورة بما حوته من جليل المعاني إنما هي عظة لك أيها الإنسان، فانتفع بها واتخذ من آي القرآن سبيلا إلى طاعته ورضوانه.

• من أراد لنفسه الخير في الدنيا والآخرة اتخذ الإيمان والتقوى طريقا يبلغه به مغفرة ربه ورضوانه.

• لا تغتر أيها الإنسان بإرادتك ومشيئتك، فهي مرتبطة بمشيئة الله وحده، فاسأله سبحانه الهداية والتوفيق لسبل الرشاد.

• إن الله عليم بمن يستحق الهداية فيوفقه إليها، ومن يستحق الغواية فيصرفه عن الهدى؛ إن الله يضل من يشاء ويهدي إليه من أناب!

سورة المرسلات

﴿ والمرسلات عرفا ﴿ فالعاصفات عصفا ﴿ والناشرات نشرا ﴿ فالفارقات فرقا ﴿ فالملقيات ذكرا ﴿ عذرا أو نذرا ﴿ ﴾

والمرسلات عرفا: قسم بالملائكة التي ترسل بالخير والشر، والعاصفات عصفا: قسم بالملائكة التي تنزل بالعذاب، والناشرات نشرا: قسم بالملائكة التي تنشر السحاب في السماء، والفارقات فرقا: قسم بالملائكة التي تنزل بالوحي، والملقيات ذكرا: قسم بالملائكة التي تلقي إلى الرسل عذرا من الله أو نذرا من خلقه قبل الإنذار من الله إلى خلقه.

• جعل الله تحكمه الرياح أصنافا: منها السهلة اللينة، ومنها الشديدة العنيفة، كل له وظيفة وأثر، فتبارك الله أحسن الخالقين.

• أرسل الله من الرياح ما يكون بشرى للمتقين بين يدي رحمته، وأرسل منها ما يكون عذابا وهلاكا للمجرمين الجاحدين.

• مرت الملائكة على رسل الله بشرائع إلهية كاملة، هي فرقان بين الحق والباطل والخير والشر، وليس لأحد بعدها حجة أو عذر.

• ما كان الله ليعذب حتى يبعث رسلا وشرائع تبشر وتنذر؛ إقامة للحجة وإعذارا للخلق.

﴿ إنما توعدون لواقع ﴿ ﴾

• كثرة الأقسام والأيمان قبل جواب القسم دليل على شرف المقسم به وعظم شأنه، وهل أعظم من يوم الفصل الذي ينتصب فيه الميزان، ويحاسب الخلق من إنس وجان؟!

• لينك تستحضر هذا اليوم الموعود في ليلك ونهارك، وأنه آتيك لا محالة مهما امتد بك العمر وتطاولت آمالك، لتعد له عدته من صلاح وتقوى.

• الإيمان باليوم الآخر من أسس العقيدة في تصور الحياة الإنسانية، وتصحيح الموازين والقيم في كل شأن من شؤونها.

﴿ فإذا النجوم طمست ﴿ وإذا السماء فرجت ﴿ وإذا الجبال نسفت ﴿ ﴾

• أهوال يوم القيامة تطيش لهولها العقول وتشيب الولدان، فيه تمحى أنوار النجوم، وتتصدع السماء، وتقتلع الجبال، فطوبى لمن أقبل على ربه فيه بطاعة صالحة.

• هذا مصير الجبال الشامخة الراسخة، والسماء المرتفعة المحكمة، والنجوم السيارة الباهرة، فتأمل يا رعاك الله!

﴿ وإذا الرسل أقتت ﴿ لأي يوم أجلت ﴿ ليوم الفصل ﴿ وما أدراك ما يوم الفصل ﴿ ﴾

أقتت: جمعت لوقتها يوم القيامة.

• يا له من يوم مهيب مخيف يفصل الله فيه بين الخلق، فآخذ كتابه بيمينه، وآخذ كتابه بشماله، اللهم اجعلنا فيه من أهل اليمين.

• كل هذه الأهوال ليست لشيء إلا لهول موقف الفصل بين الخلائق، حين يشهد الرسل على أقوامهم ويقيمون عليهم الحجة، لا ينجي أحدا يومئذ إلا عمله.

﴿ ويل يومئذ للمكذبين ﴿ ﴾

• تكرر الوعيد بالويل في السورة؛ لأن في كل آية منها ما يقتضي التصديق، فكان الوعيد على التكذيب به حازما شديدا.

• هو إيذان شديد للمكذبين بيوم الدين بظلمهم أو أعمالهم، وترهيب مما ينتظرهم من حسابات عسيرة، وجزاء مبير.

﴿ ألم نهلك الأولين ﴿ ثم نتبعهم الآخرين ﴿ كذلك نفعل بالمجرمين ﴿ ويل يومئذ للمكذبين ﴿ ﴾

• في هلاك المكذبين السابقين عظة واعتبار، فمن لم يعتبر بما حل بهم لقي مثل ما لقوا، وكانت عاقبة أمره خسرا!

• إن لم ينعظ المتأخرون بمصير المتقدمين، ووافقوهم في الكفران والتكذيب، لحقهم ما لحق سلفهم من تنكيل وهلاك.

﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ۝ فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ۝ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ۝ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ۝ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝ ﴾

• يعني أيها الإنسان ألم نخلقك ونبدأ خلقك من ماء مهين، قدر أن يكون منه إنسان قويا سويا فكيف تستريث أنه بعد خلقنا إياك وإنشائه

• ثم أخبر تعالى ذكره عن قدرته على ما شاء وإرادته بخلقه ما أحب أن يخلقه فيه بقوله عز وجل

﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ۝ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ۝ ﴾

كفاتا: وعاء يضم الأحياء والأموات

• ثم أخبر عن نعمه التي عددها على عباده بأن الأرض هي من نعمه التي تقي عبده وتواريهم بعد وفاتهم وكرامة أرواحهم

• ليس لك في الأرض يا ابن آدم بيت تأوي إليه جميع حياتك إلا بيتها على ظهرها، والأموات في بطنها، فلا تأنف أن تكون عليها أنت وجميع الخلق

﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ شَٰمِخَٰتٍ وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا ۝ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝ ﴾ فراتا: عذبا سائغا

• ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ شَٰمِخَٰتٍ ﴾ الجبال التي في الأرض لئلا تميد بأهلها وبما عليها من حيوان وغيره عند سائغا عذبا فراتا في الدنيا من لم يؤمن بالله

﴿ ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ۝ ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ ۝ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ ۝ ﴾

ذي ثلاث شعب: يعني بذلك ثلاث قطع

• وقال الآخرون: بل أضيفت القرى إلى الدخان لأنها تكون به والأدنى فالأدنى هو الدخان فيصير كالمحتوم الذي جاء كما وصفه ربنا في كتابه

• ليس في جهنم من الظل ما يستراح إليه، حقيقة لذلك خبرني، ولكنه خبر عن تكذيبهم وإنكارهم ما يشاهدون من عذابه

﴿ إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ۝ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ۝ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝ ﴾

كالقصر: كأن الشرر لعظمه وضخامته صفر من سود يسير في البصر

﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ۝ فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ۝ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ۝ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ۝ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ۝ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ۝ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ شَٰمِخَٰتٍ وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا ۝ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝ ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ۝ ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ ۝ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ ۝ إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ۝ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ۝ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝ هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ۝ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ۝ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ ۝ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ۝ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ۝ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ۝ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ۝ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝

٥٨١

• صح بهذا الخبر أن الله تعالى ذكره أنشأ خلق آدم من طين لازب، ثم نفخ فيه الروح بعد أن صوره وسواه، فكان بشرا سويا

﴿ هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ۝ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ۝ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝ ﴾

• ﴿ هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴾ يوم القيامة، ويوم الحساب والجزاء، فيخرس هؤلاء الأنبياء، وكتم الخرص الأفواه التي طالما نطقت بالباطل

• ﴿ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾ وقد علمت أنه لا عذر لهم؟ بعد أن كانطلاق بلسانه في سرائه، ولكن القيامة لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون!

﴿ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ ۝ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ۝ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝ ﴾

• هذا هو أيضا استئناف من الله تعالى ذكره الخبر عن الذين اتبعوا ضلالاتهم، وبعث الله إليهم رسله فكذبوا بعضهم وقتلوا بعضهم في قديم الدهر وحديثه

﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ۝ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ۝ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ۝ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝ ﴾

• ثم أخبر عن ثواب المتقين ربهم في الآخرة، فقال: إن المتقين في ظلال من الشمس وحرها، وفي عيون ماء جار، وفواكه مما يشتهون، ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ إنا كذلك نجزي المحسنين ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾

• ثم بين تعالى ذكره عن ثواب المحسنين ربهم في الآخرة، فقال: إن المتقين في ظلال من الشمس وحرها، وفي عيون ماء جار، وفواكه مما يشتهون، ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ إنا كذلك نجزي المحسنين ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾

• فمن أحسن في الدنيا لقي ربه بالإحسان إليه، وأدى فرائضه عليه، واجتنب ما نهاه عنه، فله في الآخرة ما وصف جل ثناؤه من الجزاء

• فمن وهكذا نجزي الذين فعلوا ما فعلوا من الإحسان في الدنيا، فأدوا فرائضه عليهم، واجتنبوا ما نهاهم عنه، فله في الآخرة ما وصف جل ثناؤه من الجزاء

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُواْ لَا يَرْكَعُونَ ۝ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝ ﴾

• ثم أخبر عن المشركين في تركهم الانحناء لربهم في الدنيا، وتعظيمهم إياه بالركوع له، فقال: وإذا قيل لهؤلاء المشركين بالله اركعوا لله في الدنيا يركعوا له في الآخرة، فلا يقدرون على ذلك

• ذكر الركوع دون السجود لأنه أذل الخضوع لله تعالى، فمن استكبر عن الركوع فهو عن السجود أشد استكبارا

﴿ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ۝ ﴾

حديث بعده: كتاب وكلام بعد القرآن

• إذا كان هذا القرآن المعجز في فواصله ومعانيه، البين في حكمه وأحكامه، المبين لكل شيء مما تدعو عباده إليه في شيء يضعه، ولكنه تكذيب ووبيل للمكذبين

• وتسفيه لله تعالى لعباده الذين (حديث) في أنهاء الدعاة، حتى آمنوا بما يعقلون، وبعد تحذيرهم له قومهم في صدوف الله الخوض

• يعني تعالى ذكره بقوله: يوم يأتي هذا اليوم الذي لا ينطق فيه أحد إلا بإذن الله له، ولا يؤذن لأحد في الاعتذار بما يعتذر به، فيعتذر بما فيه له نجاة من عذاب الله، ولا يؤذن لهم فيعتذرون بما فيه لهم نجاة من عذاب الله

سورة النبأ

بسم الله الرحمن الرحيم

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۝ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ۝ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝
كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ۝
وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ۝ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝
وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ۝ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ۝ وَبَنَيْنَا
فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ۝ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ۝ وَأَنْزَلْنَا
مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ۝ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ۝ وَجَنَّاتٍ
أَلْفَافًا ۝ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ۝ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ
فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ۝ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ۝ وَسُيِّرَتِ
الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ۝ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ۝ لِلطَّاغِينَ
مَآبًا ۝ لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ۝ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا
۝ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ۝ جَزَاءً وِفَاقًا ۝ إِنَّهُمْ كَانُوا
لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ۝ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا ۝ وَكُلَّ شَيْءٍ
أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ۝ فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ۝

سورة النبأ

﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ عن أي شيء

• أعظم الأنباء والأخبار هو القرآن والإسلام

• عظمة الأحاديث والأخبار تكون بقدر ما تصح فيها من وحي وتذكير بالآخرة

﴿ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴾

• المشركون يعلمون الحق في قلوبهم لكنهم يعاندونه ويخالفون كلامهم ويناقض أفعالهم.

﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾

• تعدد (كلا) لا يجزي التهديد في حق الناس على الإطلاق، ولكنه قال الله فجعلهم ينظرون إلى الموضوع باهتمام وجدية

﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴾

• إذا كان المهد علامة الحنان والرفق والعناية بالطفل الرضيع، فإن الله جعل الأرض كلها مهدًا لعباده؛ رحمة بهم وحنانًا

• حتى الجبال الشامخة العظيمة جعلها الله مسخرة لخلقه لتكون رسالة منه إليهم بعظيم رحمته، وجميل لطفه

﴿ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ﴾

• من منن الله على خلقه أن جعلهم أصنافًا شتى؛ لتتكامل بهم الحياة، وتستقيم شؤونها، في التنوع جمال وبهجة.

﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴾

• النوم نعمة تستوجب الشكر؛ فهو محطة لتجدد الجسد من عنائه، وتهيئه لمواصلة كفاحه، فلا بد من حد المعتدل في كمه

﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴾

• ليس الليل للراحة والنوم، ولا للفجور والعصيان، وإنما هو سكون الأجساد، وصفاء الأرواح، وستار يحمي بالعفاف

﴿ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴾

• اقتضت حكمة الله تعالى أن يكون النهار زمنًا للعمل، وجعلت الليل للراحة، فمن خالف ذلك وعكس الأمر فقد

﴿ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴾

• من آثار عبادة الله تعالى أن رفع فوقنا هذه السماوات العلوية بغير عمد نراها، وجعلها سقفًا محفوظًا، وفي كل ذلك دلالة على قدرته وعظمته، وفي كل ذلك دعوة لعبادته وحده.

﴿ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴾

• وضح لنا مصابيح بيوتنا لا تجزي لنا حق الشكر على نعمة الإضاءة، فما بالك بمن منحه مصباحًا نيرًا أبدًا دون توقف، ويسقي روحه أجمل ما يسعد به من شكر؟

﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴾

• إن الله الذي يرزل من السماء ويقوم به حياتنا جديرة ألا ينفي أن نصرفها على شكرها كثرة المشاغل وتوالي الأعباء

﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ﴾

• من أكثر المفاهيم المغلوطة بين الناس أن يخلدوا في هذا الحياة الدنيا ولا يعدوا لليوم الذي يفصل فيه كل مخلوق من خلقه.

﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴾

• يبعث الله في يوم القيامة حين يبعث جميع الخلق من قبورهم، ويقدمون من كل جانب ولا يفلت فيه حية من أي اتجاه كتاب حي من الصالحات.

﴿ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴾

• من هول يوم القيامة تختل السماء وتضطرب فلا تبقى سماء إلا تشقق وتصدعت لخروج الملائكة منها.

﴿ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴾

• هذه الجبال الراسخة التي اعتدنا أن نلجأ إليها عند الخوف، ونحتمي بها من الأعداء، ونتخذ منها حصونًا وملاجئ، ستتحول يوم القيامة إلى سراب خادع

﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴾

• جهنم كانت مرصادا للطغين مثوى ومرجعا ومكانا يصير إليه الكافرون

﴿ لِلطَّاغِينَ مَآبًا ﴾

• الطغيان تجاوز الحد بالكفر والمعصية وهو أشد أنواع الظلم، فالله هو الحق ومن عدل عن الحق فقد ظلم نفسه وظلم غيره، ومن هنا كان الطغيان

﴿ لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴾

أحقابا دهورا لا يقدر

• يا له من مصير مخيف كلما فكر فيه أحدهم أيقن أنه لا محالة خالد في الآخرة فلا يدخر جهدا في تقديم

﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ۝ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴾

• في الآية نفي للبرد عن الجحيم لأنه كان مقصودا لذاته، وإثبات الشراب عن النقيض عن ذلك وهو الحرارة وشدة المعاناة

﴿ جَزَاءً وِفَاقًا ۝ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ۝ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا ﴾

• عدم الإيمان بالآخرة يحول بين الإنسان وبين العمل الصالح الذي ينجيه من عذاب الله، ولا يعمل لما بعد الموت إلا من آمن بالبعث

﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴾

• كتب الله تعالى كل حركة وسكون وكل نبضة وشهيق وزفير لكل مخلوق في الأرض، وأحاط بعلمه في أحواله وأعماله فكيف يعذره الله على جحوده وعصيانه؟

﴿ فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴾

• عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: ما نزلت على رسول الله آية هي أشد فيهم ولا أكثر من هذه الآية فقد أتاهم فيها من كل الله ما لم يأتهم في آية غيرها.

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾

• فصيانة من تقصير، وتحصين، وانحياز من التكدير، بمقدار تصيدك من التقوى، فصيدت بالتقوى؛ تأتي يوم ألمح وأقوى

﴿حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ۝ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ۝ وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾

• تأنست في الحرا نورُهم تقواك في الدنيا، ومهر روحتك في الجنة ضاعتك لله ورسوله، وتستمتع كؤوس نعيمك بقدر ما امتلأ قلبك من حب الله وخشيته

﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ۝﴾

• ليست لهم في جنة محالس لغية من اللغو والكذب والمراء، عند أن تتوسل بها إلى رضاك، يسمعك ملك المجالس الطاهرة، المقية

﴿جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ۝﴾

• وإن جزيرة أعمالهم ما تنعم هذا النعيم بعظيمه، ولكن الله جزاهم بمقتضى وعده جزاءً مضاعفًا، وأعطاهم عطاءً كافيًا وافيًا لا مزيد عليه

﴿رَّبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ۝ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ۝﴾

• في أهوال ذلك اليوم العصيب تتنزل نفوس المؤمنين على ربها الرحمن؛ فتسعد برؤيته ورحمته التي وسعت كل شيء

• يا كليم محالس لزوم، ولكرم، تحسبه لوقار رهبة، فما ضحك مجلس منك تنزل وزلات الأرباب؟ حتى من لم يرج لله وقارًا

﴿ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا ۝﴾

• من رغب في سعادة الأبد فليفعل عملًا يرجع فيه إلى ربه يوم الفصل؛ وهو طاعته بحبه وما فيه رضاه

﴿إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا ۝﴾

• ما من ذرة عمل صالح إلا وستراها عيانًا في صحيفتك، وحتمًا في عمال البر، لتفرح بها يوم تعرض الأعمال وتكشف الصحف

﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ۝ وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ۝ وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ۝ فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا ۝ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ۝ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۝ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ۝ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ۝ يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ۝ أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً ۝ قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ۝ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ۝ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ ۝ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ۝ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ۝﴾

﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾

• قسم الله تعالى بملائكته المطيعين المنفذين لأمره، إنما هو لظهور دولة أفعالهم على ربوبيته وحسابيته، وكمال علمه وقدرته وحكمته

﴿وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا﴾

• أرواح المؤمنين المشتاقين إلى ربهم تخرج الملائكة طيبة سهلة إلى باريها، فمن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه

﴿وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ۝ فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا﴾

• الكون مكتظ بالملائكة السابحة في ملكوت ربها، يوقن بعدد يؤمنون بالغيب، فيتخذونها أسوة في تمام الانقياد لأمر الله تعالى

• ما أحرانا معشر المسلمين أن نكون كالملائكة المرضيين في السبق إلى طاعة الله، والإسراع في امتثال أمره

﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾

• الملائكة الموكلة بتدبير الأمور بدءًا وفق نظام دقيق، وترتيب فريد، فهلا جعلنا الإتقان والدقة معيارًا لنا في حياتنا؟

﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۝ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾

• مع رجفة القيامة المهولة تضطرب سر الكون صغيرًا، وترتجف الأرض بأحلاقها، وتضمحل حركاتها، وتخمد الأصوات إيذانًا بالبعث

• مع الصيحة الثانية يأتي فور تدخل كل مرتفع عند أرضه، وينتهي الخلق الحاضر، فويل لمن لم يعد لهذا اليوم صلاحًا

﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ﴾

• عيون التي كانت تنظر شزرًا للعباد وترمقهم بنظر واستكبار، قد باتها اليوم قد غشيها الذل وهوان، لا نفع لها مال ولا جاه

﴿يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾

• حين يعجز المنكرون عن البرهان وتنقطع حجتهم يلجؤون للسخرية والتكذيب، وتسفيه البعث وتجريده

﴿أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً ۝ قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾

• عجائب خلقه الله من عدم، ثم تراه يجادل في البعث والنشور، ولو عقلوا لعلموا أن إعادة خلق من عظام بالية أهون من خلق الأول؟

﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ۝ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾

• أعظم النعم السخرية بأمر الخالق وأشد الخوادث خطرًا وهولًا، وهل أعظم من النشور وهو أقف الخلق؟

﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ۝ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾

• في جرة واحدة تنعث الخلق من قبورهم سراعًا، تنصك مسامعهم صوت الله تعالى المرعب المهول: «ويلٌ لمن لقي نازع الله في ملكه»

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ۝ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ۝﴾

• ما أقساها من خطات، حين يصير العباد فوق الأرض بعد أن خلقت أجسادهم وذابت في ثراها، فويلٌ للذين كفروا من مشهد يوم عظيم

﴿اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ۝﴾

• خبر ما يتسلى به المحزون فيفيض من مصابهم مثل جريه، لما قص الله على نبينا ﷺ قصة موسى ومصير فرعون؛ تثبيتًا له، وتصبيرًا على ما أصابه

﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ ۝ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ۝ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ ۝ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ۝ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ۝ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ۝ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ ۝ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ۝ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ۝ أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ۝ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا ۝ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ۝ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا ۝ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ۝ وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ۝ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ۝ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ ۝ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَىٰ ۝ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ۝ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ۝ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۝ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ۝ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۝ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ۝ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۝ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا ۝ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا ۝ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا ۝ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ۝﴾

• نكتشف الأماكن العظمة والجبال مما يكون فيها من أحداث عظام، وهل أعظم من نزول الوحي بالهدى والرشاد؟

اذهب إلى فرعون إنه طغى ۝ فقل هل لك إلى أن تزكى ۝ وأهديك إلى ربك فتخشى ۝ فأراه الآية الكبرى ۝ فكذب وعصى ۝ ثم أدبر يسعى ۝ فحشر فنادى ۝ فقال أنا ربكم الأعلى ۝ فأخذه الله نكال الآخرة والأولى ۝ إن في ذلك لعبرة لمن يخشى ۝ ءأنتم أشد خلقا أم السماء بناها ۝ رفع سمكها فسواها ۝ وأغطش ليلها وأخرج ضحاها ۝ والأرض بعد ذلك دحاها ۝ أخرج منها ماءها ومرعاها ۝ والجبال أرساها ۝ متاعا لكم ولأنعامكم ۝ فإذا جاءت الطامة الكبرى ۝ يوم يتذكر الإنسان ما سعى ۝ وبرزت الجحيم لمن يرى ۝ فأما من طغى ۝ وآثر الحياة الدنيا ۝ فإن الجحيم هي المأوى ۝ وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى ۝ فإن الجنة هي المأوى ۝ يسئلونك عن الساعة أيان مرساها ۝ فيم أنت من ذكراها ۝ إلى ربك منتهاها ۝ إنما أنت منذر من يخشاها ۝ كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها ۝

سورة عبس

﴿ تفسير ذلك بما هو ﴿ فطرها كما بدأ أول مرة ﴾ ﴾

• ما أعظم حلم الله على عباده، حتى فرعون الذي بلغ العتو في العصيان بعث الله إليه رسولا لعله أن يهتدي ويتوب.

• التزكي كلمة جامعة لأعمال الجوارح تجمع بين اليقين بالتوحيد والعمل بالشريعة والأحكام، وقد فاز وأفلح من زكى نفسه

﴿ وأهديك إلى ربك فتخشى ۝ ﴾

• على قدر معرفتك بربك ومقامك بأسمائه وصفاته تكون خشيتك منه وتعظيمك أمره ونهيه، فاعرف ربك تسعد وتنجح

﴿ فأراه الآية الكبرى ۝ فكذب وعصى ۝ ﴾

• لقد كانت الآية الكبرى هي أعظم من كل المشهود والمعروف وتحمل الجوارح الحواس على الإذعان متى كانت ظاهرة جلية.

• التكذيب قرين المعصية، فما عصي الله إلا بتكذيب بيانه وضعف يقينه، فالمؤمن يزداد إيمانا ويقينا وعملا صالحا متقبلا.

﴿ ثم أدبر يسعى ۝ فحشر فنادى ۝ ﴾

• تأمل في حال هذا الفاجر، وحرصه على إثبات باطله ثم نظر إلى عجز بعض الفاجرين، وانقطاعهم عن مشروعاتهم عند أول عقبة، ورضي الله عن عمر إذ يقول: (أشكو إلى الله جلد الفاجر وعجز الثقة).

﴿ فقال أنا ربكم الأعلى ۝ فأخذه الله نكال الآخرة والأولى ۝ ﴾

• كلما تمادى الطغاة كان أخذ الله لهم أشد، ولقد كان جزم فرعون بادعاء الربوبية أعظم أخذ بسنة الله له وجعله عبرة إلى يوم القيامة.

﴿ إن في ذلك لعبرة لمن يخشى ۝ ﴾

• أخبار التاريخ قد تتكرر بمشيئة الله، فما أحسن أن نعتبر بعواقب العاصين، وأن يوظف أحداث المعاصرين بإصلاح الحاضر والمستقبل.

• إنما يكون الانتفاع بالآيات حسب ما في القلوب من خشية الله وتعظيمه، فأنى له أن تخشى من خشيته وأعظم تعظيمه إيمان وعمل.

﴿ ءأنتم أشد خلقا أم السماء بناها ۝ رفع سمكها فسواها ۝ ﴾

رفع سمكها عن عمد

• عظمة واحدة إلى السماء تملأ القلب مهابة، فيكون بعض النظر شد من خلقها ورفعها بلا عمد، ما بكم كيف تحكمون؟

﴿ وأغطش ليلها وأخرج ضحاها ۝ ﴾

• من أدلة الربوبية أن الله جعل اختلاف الليل بالنهار، وهما مع سعة كونيه دقيقة عظيمة مناسبة لحياة الإنسان ومعاشه ومعاده.

﴿ والأرض بعد ذلك دحاها ۝ أخرج منها ماءها ومرعاها ۝ والجبال أرساها ۝ متاعا لكم ولأنعامكم ۝ ﴾

• يستحضر في كل خطوة خطوها على الأرض نعمة الله العظيمة، إلى تسهيله لك وتسخيرها لمعيشتك ومنفعتك

• كل قطرة ماء يدخل جوفك تذكر بنعمة ربك وهيئ صنعته التي أخرجها من الأرض وجعلها سائغة لك، فتلك الحمد على واسع فضله

﴿ والجبال أرساها ۝ متاعا لكم ولأنعامكم ۝ ﴾

• يعتبر المؤمن الجبال من الله جعل لحيل طرق فيها حوله من حجارة وأشجار ومياه، فيهتف قلبه في لسانه: ما أعظم ملك ربي!

﴿ فإذا جاءت الطامة الكبرى ۝ ﴾

• هذا الأخير، هو أعظم الهول وأكرهه، وهو الخبر بالاستعداد والعمل، وما سواه فسهل هين مهما عظم، فطوبى لمن عقل.

﴿ يوم يتذكر الإنسان ما سعى ۝ ﴾

• مهما نسيت من أعمالك فسيأتي يوم تتذكر فيه الصغير منها والكبير، يوم يقال لك: اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا!

﴿ وبرزت الجحيم لمن يرى ۝ ﴾

• ها هي ذي جحيم التي كانت حبيسة محجوبة عن الخلق، قد تبدت لتعرض للأبصار، وبرزت لتهيب للأعين، وليس الخبر كالعيان.

﴿ فأما من طغى ۝ وآثر الحياة الدنيا ۝ فإن الجحيم هي المأوى ۝ ﴾

• فرق بين الجحيم فإن لها من الأسماء والصفات ما يميزها عن صفات أهل النار الضعفاء، وإيثار الدنيا على الآخرة.

• يأتي العبد غالبا من مخالفته وإلفه إلى حيث يستريح ويأمن، فحفظ الجوارح للنصر إلى شرع الله، وقد غدا مواهما ما تظن.

﴿ وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى ۝ فإن الجنة هي المأوى ۝ ﴾

• علامة الخوف الحقيقي من الله حرص العبد ألا يراه مولاه إلا على خير وصاحه، فلا تجعل الله أهون الناظرين إليك.

﴿ يسئلونك عن الساعة أيان مرساها ۝ ﴾

• الآخرة كالسفينة المحكمة لا يترقبه المرفوعون، ولا يعلمون ساعة وصولها ورسوها، ولا يحذرون فيها إلا ما كانوا يدعون فيها من علم.

﴿ فيم أنت من ذكراها ۝ إلى ربك منتهاها ۝ ﴾

• أحق الله وقت الساعة عن نبيه ﷺ وستر حقيقتها ليكون على استعداد دائم لها في كل وقت وحين، فهلا كنا من المستعدين!

﴿ إنما أنت منذر من يخشاها ۝ ﴾

• من عمل الأنبياء والمرسلين التذكير بالآخرة، وما أجدر أن يمسح على رؤوسهم ويلثم آثارهم

﴿ كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها ۝ ﴾

• حين يرى الناس الآخرة ويعاينون في مراتبها، يستقل الدنيا في نفسه ويتضاءل في عينيه.

﴿ عبس وتولى ﴿١﴾ أن جاءه الأعمى ﴿٢﴾ ﴾

• عاتب الله نبيه على محبة عظيم خطرت على قلبه وجهده فنظر إلى أعمى يريد الإسلام مع علمه من الضعفاء والمساكين

• يا لها من تربية رفيعة فريدة لا تعلو حتى في وجه من لا يراك متوطئ نفسك أبدا على السماحة والبشر وخلق العشرة والحلم

• إن هذه القصة ربانية ترسل في ثناياها مشاعر ذوي الاحتياجات الخاصة

﴿ وما يدريك لعله يزكى ﴿٣﴾ أو يذكر فتنفعه الذكرى ﴿٤﴾ ﴾

• في الجمع بين أبزكى وأيذكر إشارة إلى زكي بوسائل التعليم فعلى العالم أن يحتسب الثواب

• ينبغي أن تجعل غايتك فيها الداعية في دعوتك التطهير والتزكية أولا، والتعليم والتذكير ثانيا، فلا خير في علم لا تزكية

﴿ أما من استغنى ﴿٥﴾ فأنت له تصدى ﴿٦﴾ ﴾

• كل كلمة خير زد من إليه وتحدث عنه ستنفاق في صحيفتك، ولو أعرض الناس عنها وإن يعبؤوا بها، فحسبك أن جعلها الله خالصة

• من فقه الداعية التوازن، فلا يبالغ في بذل الجهد في دعوة مطلوبة، مع تقصير في مكاسب حقيقية ممكنة

﴿ وما عليك ألا يزكى ﴿٧﴾ وأما من جاءك يسعى ﴿٨﴾ وهو يخشى ﴿٩﴾ ﴾

• حذار أن تصرف وجهك عمن أقبل إلى دعوتك مسارعا إلى الهداية، وتمنح وجهك من هو أحوج إلى الاهتمام

﴿ فأنت عنه تلهى ﴿١٠﴾ كلا إنها تذكرة ﴿١١﴾ فمن شاء ذكره ﴿١٢﴾ ﴾

• مواعظ القرآن دافعة لكل من تجرد عن حظوظ النفس والعناد والمكابرة، فمن لم ينتفع بها فلأنه لم يرد أن ينتفع، وما دام من مجرد

﴿ في صحف مكرمة ﴿١٣﴾ مرفوعة مطهرة ﴿١٤﴾ ﴾

• إن حظك أيها المسلم من الرفعة والطهر بقدر حظك من كتاب الله تعلما وتعليما، وإن الله يرفع بالقرآن أقواما ويضع به آخرين

﴿ بأيدي سفرة ﴿١٥﴾ كرام بررة ﴿١٦﴾ ﴾

• هذه صفات حملة القرآن من الله تكشف الكرامة، وما أحراك يا حافظ القرآن أن تكون مظهرا في أخلاقك ما أنت في فعالك.

﴿ قتل الإنسان ما أكفره ﴿١٧﴾ من أي شيء خلقه ﴿١٨﴾ من نطفة خلقه فقدره ﴿١٩﴾ ثم السبيل يسره ﴿٢٠﴾ ثم أماته فأقبره ﴿٢١﴾ ثم إذا شاء أنشره ﴿٢٢﴾ ﴾

• أخال أيها العاقل أن هذا ليس بيئة لطريق، ولكنه ممر إلى الحياة الأبدية في جنة أو نار، فمن أخرج عن أن يكون أحدا فقد فاز

﴿ كلا لما يقض ما أمره ﴿٢٣﴾ ﴾

• يا حق الخلق عن الله ولم يقضوا حق الله عليهم مهما اجتهدوا، لأن حقه أعظم من أن يفي بوفاء به أحد، فكيف بمن تهاون في حق الله تعالى

﴿ فلينظر الإنسان إلى طعامه ﴿٢٤﴾ أنا صببنا الماء صبا ﴿٢٥﴾ ثم شققنا الأرض شقا ﴿٢٦﴾ فأنبتنا فيها حبا ﴿٢٧﴾ وعنبا وقضبا ﴿٢٨﴾ وزيتونا ونخلا ﴿٢٩﴾ وحدائق غلبا ﴿٣٠﴾ وفاكهة وأبا ﴿٣١﴾ متاعا لكم ولأنعامكم ﴿٣٢﴾ ﴾

فصلنا عند ذلك غلظ عظمة الأشجار أن تكلما بنعمه.

• إن للقمة الواحدة يرفعها أحدنا إلى فيه لمختصر قصة طويلة من رحمة الله به وعطفه عليه، فله الحمد على جميل صنعه، ووسيع كرمه

• من خلق الأرض وأخرج منها هذه البركات قادر أن يبارك في أبنائه ويوفقه إلى أحسن الأحسن، وأرفع الأحوال

﴿ فإذا جاءت الصاخة ﴿٣٣﴾ يوم يفر المرء من أخيه ﴿٣٤﴾ وأمه وأبيه ﴿٣٥﴾ وصاحبته وبنيه ﴿٣٦﴾ لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ﴿٣٧﴾ وجوه يومئذ مسفرة ﴿٣٨﴾ ضاحكة مستبشرة ﴿٣٩﴾ ووجوه يومئذ عليها غبرة ﴿٤٠﴾ ﴾

• نعيما متاعا تستوي فيه أنفس الناس، وما يمتاز الناس ويتفاضلون بصدق إيمانهم، وسناء عبوديتهم لربهم

• يقينا أيها العبد أن كل ما تتقلب فيه من نعيم إنما خلقه الله لأجلك، بحسبك على أن تجود من فضل الله على المحتاجين من خلقه.

﴿ وإذا جاءت الطامة ﴿٣٤﴾ ﴾

• كل الضجيج الذي يملأ العالم سيذهب هباء، ويصيح الناس نفسي نفسي واحد مهول يملأ قلوبهم فزعا ورعبا، فالهم لهفات لهفات

﴿ يوم يفر المرء من أخيه ﴿٣٤﴾ وأمه وأبيه ﴿٣٥﴾ وصاحبته وبنيه ﴿٣٦﴾ لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ﴿٣٧﴾ ﴾

• قال قتادة: (ليس شيء أشد على الإنسان يوم القيامة من أن يرى من يعرفه مخافة أن يكون يطلب بمظلمة).

• في شأن فقيه هذا الذي يشغل المرء عن قرابات أكباده وفيحة روحه، أليس حريا بأن نفعل ما نستطيع أن نفر من فرعه، ونتحو من هوله

﴿ وجوه يومئذ مسفرة ﴿٣٨﴾ ضاحكة مستبشرة ﴿٣٩﴾ ﴾

• أنوار الوحيين والإيمان تشرق في وجوه أهلها وتضيء بهجة وحبورا وسعادة وسرورا

• حاذر في الدنيا من ثقل الذنوب وأثقل مضاجعهم فيها الاستعداد ليوم الحساب، فانقلبت خوفهم فرحا، وحزنهم بشرا وضحكا

تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾

سورة التكوير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾

٥٨٦

﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾ ﴾

- [illegible] في الدنيا [illegible] في الآخرة [illegible]
- [illegible] من الإيمان والإحسان [illegible]

سورة التكوير

﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ ﴾

- [illegible]
- [illegible]

﴿ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ ﴾

- [illegible]

﴿ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ ﴾

- هو من تغيير يحدث في الدنيا [illegible] وقت يفقد فيه نفاسته وقيمته، فالثمين حقًا هو الباقي، ولا يبقى إلا الإيمان والعمل الصالح.

﴿ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ ﴾

- [illegible] الوحوش المفترسة [illegible] في المحشر، فهل بعد ذلك يغتر أحد بقوته [illegible]
- [illegible]

﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ ﴾

- [illegible]
- [illegible]

﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ ﴾

- [illegible]

﴿ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾ ﴾

- [illegible]

﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ ﴾

- [illegible]

﴿ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ ﴾

- [illegible]
- [illegible] في الآخرة [illegible]

﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾ ﴾

- في الآخرة [illegible] في صحيفته عملًا خيرًا [illegible]

﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴿١٦﴾ ﴾

- [illegible] بديع خلق الله تعالى في الكون [illegible] فتبارك الله ذو الفضل العظيم.

﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ ﴾

- [illegible]

﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ ﴾ مكين: [illegible]

- [illegible]

﴿ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ﴿٢٣﴾ ﴾

- [illegible]

﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ بضنين: [illegible]

- [illegible]

﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾

- [illegible]

﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾

- [illegible]

﴿ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ ﴾

- [illegible]

﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾

- [illegible]

سورة الانفطار

﴿ إذا السماء انفطرت ﴾

• هذه السماء الجميلة تحكي لنا، بتآلي خطة تشقق فيها وتخرب، وكل ما في الكون مهما بلغ عمره وتحقق بناؤه فهو إلى خراب وفناء

﴿ وإذا الكواكب انتثرت ﴾

• حتى الكواكب المستقرة في أماكنها الصوتية في أعمارها البهية في مظهرها ستتناثر وتتساقط، وتختل نظامها، فهل من معتبر؟

﴿ وإذا البحار فجرت * وإذا القبور بعثرت ﴾

• البحار على سعتها وعظم أمواجها تغادر شطآنها ويبدو قاعها، وهذه مؤذنة بهلاك كل شيء

• عندما تبعثر القبور أخبار صاحبها، فما ظاهره للعظم وتتحلى عنه؟ إنه اليوم الذي لا يخفى فيه شيء، مستور من عمل ولا نية

﴿ علمت نفس ما قدمت وأخرت ﴾

• انظر الدار إلى انفضاحات، فما من نفس إلا وستخبر يوم القيامة عما سارعت إليه من عمل، وما تخلفت عنه فحرمت أجره وبره

﴿ يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم ﴾

• احذر أيها الإنسان أن يغرك حلم الله عن ظلمه وطول إمهاله، فتسعى في المعصية، فإن الله يملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته

﴿ الذي خلقك فسواك فعدلك * في أي صورة ما شاء ركبك ﴾

• إن الذي خلق هذا الجسم البديع وسواه وعدله، وأحكم صورته وشكله، جدير أن تتقي ربه، وتجد طاعته، وتتجنب معصيته

﴿ كلا بل تكذبون بالدين * وإن عليكم لحافظين ﴾

• الكذب بالآخرة من أعظم أسباب الكفر والجرأة على المعصية، فإن شيء يردع الكذاب عن غيه

• استحضار الله حركة، وملاء خطوة الكثير، ويقينك باطلاعه على وجدان وأعمالك، كفيل باستجابتك لله في أمره

﴿ كراما كاتبين * يعلمون ما تفعلون ﴾

• إن الله أكرم الكرام الكاتبين، فلا تستحي من الله حق الحياء، وهم لا يستحيون منك

﴿ إن الأبرار لفي نعيم * وإن الفجار لفي جحيم ﴾

• كل عمل لا يستحق تلك النهاية في الدنيا فمن الآخرة، حتى يقلب ما تعانيه من مشاق وأمراض وآلام إلى رضا وسعادة، وما تحظى الأبرار أبرارا إلا لكثرة برهم وضربهم من كل باب من أبواب الخير بسهم

﴿ يصلونها يوم الدين * وما هم عنها بغائبين ﴾

• ليس نعيم الأبرار وجحيم الفجار مقصورين على حياة الآخرة، ولكنه نعيم وجحيم ملازمان لهم في الحياة الدنيا، بجزاء الخروج من الآخرة، وهل للنعيم إلا نعيم القلب؟ وهل للعذاب إلا عذاب النفس؟

﴿ وما أدراك ما يوم الدين * ثم ما أدراك ما يوم الدين ﴾

• أعظم به من يوم تنحاز فيه أهواء وأفعاله كل نفس وحيثياته، يوم لا يعني فيه مزق عن أمرئ شيئا، والأمر فيه لله وحده

﴿ يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله ﴾

• هي الحقيقة التي ينبغي ألا تغيب عنك لحظة، التي يغني عنك يوم القيامة إلا عملك، فاصلح عملك ما شئت ما شئت

سورة المطففين

﴿ ويل للمطففين ﴾

• ياله من وعيد شديد نكل من يغش الناس بالشيء، لطفيف النسبة، حتما وضعفا، وحسبة ما بالك بالكثير والكثير؟

• إن كان هذا وعيد لمن يطففون الناس بالكيل والميزان، فما حال من مهر نفسه على مواقف فهر، وبخسها منها حقها؟

• تأمل يا رعاك الله هذا التهديد العظيم فإنه يشمل من يطفف في حسابات فسح وذراه، فكيف بمن يطففون في حقوق روحاتهم وقد أخذن منهم ميثاقا غليظا؟

﴿ الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون * وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ﴾

• أخبر سبحانه المطففين، فإن كل من طالب حقوقه كاملة، وانتقص من حقوق الآخرين، حل فيهم وكان منهم

• من أخلاق الكرام السماحة في الحقوق، والتغاضي عن التفاصيل الحقيرة، والعفو عن الهفوات اليسيرة، لا سيما الأصدقاء

﴿ ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ﴾

• عرى الإنسان في هذا البخس من صور الظلم بعضهم الحقوق الكثيرة، وإن عدل الله يقتضي أن يحاسبوا للحساب يوم يضاعف فيه كل مظلوم من ظالمه

• إن يوم الآخرة وما يحتفي فيها من مواقف العدل جعل الإنسان على حرص العدل في البيع والحرص على إنصاف الحوائج قبل نفسه

﴿ ليوم عظيم ﴾

• من أعظم مظاهر الجزاء يوم القيامة

ليوم عظيم ۝ يوم يقوم الناس لرب العالمين ۝ كلا إن كتاب الفجار لفي سجين ۝ وما أدراك ما سجين ۝ كتاب مرقوم ۝ ويل يومئذ للمكذبين ۝ الذين يكذبون بيوم الدين ۝ وما يكذب به إلا كل معتد أثيم ۝ إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين ۝ كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ۝ كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ۝ ثم إنهم لصالوا الجحيم ۝ ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون ۝ كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين ۝ وما أدراك ما عليون ۝ كتاب مرقوم ۝ يشهده المقربون ۝ إن الأبرار لفي نعيم ۝ على الأرائك ينظرون ۝ تعرف في وجوههم نضرة النعيم ۝ يسقون من رحيق مختوم ۝ ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ۝ ومزاجه من تسنيم ۝ عينا يشرب بها المقربون ۝ إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون ۝ وإذا مروا بهم يتغامزون ۝ وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين ۝ وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون ۝ وما أرسلوا عليهم حافظين ۝

حصول كل ذي حق على حقه، والانتقام من كل مستبد قاهر للناس ظالم لهم

﴿ يوم يقوم الناس لرب العالمين ۝ ﴾

• قد يتمكن الظالم الجائر من تحريف الحقائق في محاكم الدنيا وأمام الخلق، لكن هيهات أن يفعل حين يقوم لأحكم الحاكمين، ورب العرش العظيم.

﴿ كلا إن كتاب الفجار لفي سجين ۝ وما أدراك ما سجين ۝ كتاب مرقوم ۝ ﴾ مرقوم مكتوب بين

• لا تُظلم اليوم، إنما هي أعمالكم مدونة مرقومة، لا يريد أحد فيها ولا ينقص منها، فلا تلوموا إلا أنفسكم

﴿ ويل يومئذ للمكذبين ۝ الذين يكذبون بيوم الدين ۝ ﴾

• لا يكتمل إيمان العبد حتى يؤمن باليوم الآخر، فإنه يحمل الإنسان على محاسبة نفسه ومراقبة عمله، قبل أن تُحاسب وتُناقش

﴿ وما يكذب به إلا كل معتد أثيم ۝ ﴾

• لولا التكذيب بالآخرة والغفلة عنها لما أحدث عبدٌ ذنباً، ولا طفف مطفف في كيل ولا وزن، فويلٌ لمن ظلم نفسه بعدوانه الأثيم

﴿ إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين ۝ ﴾

• أيها الداعية اصبر على ما يقول المكذبون الحاقدون، فقد كذبوا الرسل من قبلك، ووصموا القرآن العظيم بأنه أساطير الأولين!

﴿ كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ۝ ﴾ ران غطى

• قال الحسن البصري (هو الذنب على الذنب، حتى يعمي القلب فيموت) فإياك والتهاون بصغار الذنوب، فإنها تجتمع على العبد حتى تهلكه.

﴿ كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ۝ ﴾

• من زان على قلبه كسبه السيئ، وغطته معاصيه وذنوبه، حُجب عن الحق في الدنيا، وعن رؤية الله في الآخرة، فإن الجزاء من جنس العمل

﴿ ثم إنهم لصالوا الجحيم ۝ ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون ۝ ﴾

• ماذا ينتظر المعرضون عن الله ودينه إلا أن يكون مصيرهم الجحيم؟ هلا ارعووا من قبل واتبعوا سبيل الرشاد!

﴿ كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين ۝ وما أدراك ما عليون ۝ ﴾

• عظّموا الله في قلوبهم، واستحضروا رضاه في أعمالهم، فعظّم شأنهم، ورفع قدرهم، وأعلى مرتبتهم، فهل علمتم ما عليون؟

﴿ كتاب مرقوم ۝ يشهده المقربون ۝ ﴾

• فيه إعلانٌ على رؤوس الأشهاد من خواص الصالحين، أمتهُ بإعلان أسماء الناجحين الناجين، زيادةً في تكريم المحسنين المتقين.

﴿ إن الأبرار لفي نعيم ۝ على الأرائك ينظرون ۝ ﴾

• أفاض الله عليهم من النعيم حتى أحاط بهم من كل جانب وغمرهم به غمراً، فهل بعد هذا من تكريم؟ جعلنا الله من أهل هذا النعيم.

﴿ تعرف في وجوههم نضرة النعيم ۝ ﴾

• حمل الوجوه في الآخرة صدى لجمال القلوب والأعمال في الدنيا، فبيض وجهت بالطاعات، وحملته القربات.

﴿ يسقون من رحيق مختوم ۝ ﴾

• اجتنبوا الخمرة في الدنيا فسقاهم ربهم أعلاها وأغلاها في جنة عرضها كعرض طاعتهم، وجزاء متعاليهم.

﴿ ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ۝ ﴾

• شتان ما بين المتنافسين لجمع حطام الدنيا ولو بالتطفيف، والمتنافسين لنعيم الآخرة ولو ببذل أموالهم وأنفسهم

﴿ ومزاجه من تسنيم ۝ عينا يشرب بها المقربون ۝ ﴾

تسنيم عين في أعلى الجنة.

• كما مزج الأبرار الطاعات بالميرات، مزج الله لهم شرابهم بأطيب الأصناف وأترفها، ولمثل هذا فليعمل العاملون

﴿ إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون ۝ وإذا مروا بهم يتغامزون ۝ ﴾

• سنة الله في كل دعوة وحركة إصلاح أن تبتلى من محاربها وبفتري عليها، ومن يحاصرها بالسخرية والغمز، فاصبر اصبر أيها الداعية.

﴿ وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين ۝ ﴾

فكهين معجبين بسخريتهم من المؤمنين

• إن فرحهم الخادع، وسرورهم الوهمي الذي عادوا به إلى أسرهم من جزاء تكذيبهم المؤمنين، واستهزائهم بالصالحين، سيورثهم حزناً طويلاً طويلاً.

﴿ وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون ۝ ﴾

• مهما احلولكت سماؤك أيها المسلم سواء الإيمان، والاستقراء، فاصبر واثبت، فإنه يوشك أن يسطع الفجر بنور النصر والتمكين، والعاقبة دوماً للمتقين.

﴿ وما أرسلوا عليهم حافظين ۝ ﴾

• سواء من شدة حرصهم على السخرية بالمؤمنين وكأنما وُكلوا بحفظ أعمالهم، وما همهم على ذلك إلا طغيانهم في كفرهم وضلالهم.

• لم يبين الله يضربون ليحفظ الحياء في كل حس وحمل، وفي كل ما تنشأ به الأعين وتشتهيه الأبصار، واحفظ يقينا النظر إلى وجه الله الكريم

﴿ تعرف في وجوههم نضرة النعيم ۝ ﴾

﴿ فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون ﴾ ...

﴿ على الأرائك ينظرون ﴾ ...

﴿ هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون ﴾ ...

سورة الانشقاق

﴿ إذا السماء انشقت ﴾ ... وأذنت لربها وحقت ...

﴿ والأرض مددناها وألقت ما فيها وتخلت ﴾ ...

﴿ وأذنت لربها وحقت ﴾ ...

﴿ لتركبن طبقا عن طبق ﴾ ...

﴿ فما لهم لا يؤمنون ... وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون ﴾ ...

﴿ والذين كفروا يكذبون ﴾ ...

﴿ وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ﴾ ...

﴿ وهو الغفور الودود ﴾ ...

﴿ بل هو قرآن مجيد ﴾ ...

﴿ والسماء ذات البروج ﴾ ...

﴿ وهو على كل شيء شهيد ﴾ ...

﴿ إن بطش ربك لشديد ﴾ ...

﴿ في لوح محفوظ ﴾ ...

﴿ فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون ﴾ على الأرائك ينظرون ﴿ هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون ﴾

سورة الانشقاق

﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون﴾

سورة البروج

تفسير الإمام الجليل

والسماء ذات البروج : والبروج الكواكب ، يشهد ومشهود : قال أضحى وأحد ، قتل أصحاب الأخدود : لعنوا ، إذ هم عليها قعود : وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود : وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد : أنكروا عليهم إيمانهم بالله ، الذي له ملك السموات والأرض والله على كل شيء شهيد : فالله شاهد عليهم وعالم بما فعلوا ، إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات : أحرقوهم بالنار ، ثم لم يتوبوا : عن كفرهم ، فلهم عذاب جهنم : في الآخرة ، ولهم عذاب الحريق : بالنار في الدنيا ، إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات : في الآخرة ، لهم جنات تجري من تحتها الأنهار : في الجنة ، ذلك الفوز الكبير : بالجنة ، إن بطش ربك لشديد : إذا أخذ أحدا بالعذاب ، إنه هو يبدئ ويعيد : خلق الخلق ثم يعيدهم ، وهو الغفور : لذنوب المؤمنين ، الودود : يحبهم ويحبونه ، ذو العرش المجيد : فعال لما يريد ، هل أتاك حديث الجنود : هو تفسير الجنود ، فرعون وثمود : بل الذين كفروا في تكذيب : وأنهم في الدنيا ، والله من ورائهم محيط : لا يخرج أحد من ملكه عن علمه شيء ، بل هو قرآن مجيد : كريم ، في لوح محفوظ : من الشياطين ، من أن يزيد فيه أو ينقص منه حرف .

﴿ والسماء ذات البروج ﴾ والبروج الكواكب

﴿ وشاهد ومشهود ﴾ شاهد ومشهود هما خلق الله شهد به وشهد عليه

• في هذا القسم لفت نظر المشركين إلى ما في السماء والكواكب من دلائل على عظيم قدرة الله وسعة علمه وكمال تدبيره

• ما من خريطة للطرق في الأرض إلا هي مشهودة محضورة، ولكن لكل محاة غاب بعضها عن عطف رقب شاهده إذا لم يحسن له ذلك لم يعمل الخاطئون!

﴿ قتل أصحاب الأخدود ﴾ النار ذات الوقود ﴿ إذ هم عليها قعود ﴾

• لعن على الحقيقة ليس من حرق في الأخدود فإن الله شهد له حية وجيدة ولكنه للجناة المشركين الذين تعمدوا وفرحوا من رحمة الله لعنهم

﴿ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون ﴾

• لماذا ذكر الإيمان والعمل الصالح هنا بعد ذكر الوعيد؟ ليعلم أن الخير والشر لا يستويان

• الأنهار تجري في الجنة من تحت الغرف والقصور، ولكن الأشجار تنبت من الأرض

﴿ ذلك الفوز الكبير ﴾ الجنة

﴿ إن بطش ربك لشديد ﴾

• البطش هو الأخذ بقوة، وهو هنا أخذ الله المجرمين، وهو بطش ربك أعظم وأشد أخذه شديد!

﴿ إنه هو يبدئ ويعيد ﴾

• خلق الله الخلق أولا، ثم يعيدهم بعد موتهم للحساب والجزاء

﴿ وهو الغفور الودود ﴾ ذو العرش المجيد ﴾

• قد يعجب أحد من سعة رحمة الله بعباده وهو يعذب هذا العذاب الشديد، فبين الله أنه مع ذلك غفور ودود

• أي : هو ذو العرش بعد خلقه العالم، والقادر على ما يريد، وعطاؤه فضلا عن مخلوقاته ﴿ فعال لما يريد ﴾

﴿ هل أتاك حديث الجنود ﴾

• ذكر من أخبارهم ما يكون عبرة لمن اعتبر، وحجة على من كفر، وتسلية للمؤمنين

﴿ فرعون وثمود ﴾

• ذكر هاتان الأمتان لشهرتهما عند العرب، فإن فرعون طغى في مصر، وثمود عتت في الحجر، فأهلكهم وجعلهم أحاديث

﴿ بل الذين كفروا في تكذيب ﴾ وأنهم في الدنيا ﴿ والله من ورائهم محيط ﴾

• الله محيط بخلقه لا يخرج عن سلطانه أحد ولا يعزب عن علمه شيء، وبكل منهم سوف يقضي حتى إذا أخذه لم يفلته

• أين المفر وأين المهرب وقد أحاط الله بعباده بحيث لا مفر لهم من كل مكان؟ فهلا فروا إلى ربهم بالتوبة وحسن الرجوع إليه!

﴿ بل هو قرآن مجيد ﴾ في لوح محفوظ ﴾

• ما من أمة حملت هذا القرآن بحقه وقامت بحدوده وأحكامه، إلا كانت أنجح وأعز وأسعد الأمم وأرفعها

• ليس في القرآن كلمة واحدة تنفر بالكفر إلا الأصحاب الأخدود، لعظيم جرمهم

• الانتصار الحقيقي هو انتصار المبدأ والعقيدة، وهاهم أولاء أصحاب الأخدود قد انتصروا على قاتليهم مع أنهم قضوا حرقا

﴿ إن بطش ربك لشديد ﴾

• مهما طغى وتجبر الطاغي، وعتى وتكبر المجرمون، فإن بطش ربك أعظم، وإن أخذه أليم شديد!

﴿ إنه هو يبدئ ويعيد ﴾

• خلق الله الخلق أولا، ثم يعيدهم، وبخلقه الأول على الكافرين أن يتدبروا الأمور، ليعلموا أن من خلق ثم يعيد أولا يعجز عن البعث

﴿ وهو الغفور الودود ﴾ ذو العرش المجيد ﴾

• قد يعجب أحد من سعة رحمة الله بعباده وهو يعذب هذا العذاب الشديد، فبين الله أنه مع ذلك غفور ودود

• أي : هو ذو العرش بعد خلقه العالم، والقادر على ما يريد، وعطاؤه فضلا عن مخلوقاته ﴿ فعال لما يريد ﴾

﴿ هل أتاك حديث الجنود ﴾

• ذكر من أخبارهم ما يكون عبرة لمن اعتبر، وحجة على من كفر، وتسلية للمؤمنين، فإن فرعون طغى في مصر، وثمود عتت في الحجر، فأهلكهم وجعلهم أحاديث

﴿ فرعون وثمود ﴾

• ذكر هاتان الأمتان لشهرتهما عند العرب، فإن فرعون طغى في مصر، وثمود عتت في الحجر، فأهلكهم وجعلهم أحاديث

﴿ بل الذين كفروا في تكذيب ﴾ وأنهم في الدنيا ﴿ والله من ورائهم محيط ﴾

• الله محيط بخلقه لا يخرج عن سلطانه أحد ولا يعزب عن علمه شيء، وبكل منهم سوف يقضي حتى إذا أخذه لم يفلته

• أين المفر وأين المهرب وقد أحاط الله بعباده بحيث لا مفر لهم من كل مكان؟ فهلا فروا إلى ربهم بالتوبة وحسن الرجوع إليه!

﴿ بل هو قرآن مجيد ﴾ في لوح محفوظ ﴾

• ما من أمة حملت هذا القرآن بحقه وقامت بحدوده وأحكامه، إلا كانت أنجح وأعز وأسعد الأمم وأرفعها

سورة الطارق

﴿ والسماء والطارق ... وما أدراك ما الطارق ﴾

• ما لأمة خوفُ السماء مصيبةٌ تظهر بلا أسبابٍ تدل عليها سوى الطارق، وقد كان رسولنا ﷺ يستعيذ من شر كل طارقٍ يطرق إلا طارقًا يطرق بخير

﴿ النجم الثاقب ﴾ الثاقب المضيء، سواء

• السؤال عن النجوم مفتاح لسماء سؤال استنارة؛ ليتفكر العبد كما ورد فيها في عظمة صنع الله وبديع خلقه

﴿ إن كل نفس لما عليها حافظ ﴾

• ألا تخجل أيها المسلم في طاعة مولاك وكسب رضاه واجتناب ما يغضبه، وقد علمت أنه ولي ذلك ملكًا يحفظ حركات نفسك وأعمال جوارحك؟

﴿ فلينظر الإنسان مم خلق ... من ماء دافق ... يخرج من بين الصلب والترائب ﴾

الصلب الظهر، الترائب عظام

• عجبًا من نظر البعض هلا نظر في نفسه وتفكر في خلقه إن بعث ساعي من رمة الأهوال مرات من خلقهم من عدة

• إن الذي خرجك من مضايق الأصلاب، وحفظك من قطرة ماء صغيرة بينها عاقلًا سويًا يقدر على إخراجك من كل ضيق فأولى وأحرى

﴿ إنه على رجعه لقادر ﴾

• مهما طالت رحلتك في هذه الحياة فإنك راجعٌ إلى ربك لا محالة، فتزود من الأعمال ما تحب أن تلقى به وجه ربك

﴿ يوم تبلى السرائر ﴾

• طيب سريرتك وأصلح باطنك، فإن الله مطلع على كل خبيئة تخفيها في الصدور، وكاشف لها عن كل ستور

﴿ إنه على رجعه لقادر ﴾

• إن يومًا هذا مقداره وقد تساوت فيه كل قوة وعلون، وتساقط من فيه هذا اليوم بعض عشيرته وبنيه

﴿ والسماء ذات الرجع ... والأرض ذات الصدع ﴾

ذات الرجع ذات المطر الكثير الذي يرجع مرة بعد مرة، ذات الصدع ذات النبات الذي يتصدع عنه

• فسبحان الله ما أعظم ما يخرج منها من غيث ورحمة، وما أكثر ما يبعث فيها من بركات وخيرات، فلا تكفر في يوم العيد كالمطر والسبات!

﴿ إنه لقول فصل ... وما هو بالهزل ﴾

• لا ينبغي لطول العمر إلا أن يوجد خيرًا وقوة أحدًا ما آتاكم بقوة؛ تدبرًا لآياته، وتعمقًا في سبر معانيه ومقاصده، علمًا وعملًا

﴿ إنهم يكيدون كيدًا ... وأكيد كيدًا ﴾

• فسيكيدون للمسلمين ما شاؤوا أن يكيدوا، وسيأتون بهم ما شاؤوا أن يأتوهم، فإن الله عليه بكيدهم خير ناصرهم

﴿ فمهل الكافرين أمهلهم رويدًا ﴾

• منهج الدعاة الصبر على خلق الأذى، والصبر على سفه الفاجر المؤذي، والحلم على طيش الجاهل المؤذي، حتى يقضي الله أمره

• إن الذل والعذاب بانتصار أهل الكفر والحقد عاجلًا أو آجلًا، فطب أيها المسلم نفسًا بل بعدل الله وانتقامه

سورة الأعلى

﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾

• استشعر دومًا أن الله عالٍ بذاته، وعالٍ بصفاته، وهذا كان الإنسان إذا سجد يقول سبحان ربي الأعلى، يتذكر كمال علو ربه

﴿ الذي خلق فسوى ... والذي قدر فهدى ﴾

• من علم أن الله هو وحده الخالق والهادي، لم يملك إلا أن يستهدي بهداه ويستمسك بشريعته ورضاه

• يقين العبد أن كل ما في الكون والحياة بيد الله تعالى؛ يبعث في نفسه الرضا والطمأنينة، والراحة والسكينة

﴿ والذي أخرج المرعى ... فجعله غثاء أحوى ﴾

• من الأرض الفاحمة الجدباء يبعث النبات الخضر الأخضر، دلالة على تصرف الله تعالى في خلقه، وعظيم حوله وقوته

سورة الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق ... وما أدراك ما الطارق ... النجم الثاقب ... إن كل نفس لما عليها حافظ ... فلينظر الإنسان مم خلق ... خلق من ماء دافق ... يخرج من بين الصلب والترائب ... إنه على رجعه لقادر ... يوم تبلى السرائر ... فما له من قوة ولا ناصر ... والسماء ذات الرجع ... والأرض ذات الصدع ... إنه لقول فصل ... وما هو بالهزل ... إنهم يكيدون كيدًا ... وأكيد كيدًا ... فمهل الكافرين أمهلهم رويدًا ...

سورة الأعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الأعلى ... الذي خلق فسوى ... والذي قدر فهدى ... والذي أخرج المرعى ... فجعله غثاء أحوى ... سنقرئك فلا تنسى ... إلا ما شاء الله إنه يعلم الجهر وما يخفى ... ونيسرك لليسرى ... فذكر إن نفعت الذكرى ... سيذكر من يخشى ...

• سنقرئك فلا تنسى

• ما أشرف إقراء القرآن وتعلمه، وقد نسب الله إقراءه سبحانه إلى نفسه، فلله الأمر وعظيم شأنه، فأين المسلمون على كتاب الله تعلمًا وقراءة؟

• إقبالك على القراءة والإقراء، وما تتمتع به من حافظة واعية، وذكرة حاضرة، كل ذلك نعمة عظيمة من ربك تستوجب الشكر، توظيفها فيما ينفع الناس

﴿ إلا ما شاء الله إنه يعلم الجهر وما يخفى ﴾

• كل ما أوتيته من مواهب وقدرات، إنما هو من فضل الله تعالى عليك، وهو شيء سبحانه لحرمك منه، فاستحلب بقاءه بدوام شكره

﴿ ونيسرك لليسرى ﴾

• إنه وعد رسول الله ﷺ بالأمنة من بعده، بأن يوفق لليسرى، فلا تعترض دربه شدة وضيق إلا ويجعل لهم منهما فرجًا ومخرجًا

﴿ فذكر إن نفعت الذكرى ﴾

• التذكير ارتقاءٌ بالنفس إلى رفعة الكمال، بما فيه من تحميل المقصرين، وهداية الجاهلين، ومن أولى بالارتقاء من ورثة الأنبياء والدعاة إلى الحق؟

ويتجنبها الأتقى ... الذي يصلى النار الكبرى ... ثم لا يموت فيها ولا يحيى ... قد أفلح من تزكى ... واذكر اسم ربه فصلى ... بل تؤثرون الحياة الدنيا ... والآخرة خير وأبقى ... إن هذا لفي الصحف الأولى ... صحف إبراهيم وموسى ...

سورة العاشية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل أتاك حديث الغاشية ... وجوه يومئذ خاشعة ... عاملة ناصبة ... تصلى نارا حامية ... تسقى من عين آنية ... ليس لهم طعام إلا من ضريع ... لا يسمن ولا يغني من جوع ... وجوه يومئذ ناعمة ... لسعيها راضية ... في جنة عالية ... لا تسمع فيها لاغية ... فيها عين جارية ... فيها سرر مرفوعة ... وأكواب موضوعة ... ونمارق مصفوفة ... وزرابي مبثوثة ... أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت ... وإلى السماء كيف رفعت ... وإلى الجبال كيف نصبت ... وإلى الأرض كيف سطحت ... فذكر إنما أنت مذكر ... لست عليهم بمصيطر ...

﴿ سنذكر من يخشى ... ويتجنبها الأشقى ... ﴾

• نعلم من أعظم أسباب الانتفاع بالقرآن إشراق أنواره في قلب المؤمن، استحضار تعظيم الله وجلاله في قلب العبد عند القراءة.

﴿ الذي يصلى النار الكبرى ... ثم لا يموت فيها ولا يحيى ... ﴾

• إن النار الكبرى ليست في حجمها واتساعها فحسب، ولكن في شدة عذابها وقسوة الآلام، وما يجتمع فيها من صنوف الشقاء، أعاذنا الله منها.

• الحياة الحقيقية هي التي ينتفع بها الحي وينفع غيره، أما الأشقياء فحياتهم في حكم الموت فيها حياة التعساء، ولا يموتون فيستريحون من الأوجاع.

﴿ قد أفلح من تزكى ... واذكر اسم ربه فصلى ... ﴾

• أعظم ما يزكي النفوس ذكر الصلاة وذكر الله، فكلما ذكر العبد الله انقطع وأقبل على ربه، وذلك هو الفلاح العظيم.

﴿ بل تؤثرون الحياة الدنيا ... والآخرة خير وأبقى ... ﴾

• حقيقة إيثار الدنيا هو الزهد في الآخرة، وما فيها من جاه فقيه فيا بئس الزهد في دار النعيم!

• قال مالك بن دينار: (لو كانت الدنيا من ذهب يفنى، والآخرة من خزف يبقى، لكان الواجب أن يؤثر خزف يبقى على ذهب يفنى، فكيف والآخرة من ذهب يبقى؟!).

﴿ إن هذا لفي الصحف الأولى ... صحف إبراهيم وموسى ... ﴾

• الدعوة إلى إيثار الآخرة على الدنيا من القضايا الكبرى التي اتفقت عليها شرائع الله العظيمة من صحف الأولين إلى القرآن المبين.

سورة الغاشية

﴿ هل أتاك حديث الغاشية ... ﴾

• أنفع الأحاديث ما يذكر بالآخرة التي تغشى الخلق جميعا بأهوالها وأفزاعها، رجاء أن يستعد لها ذوو القلوب الحية.

﴿ وجوه يومئذ خاشعة ... عاملة ناصبة ... تصلى نارا حامية ... تسقى من عين آنية ... ليس لهم طعام إلا من ضريع ... لا يسمن ولا يغني من جوع ... وجوه يومئذ ناعمة ... لسعيها راضية ... في جنة عالية ... لا تسمع فيها لاغية ... فيها عين جارية ... فيها سرر مرفوعة ... وأكواب موضوعة ... ونمارق مصفوفة ... وزرابي مبثوثة ... ﴾

• إن الوجوه التي تكبرت وتجبرت في الدنيا، تذل وتخشع في الآخرة.

• قال الحسن البصري: (لم تعمل لله في الدنيا وله تنصب له، وأعملها وأنصبها في جهنم). فطوبى لمن جعل نصبه في رضا الله.

• أهل الضلال يعيشون في حياتهم مخالفين للفطرة معاكسين لها، فيستحقون يوم القيامة أن يعاملوا بالمثل، فإن طلبوا ماء بارداً عذباً سُقوا ماءً حميماً يقطع أمعاءهم.

﴿ ليس لهم طعام إلا من ضريع ... لا يسمن ولا يغني من جوع ... ﴾

• نفى الشهوة إلى الطعام والشراب مبالغة في الخسيس؛ ليزداد أهلها ذلاً وعذاباً، حرمانهم إياها، وإطعامهم ما لا ينفع ولا يغني.

﴿ وجوه يومئذ ناعمة ... لسعيها راضية ... ﴾

• لا يحتاج أهل الجنة إلى أن تنطق ألسنتهم بما يقول فيها من نعيم، فإن وجوههم تنطق بالسعادة والحبور، وتمام الرضا والسرور.

• النفوس الكبيرة تسعى في حياتها إلى السير على صراط ربها؛ لتكون راضية مطمئنة، وتكافأ في الجنان بسعادة لا مزيد عليها.

﴿ في جنة عالية ... ﴾

• الجنة عالية بدارها، عالية بما أعده الله فيها من نعيم لأهلها الذين علت نفوسهم في الدنيا عن المعاصي والآثام، فاستحقوا فيها الرفعة والعلو.

﴿ لا تسمع فيها لاغية ... ﴾

• نزه الله جنته عن اللغو والعبث؛ إكراما لأهلها الذين شغلوا أعمارهم بالحق والجد، مترفعين عن اللغو والأباطيل.

﴿ فيها عين جارية ... ﴾

• عيون الدنيا مآلها إلى نضوب وجفاف، أما عيون الجنان فمددها عذب وافر لا ينضب ولا يجف، ولمثل هذا فليعمل العاملون.

﴿ فيها سرر مرفوعة ... وأكواب موضوعة ... ﴾

• لما كانت السرر محمولة على حث المتاع والأثاث، أعد الله للمؤمنين في الجنة منه أنفسه وأكمله وأشرفه.

﴿ ونمارق مصفوفة ... وزرابي مبثوثة ... ﴾

نمارق: وسائد. وزرابي مبثوثة: بسط كثيرة منوعة.

• يرغب الناس بضيعتهم في التنوع، فجعل الله للمتحسرين في جنانه من ألوان النعيم من يبسط وأرائك ونمارق وكل ما يحبون.

﴿ أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت ... ﴾

• دعاهم الله إلى تأمل أصغر الكائنات سبيلهم؛ ليقفوا على ما فيها من بديع صنعه، وفي هذا لفت للنظر، والدعاء إلى أهمية ضرب الأمثال المحسوسة في تقريب المعاني.

﴿ وإلى السماء كيف رفعت ... ﴾

• ما أكثر البدائع في السماء، ولكن الله أمر بالتفكر في رفعها من غير عمد على عظمها وأتساعها؛ للوقوف على كمال تدبيره سبحانه.

﴿ وإلى الجبال كيف نصبت ... ﴾

• حين ينظر المرء إلى عظيم خلق الله نظرة تفكر وتأمل، يتملكه شعور بضآلته وضعفه، فيتواضع لله ربه، ولا يتعالى على أحد من خلقه.

﴿ وإلى الأرض كيف سطحت ... ﴾

• هذه الأرض قد بسطها الله ومهدها لأجلك أيها الإنسان، فإياك أن تقابل نعمه بالجحود والكفران.

﴿ فذكر إنما أنت مذكر ... لست عليهم بمصيطر ... ﴾

• ليس لك أيها الداعية إكراه الناس على الإيمان، وما عليك إلا أن تعظ وتنصح، والله تعالى هو الهادي إلى سواء السبيل.

• ينبغي للداعية والمربي أن الهداية بيد الله وحده يسأله ويدعه عنه الصبر من إعراض الناس عن دعوته.

﴿ إلا من تولى وكفر ﴿ فيعذبه الله العذاب الأكبر ﴾ ﴿

• الإعراض عن الحق والتولي عنه وكفره به يقتضي أن الضلال والكفر وسعه من أقبل على الحق بقلبه فملأ جوارحه

﴿ إن إلينا إيابهم ﴿ ثم إن علينا حسابهم ﴾ ﴿

• اعملوا يوم الإياب، قد يقتص من أحد إلا وسيكشف الله يوم الحساب، ليس بين الله وبينه ترجمان، فمن استطاع أن ينفي الذر ولو بحسنة فليفعل

سورة الفجر

﴿ والفجر ﴾ ﴿

• أقسم الله بالفجر في سياق القسم بزمن فاضل؛ بيانًا لفضل الفجر وبركته، فينبغي على العبد بركاته؛ وقيل: الفجر إن قرأن الفجر كان مشهودًا

﴿ وليال عشر ﴿ والشفع والوتر ﴾ ﴿

وليال عشر قد يقصد بها عشر ذي الحجة، وقيل: هي عشر من رمضان

والشفع والوتر قد يكون يوم وليلة

• في عشر ليال ليس غيره، ولكنها تعدل الكثير الغزير؛ لبركة بيت يتعبد ويحج بما جعل الله فيه من خير وبركة

﴿ والليل إذا يسر ﴾ ﴿

• أن يسير من رحمة الله، فيه آية لا محالة، وهذا الليل مهما اشتد ظلامه، ويطول ليله، فإنه يسار إلى زوال، وسيعقبه ضياء نهار

﴿ هل في ذلك قسم لذي حجر ﴾ ﴿

ذي حجر عن حب غير

• هل ينتفع بالقرآن وآياته الآمر يتدبره بعقله ويتفكر فيه بتمعن؟ فما أجدر أن يعمل عقولنا فيه تأملًا وتفكرًا

﴿ ألم تر كيف فعل ربك بعاد ﴿ إرم ذات العماد ﴿ التي لم يخلق مثلها في البلاد ﴾ ﴿

• قد تتبدل أمة القوة والحضارة والسلطان، فيكون كل ذلك وبالًا عليها لا خيرًا لها، والعبرة بحسن الاستعمال والتوظيف مع حسن التصور والتفكر

﴿ وثمود الذين جابوا الصخر بالواد ﴾ ﴿

جابوا الصخر

• خصها على جميع الأرض بالذكر؛ لنقصان اتساع أمة الحبشة من هلاك وتعذيب لمن نجى الأمة بالتوحيد والعمل

﴿ وفرعون ذي الأوتاد ﴿ الذين طغوا في البلاد ﴿ فأكثروا فيها الفساد ﴿ فصب عليهم ربك سوط عذاب ﴾ ﴿

• لقد كان للعرعون أوتاد راسخة ثبتت حكمه، فهل أغنت عنه شيئًا حين حل به هلاك الغرق؟

• الطغيان والعتو في الأرض والإفساد فيها سبب الزوال والذهاب، وحلول الدمار والعذاب، أجارنا الله من ذلك

﴿ إن ربك لبالمرصاد ﴾ ﴿

• سنة الله تعالى واحدة في المكذبين لرسله، الظالمين لعباده؛ فهو راصد لأعمالهم، مراقب لأفعالهم، وسيجزيهم على سيئها ما يستحقون من عذاب بئيس

﴿ فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن ﴿ وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن ﴾ ﴿ فقدر عليه

• سنة تدرك بتفكره كلا هذين سلامًا من الله تعالى لعباده؛ فهي الأول أحسن لتشكر، والثاني اختبار لتصبر، أوسلوكه ناشر وآخر فتنة وريب توجعوا!

• لا تقسر من يصيبك من لأم وأحزان ومرض وفقر بأنه إهانة من الله لك، ولكنه اختبار لأحسن العمل، فهو المرجح

﴿ كلا بل لا تكرمون اليتيم ﴿ ولا تحضون على طعام المسكين ﴾ ﴿

• وقوف همة العبد عند قدر عمله دليل لئيمه وانحطاط غرضه، أما النفوس الكبيرة فتتجاوز اهتمامها ذاتها إلى أخوان الضعف، وإيثار حق

• من أعظم ما يحمل المرء على الزهد في الدنيا وترك الاغترار بها استحضار مصيره المحتوم، وهو الخراب والزوال

﴿ وجاء ربك والملك صفا صفا ﴾ ﴿

وجاء ربك بجيء ربك لفصل القضاء بين عباده على سبيل الحقيقة

• إن يقينك أيها العبد بمجيء الله لفصل القضاء يوم القيامة للحساب يدعوك إلى الاستعداد لذلك اليوم باجتناب المعاصي، والرغبة في الدار الآخرة

الجزء الثلاثون

وما أدراك ما العقبة ﴿١٢﴾ فك رقبة ﴿١٣﴾ أو إطعام في يوم ذي مسغبة ﴿١٤﴾ يتيما ذا مقربة ﴿١٥﴾ أو مسكينا ذا متربة ﴿١٦﴾ ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة ﴿١٧﴾ أولئك أصحاب الميمنة ﴿١٨﴾ والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشأمة ﴿١٩﴾ عليهم نار مؤصدة ﴿٢٠﴾

سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم

لا أقسم بهذا البلد ﴿١﴾ وأنت حل بهذا البلد ﴿٢﴾ ووالد وما ولد ﴿٣﴾ لقد خلقنا الإنسان في كبد ﴿٤﴾ أيحسب أن لن يقدر عليه أحد ﴿٥﴾ يقول أهلكت مالا لبدا ﴿٦﴾ أيحسب أن لم يره أحد ﴿٧﴾ ألم نجعل له عينين ﴿٨﴾ ولسانا وشفتين ﴿٩﴾ وهديناه النجدين ﴿١٠﴾ فلا اقتحم العقبة ﴿١١﴾ وما أدراك ما العقبة ﴿١٢﴾ فك رقبة ﴿١٣﴾ أو إطعام في يوم ذي مسغبة ﴿١٤﴾ يتيما ذا مقربة ﴿١٥﴾ أو مسكينا ذا متربة ﴿١٦﴾ ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة ﴿١٧﴾ أولئك أصحاب الميمنة ﴿١٨﴾ والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشأمة ﴿١٩﴾ عليهم نار مؤصدة ﴿٢٠﴾

• ولهذا نفى عنهم بأنهم يقتحمون العقبة وهي الأعمال الصالحة التي لها الدرجات العالية.

• تفكر أيها المؤمن في هذا المشهد الحق أن تعمل لا يتكاسل فيه من استجابوا لله فيتسابقون إلى الجنة ويرجعوا إلى ربهم فيستجيب لهم ويحكم فيهم.

﴿فادخلي في عبادي وادخلي جنتي﴾

• اجتهد لتكون في جند الآخرة وهاهي من يعمل هذا لا لسواه؛ فما استطاع على ذلك فلا تقل فأنا لا أستطيع الصلاة وغيرها من فروض الله.

﴿فلا اقتحم العقبة﴾ ﴿وما أدراك ما العقبة﴾

• لو أن الله سبحانه وتعالى جمع الخلق على لسان واحد لم يبلغ في الإلحاح مبلغ رؤية وجهه وهي تغور وتضطرم، فهل من عذاب أشد من عذاب الله؟

• في أيه دلالة المسلم أن يسأل الله وكل طلب لحاجته ليس بشيء مما خلق الله به وإذا كان من الله لأهل معصيته أجازنا الباري من حرق يوم القيامة.

﴿ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة﴾

• حين تستوي على عرش العبد في الشدة والرخاء والعسر واليسر والخوف والأمن؛ ثقة بالله ويقينا بقضائه فتلك مرتبة الصديقية، ولا يبلغها إلا من كان هكذا.

• عمل الصواب أشرف الأعمال، ومن تعرف مؤمن في الدنيا يقينه بوعد ربه، وصابرته نفسه بالإيمان به، وفي الآخرة تناديه نفسه بالتعرف إلى ربه.

﴿وادخلي في عبادي وادخلي جنتي﴾

• نبع الأنس حسن الأدب مع الله ومحبته والتودد لمحبته، ومن هنا ارتجى المؤمنون جنة الله بسعة كرمه وجوده وهو من هو اكرم.

• أنهك العمل كل أوهنك التعب، وأوجعك الألم تذكري بتذكر خطو يقول لك فيها ربك ادخلي جنتي.

سورة البلد

﴿لا أقسم بهذا البلد﴾ ﴿وأنت حل بهذا البلد﴾

• قسم الله بمكة تعظيما لشأنها، وكفى لا يحتاج عظمة مكان يشرفه به الإسلام، ويرفع قدره لأنه أحب البقاع إلى رسول الإسلام.

﴿ووالد وما ولد﴾

• في ذكر الوالد والولد دلالة على أهمية بر الآباء بالأرحام خص النشأتين على الذي لهما بيد الأولاد بالآباء الذين هم سبب وجودهم وبالذين يلحون عليه في الحياة.

﴿لقد خلقنا الإنسان في كبد﴾

• لماذا دائما بالحياة، وعلى المسلم أن يوطن نفسه على الصبر على الأوامر، وتحمل مصاعبها، فالجنة على قدر كما بالمشقة على الحر.

﴿أيحسب أن لن يقدر عليه أحد﴾

• جزاء العبد على تعاصيه وتمرده في الأنام علامة على غفلته عن قدرة الله عليه، فمن استحضر قدرة الجبار الرجوع والتقى.

﴿يقول أهلكت مالا لبدا﴾

• إنفاق المال في الشهوات ومعاصي الإلحاف به وإهلاكه؛ لأنه لا يرجع على صاحبه إلا بالندامة وخسار.

﴿أيحسب أن لم يره أحد﴾

• كم من قلوب تعلقت حين تدبرت هذه الآية من ذنوب الخلوات، وبرئت من آثار المنكرات.

﴿ألم نجعل له عينين﴾ ﴿ولسانا وشفتين﴾

• كل طرفة عين تطرفها، وكل إطلاق شفاه تطلقها، تذكرك أيها الإنسان بعظيم نعم الله عليك، ولا يجحدها إلا كفور كنود.

﴿وهديناه النجدين﴾

• آتاك الله أيها الإنسان قدرة فطرية على تمييز الحق من الباطل، وإنما تضعف هذه القدرة وتتلاشى بمكابرة الحق وحجب الهوى.

﴿فلا اقتحم العقبة﴾ ﴿وما أدراك ما العقبة﴾

فلا اقتحم هيلا تحاور.

• العقبة الكؤود تتطلب همة عالية لاقتحامها، فتسلح بالهمة وصدق العزيمة، وسماحة النفس وكرم اليد، لتبلغ قمة الطاعة.

﴿فك رقبة﴾

• ترغب شريعة الإسلام في إعتاق الرقاب المملوكة؛ تحريرا للبشر من ربقة العبودية لغير الله، لا خضوعا لغير سلطانه.

﴿أو إطعام في يوم ذي مسغبة﴾

• في المحل تظهر معادن الرجال، وفي زمن القحط والجدب يزداد النبع والنجيب علا كعهد صاحبه، فأسخى كريمة وأثر الأخوة على النفس.

﴿يتيما ذا مقربة﴾ ﴿أو مسكينا ذا متربة﴾

• بوابة كل مقتدر للتحلل بأهل قرابته من المحتاجين، فما اضطر يتيما ولا فقيرا أن يريق ماء وجهه في تكفف الآخرين.

﴿ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة﴾

• مدار أمر الصالحات على أسس جليلة، تعظيم أمر الله تعالى، والتواصي بالصبر عليه، والشفقة على المسعفاء والتواصي برحمتهم.

﴿أولئك أصحاب الميمنة﴾

• الإحسان إلى خلق الله بابٌ عظيم من أبواب الفلاح في الدنيا والآخرة، وبمقدار إحسانك يكون قربك من السعداء أهل اليمين.

﴿ والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾

• الشؤم والنحوس والبركة ليس فيما يوهمه الإنسان من أسباب، ولكنه يحصل بالكفر والشرك والعصيان

﴿ عليهم نار مؤصدة ﴾

• إذا كان الإنسان في شدة الحر لا يطيق البقاء في سيارة معلقة لا تكييف فيها بضع دقائق، فكيف يتحمل نارا شديدة الحر، لا سبيل إلى الخروج منها؟

سورة الشمس

﴿ والشمس وضحاها ، والقمر إذا تلاها ﴾

• لا يكاد المرء يفقد شيئا في هذه الحياة إلا ويجعل الله له في غيره سلوة وعوضا، كضوء النهار إذا رحل اعتاض عنه الناس بنور القمر

﴿ والنهار إذا جلاها ﴾

• تكرار القسم بالزمن مرة بعد كرة، دليل أهميته وعظم شأنه، والناجحون في الحياة هم الذين يستثمرون أوقاتهم في الارتقاء بأنفسهم وقدراتهم

﴿ والليل إذا يغشاها ﴾

• إن غشاية ظلمة الليل للأرض دليل على ربوبية الله وكمال قدرته وتصرفه، فإن تدبيره للكون لا يطيق أحد تغييره

﴿ والسماء وما بناها ، والأرض وما طحاها ﴾

• كل بناء شاهق مرتفع، وكل صرح ممرد عظيم ليس بشيء أمام بناء السماء، إنه خلق الله، ومن أحسن من الله خلقا؟!

• كلما خطوت على الأرض خطوة تذكر فضل الله عليك وعلى سائر عباده؛ إذ بسط لك الأرض ومهدها لمعاشك ومصالحك

﴿ ونفس وما سواها ، فألهمها فجورها وتقواها ﴾

• لولا النفس التي بين جوانح الإنسان لكان الجسد صورة لا فائدة منها، ولا حياة فيها، ولكن النفس آية كبرى من آيات الله فسبحان الذي أبدعها، وتكفل أن تصلحها وتزكيها

• ما من نفس إلا وفي أعماق فطرته إلهام يريه طريق الخير والشر، ويعينه على التمييز بين الحق والباطل، والأهم أن يعتقد له ولا يضر منه

﴿ قد أفلح من زكاها ، وقد خاب من دساها ﴾

• لو أن شخصا ثقة أقسم قسما لصدقناه، وإن ربنا جل جلاله قد أقسم أحد عشر قسما أن الفلاح والنجاح لمن طهر نفسه من المعاصي وزكاها بالطاعات، أفلا نحرص منهم؟

• إن الخيبة والإخفاق حليفان لكل من حقر نفسه وحجبها عن ضياء الوحي ونور الحق، بإقامته على المعاصي واستمراره الآثام

﴿ كذبت ثمود بطغواها ، إذ انبعث أشقاها ﴾

• جحود الألوهية ليس لبراهين عقلية، ولكنه بسبب الطغيان والقضاء وهو ما أهلك ثمود من قبل، وسيهلك من سار سيرتها من بعد.

• المبادرون إلى مشاريع الإفساد والتضليل هم أكثر الخلق شقاء وخسرانا، قطع الله دابرهم.

﴿ فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها ، فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ، ولا يخاف عقباها ﴾

• مهما عظمت الآبار وأنهار لا تنفع القلوب المكوسة المنكرة لفضله، كفعل ثمود بالناقة التي أخرجها الله لهم من الصخرة الصماء معجزة وبرهانا.

﴿ فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ، ولا يخاف عقباها ﴾

لسعده عليهم ربهم بذنبهم فسواها ، ولا يخاف عقباها

• إن الله لا يظلم عباده شيئا، ولكنهم يظلمون أنفسهم بذنوبهم وجحودهم، أظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا.

﴿ ولا يخاف عقباها ﴾

• كيف يخشى الله عاقبة قضائه وهو القهار الذي لا يعالب، والقوي الذي لا يحارب؟ والأولى بنا أن نتقي سخطه، ونحتسب غضبه، بالإيمان والعمل الصالح.

سورة الليل

﴿ والليل إذا يغشى ، والنهار إذا تجلى ﴾

• القسم بالليل والنهار دلالة قاطعة للمؤمن في انتظام آيات الله تعالى في كونه، فيزيده خضوعا، وخشوعا

﴿ وما خلق الذكر والأنثى ﴾

• في خلق الزوجين كثير من أدلة عظمة الله تعالى وظهور قدرته وحكمته، فبهما تتكامل الحياة وتتوالد الأحياء وتبقى

سورة الشمس
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ، عليهم نار مؤصدة ،
سورة الفجر
بسم الله الرحمن الرحيم
والشمس وضحاها ، والقمر إذا تلاها ، والنهار إذا جلاها ، والليل إذا يغشاها ، والسماء وما بناها ، والأرض وما طحاها ، ونفس وما سواها ، فألهمها فجورها وتقواها ، قد أفلح من زكاها ، وقد خاب من دساها ، كذبت ثمود بطغواها ، إذ انبعث أشقاها ، فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها ، فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ، ولا يخاف عقباها ،
سورة الليل
بسم الله الرحمن الرحيم
والليل إذا يغشى ، والنهار إذا تجلى ، وما خلق الذكر والأنثى ، إن سعيكم لشتى ، فأما من أعطى واتقى ، وصدق بالحسنى ، فسنيسره لليسرى ، وأما من بخل واستغنى ، وكذب بالحسنى ،

﴿ إن سعيكم لشتى ﴾

• يتباين سعي الناس في حياتهم بحسب مقاصدهم ونياتهم، فمن عمل لله كما أمر فهو المأجور المقبول، ومن خالف ذلك فلا قيمة لسعيه ولا قبول لعمله

﴿ فأما من أعطى واتقى ، وصدق بالحسنى ﴾

• تضمنت هذه الكلمات الثلاث مراتب الدين جميعا، فالإعطاء فعل المأمور، والتقوى ترك المحظور، والتصديق بالحسنى تصديق ويقين، وانتظم ذلك كل الدين

﴿ فسنيسره لليسرى ﴾

• وهل بعد هذا من مطمع للعبد أن ييسر لأيسر السبل الموصلة إلى رضا الله والفلاح في الدنيا والآخرة؟

﴿ وأما من بخل واستغنى ، وكذب بالحسنى ، فسنيسره للعسرى ﴾

• البخل خصلة مذمومة أيا كانت صورته، وهو يحمل صاحبه على الاستغناء عن حول الله تعالى تكبرا وغرورا

• منع الموجود من سوء الظن بالمعبود، فلما كذب المكذبون خبره ربهم وخلفه عليهم أمسكوا عن الجود، وبخلوا بالعطاء.

فسنيسره لليسرى ، وما يغني عنه ماله إذا تردى ، إن علينا للهدى ، وإن لنا للآخرة والأولى ، فأنذرتكم نارا تلظى ، لا يصلاها إلا الأشقى ، الذي كذب وتولى ، وسيجنبها الأتقى ، الذي يؤتي ماله يتزكى ، وما لأحد عنده من نعمة تجزى ، إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ، ولسوف يرضى ،

سورة الضحى

بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى ، والليل إذا سجى ، ما ودعك ربك وما قلى ، وللآخرة خير لك من الأولى ، ولسوف يعطيك ربك فترضى ، ألم يجدك يتيما فآوى ، ووجدك ضالا فهدى ، ووجدك عائلا فأغنى ، فأما اليتيم فلا تقهر ، وأما السائل فلا تنهر ، وأما بنعمة ربك فحدث ،

سورة الشرح

بسم الله الرحمن الرحيم

ألم نشرح لك صدرك ، ووضعنا عنك وزرك ،

﴿ وما يغني عنه ماله إذا تردى ﴾

• سيأتي يوم يعلم فيه من بخل بماله أنه لم يدفع عنه ضرًا ولن يجلب له نفعًا، ويتحسر حين لا ينفعه علم ولا يغني عنه عمل، فهلا كان قبل!

﴿ إن علينا للهدى ﴾ ﴿ وإن لنا للآخرة والأولى ﴾

• تولى الله هداية خلقه بأن بين لهم كل ما يلزمهم في العقيدة والعبادة والمعاملات والأخلاق، فيا خيبة من حاد عن هداه.

• أيها المسلم، علق قلبك بربك، ولا تعلقه بسواه، موقنًا أنه سبحانه له وحده ملك الآخرة والأولى، ولن ينجيك إلا رحمته.

﴿ فأنذرتكم نارا تلظى ﴾ ﴿ لا يصلاها إلا الأشقى ﴾ ﴿ الذي كذب وتولى ﴾

• من واسع فضل الله على خلقه ولطفه بهم أنه لا يأخذهم بذنوبهم حتى يحذرهم وينذرهم من مواطن الهلكة والضلال.

• الشقاء الحقيقي والأكبر في دخول النار، أما ما تجده في حياتك من تعب أو نصب أو فقر أو جزع أو علة أو مرض، فقد يكون سببًا في دخولك الجنة إن صبرت واحتسبت.

• بقدر التصديق والإيمان، تكون السعادة والرضوان، أما التكذيب والكفران، فعاقبته الخيبة والخسران، تلخص هي قصة العصاة في القرآن.

﴿ وسيجنبها الأتقى ﴾

• إقبالك على الطاعات أيها العبد إنما هو توفيق من الله لك، وفضل منه عليك، فاشكر الله دومًا على نعمائه، وهل من نعمة تعدل الهداية والاستقامة؟

﴿ الذي يؤتي ماله يتزكى ﴾

• لا شيء يزكي النفس ويرتقي بها مثل الكرم والسخاء، واعتياد البذل والعطاء، ففيها قطع للنفس عن علائق الأرض ووصل لها بعوالي السماء.

﴿ وما لأحد عنده من نعمة تجزى ﴾

• أحسن العطايا ما أريد به وجه الله تعالى، لا رضا مخلوق، ولا رد جميل، ولا رجاء خير من أحد.

﴿ إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ﴾

• عند الصدقة جرد قلبك من كل نية دنيوية، وارتق إلى قصد رضا ربك الأعلى، فمن كان مع الأعلى عز وفاز وعلا.

﴿ ولسوف يرضى ﴾

• ما أرضى عبدًا ربه بنعمائه وعطائه خلقه إلا كافأه الله بالرضا أضعاف ما كان يؤمل ويرجو.

• لم يعرف تاريخ البشر أعظم عطاء من أبي بكر الصديق ﷺ، وقد بقي القرآن تزكيه باقية إلى يوم القيامة، يجازى ويحسن من اتبعه أو أسدى إليه.

سورة الضحى

﴿ والضحى ، والليل إذا سجى ، ما ودعك ربك وما قلى ﴾

سمي الضحى ضحى لكون ضلاله يسطع

وما قلى ومعناه

• هي تسلية للنبي ﷺ، أن الله هو مربيك، وهو كافلك وراعيك، ولن يدعك أو يخفرك، فأحسن الظن دومًا بربك تجده عند ظنك.

﴿ وللآخرة خير لك من الأولى ﴾

• بشرى لرسول الله ﷺ، أن الله مدخر له من الخيرات أضعاف ما أتاه في الدنيا من نعيم الطاعة، ولذة العبادة.

• اجعل الآخرة همك ومطمحك يكفك الله هم الدنيا، ويجعل غناك في قلبك، ويؤتك من خيري الدنيا والآخرة.

﴿ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾

• كم من العطايات التي منحها الله سبحانه لنبيه ﷺ، تشمل ما يرجوه لنفسه ولأمته، وهي عطاءات تنتظر كل مسلم التزم منهجه، واقتفى أثره.

﴿ ألم يجدك يتيما فآوى ﴾

• لا تبتئس أيها اليتيم، أفلا يرضيك أن يكون الله كفيلًا لك راعيًا لشؤونك، كما كان لنبيه اليتيم مؤونًا ومعينًا؟ فتوكل عليه وحده، وهو حسبك ونعم الوكيل.

﴿ ووجدك ضالا فهدى ﴾

• الهداية بعد الحيرة، والإيمان بعد الكفر لا تعدلها، منة ونعمة، فلنحمد الله عليها، ولنسأله الثبات وحسن الختام.

﴿ ووجدك عائلا فأغنى ﴾

• إذا ما تحقق العبد أن الله وحده هو المعطي المانع، رضي بقضائه، وشكره على نعمائه، وفزع إليه في كشف ضرائه، وهذا جوهر غنى النفس.

﴿ فأما اليتيم فلا تقهر ﴾ ﴿ وأما السائل فلا تنهر ﴾

• عن قتادة قال: كن لليتيم كأب رحيم، فأما اليتيم فلا تقهر، وإذا السائل مر بك ليلًا، فأما السائل فلا تنهر.

﴿ وأما بنعمة ربك فحدث ﴾

• حث الإعلان بالعمل تحدثًا ببعد الله، والإعلان به غرورًا ورياءً فرقٌ دقيق، يبغي مراعاته، والاحتراس من تجاوزه وخطيه.

• التحدث بنعم الله من دواعي شكرها، وموجبات تحبيب القلوب ممن أنعم بها، فإن القلوب مجبولة على حب من أحسن إليها.

سورة الشرح

﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾

• أول ما يحتاج إليه الداعية في دعوته انشراح صدره، ولذلك كان أول دعاء موسى عليه السلام قبل انطلاقه لتبليغ رسالته ﴿قال رب اشرح لي صدري﴾.

• بدأت السورة بذكر أعظم النعم وهي انشراح الصدر، وختمت بأعظم أسباب شرحه وهو التفرغ لعبادة الله وطاعته.

سورة البلد

سورة الليل

سورة الضحى

سورة الشرح

سورة التين

سورة العلق

سورة البينة

سورة الزلزلة

﴿ إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية ﴾

• اعلم أن وعيد علماء السوء أعظم من وعيد كل أحد؛ لأن الجحود والكبر مع العلم يجعله كفرا عنادا، فيكون أقبح وأشنع، وكذلك الضلال على علم.

﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ﴾

• بشر الخيرية معلوق على مضراعيه، فين تواخون؟ هلا جمعت إلى تصديق إيمانك، وتشاب يقينك، حسن القول والعمل، تكون منهم.

• الإيمان يرفع صاحبه إلى أعلى درجات البر والمحبة، وهو المعيار الحقيقي لتفاضل الناس بين صالح وطالح، ومحسن ومسيء.

﴿ جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه ﴾ علق قلبه بربه.

• لولا الخشية لم يترك العبد المعاصي والمخالفات، ولا استعد ليوم يؤخذ فيه بالنواصي، فهي ملاك السعادة الأبدية، وبزوالها الفوز بالرتب العلية.

• إذا أردت أن تعمر نفسك القصيرة فازرع خوف الله فيها، وعن بعامه عليها، فكيف تتحاسر عندما ترحل عنك، وأنت لا ترضى عنه؟!

• رضوا عن ربهم فسر بما لهم وقضى، فدعدن لأمره مستسلمين لقضائه، فسر منهم ورضي عليهم، وواقف مقاعد الخلود في جنات النعيم.

سورة الزلزلة

﴿ إذا زلزلت الأرض زلزالها ۝ وأخرجت الأرض أثقالها ۝ ﴾

أثقالها: ما في بطنها من الموتى والكنوز.

• في اليوم العصيب تلقي الأرض ما في بطنها وتتخلى، فلا يبقى مخبوءا فيها ولا في صدور الناس، فهنيئا لمن كان باطنه خيرا من ظاهره.

﴿ وقال الإنسان ما لها ۝ يومئذ تحدث أخبارها ۝ بأن ربك أوحى لها ۝ ﴾

تحدث أخبارها: عن الأرض ما عمل عليها.

• هذه الأرض التي تدب عليها، ستشهد يوم القيامة لمن عمل، وتخبر عن أخبارك وصنعك، فراقب حركاتك لوقت، فإنه يحزن بعضه

• به تصوير دقيق بديع لحال الناس يوم تضطرب الأرض وتربح بعضها، كل يصرخ وفق مدهوشا ما لها، ما هذا؟ وياتي الجواب مزيدا من الرعب والهلع: إن الله قد أوحى لها أن تحدث عما فعله الناس على ظهرها من خير وشر.

﴿ يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم ۝ ﴾

• مهما كنت من معاصيك، ومهما أسرفت من الذنوب والآثام، فيوشك أن يراها رأي العين جهارا نهارا مسطورة على رؤوس الأشهاد، لا خفي منها خافية!

• احذر أيها المسلم أن تأتي ما لا يرضي ربك؛ فإن عملك لن يصطحب معك إلى بهجة النعيم، وإنما أن يهوي بك في أعماق الجحيم.

• وجه عنايتك إلى ما ينفع في صحيفتك، واتق أن ترى فيها ما تشيح عنه بوجهك، فتتمنى لو بين صروف حكمته، وبين كفه وزره ظهرا.

﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ۝ ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ۝ ﴾

• قال بعض السلف: من عد كلامه من عمله الذي يجزى يوم الحساب، قل كلامه فيما لا ينفعه، وثقل ميزانه بالحسنات.

• على المرء ألا يستهين بخير عمله مهما كان صغيرا، وألا يستهين بشر عمله مهما كان حقيرا، فإن محقرات الذنوب لا تزال تجتمع على الرجل حتى تهلكه.

• عن عائشة رضي الله عنها أن سائلا أتاها وعندها سائلة من غيره فأعطت حبة وأعطته، فقيل لها في ذلك فقالت: هذه أثقل من أن كثيرة، ثم قرأت: ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ﴾

• إياك أن تستقل من العمل شيئا (قراءة فقيلة)، فإن امرأة دخلت النار في هرة حبستها ولم تطعمها، وإن امرأة دخلت الجنة في كلب سقته

﴿ إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية ۝ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ۝ جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه ۝ ﴿ إذا زلزلت الأرض زلزالها ۝ وأخرجت الأرض أثقالها ۝ وقال الإنسان ما لها ۝ يومئذ تحدث أخبارها ۝ بأن ربك أوحى لها ۝ يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم ۝ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ۝ ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ۝

سورة العاديات

﴿ والعاديات ضبحا ۝ فالموريات قدحا ۝ فالمغيرات صبحا ۝ فأثرن به نقعا ۝ فوسطن به جمعا ۝ ﴾

• أقسم الله بخيل الغزاة في جهاد عدوها، تعدو بهم سراعا إلى ساحات الوغى، وقد قال ﷺ: «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة».

• في هذا القسم بالخيل بصفاتها وأعمالها حث للمسلمين ليعنوا باقتنائها وتدريبها على الكر والفر، ولتحملوا أنفسهم على الفروسية والإغارة بها.

• جمعت الآيات في مطلع السورة أسس النجاح وهي المسارعة إلى الطاعات، والقوة في الذين، والاهتمام بالشكوى، وإخراج والإنفاق.

• ذروة سنام الإسلام الجهاد في سبيل الله، وإذا كانت الخيل من أدوات الجهاد بوقتها فسعي عديدا اليوم أن نعد من حديث الوسائل قوة نحمي بها حوزة الدين

إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ۝ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ۝ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ۝ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ۝

سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الْقَارِعَةُ ۝ مَا الْقَارِعَةُ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ۝ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ۝ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ ۝ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۝ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۝ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ۝ نَارٌ حَامِيَةٌ ۝

سورة التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ۝ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۝ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ۝ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ۝

* ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ۝ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝﴾

• قال الفضيل بن عياض: (الكنود هو من أنسته الخصلة الواحدة من الإساءة الخصال الكثيرة من الإحسان) فحسن لله شكورا، ولا تحسن كفورا.

• أيها الإنسان إنك معمول بالصاف ربك، ولا غنى لك عن أفضاله طرفة عين، فلا تجعل من عقوقك وفسوقك شاهدا على خمودك وكنودك.

* ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝﴾

• حب المال غريزة مركوزة في جبلة الإنسان، تفتح حينما يقدم العبد شهوات نفسه على حق ربه، فاحذر أن يضعك حب المال ويودي بك في هوة الجحود.

• قال ﷺ: «ما الفقر أخشى عليكم، ولكني أخشى أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتهلككم كما أهلكتهم» فتأمل يا رعاك الله.

* ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ۝﴾

• مشهد البعث وحشر بعثرة القلب عن إيثار الدنيا وتعلق الأمل بالأموال لتفوز بما هو خير وأبقى، فتحرص على استحضاره دوما.

* ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ۝﴾

• لولا البواعث في القلوب والإرادات، لما حصلت أفعال الجوارح، فتعرض قلوبك لتكون راقيا إلى الطاعات، قبل أن تكشف عما فيها من سوءات.

* ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ۝﴾

• أين تفر أيها العبد من الخبير بحركاتك، العليم بسكناتك، المحيط بسرك وعلانيتك؟ هلا اتخذت إلى رضاه سبيلا!

سورة القارعة

* ﴿الْقَارِعَةُ ۝ مَا الْقَارِعَةُ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ۝﴾

• يا له من افتتاح مخيف، يشوق النفس إلى معرفة ما يبحر الله عنه، فأعرا سمعت باهتمام عسى يؤثر فيك وينفعك.

* ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ۝﴾

• الناس في موقف الحشر في حيرة الفراش التي تتهافت على الضلال، وهي لا تملك نفسها وجهلا، ولا تعرف لها قرارا، فاحذر أن تكون منهم في فزع.

* ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ ۝﴾

• هذا حال الجبال العظيمة عند سماع القارعة، (وأنت جبال نفسك، فكيف حال نفسك؟ ولولا أن الله تداركه برحمة منه)

• لا تغتر بفلوتك وعنفوانك، فإن الجبال الشامخة الصلدة تغدو كالصوف منفوش تطيره أضعف الرياح، فالزم التواضع لتسلم.

* ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۝ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝﴾

• إن أردت أن ترجح كفة حسناتك فعليك بالصالحات، والاجتهاد في الطاعات، واستحضار الآخرة والعرض، ومراقبة هوى النفس.

* ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۝ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ۝﴾

فأمه هاوية حين يهوي في النار.

• إنما خفت موازين من خفت موازينه لاتباعهم الباطل في الدنيا، وحق ميزان يوضع به الباطل أن يكون خفيفا.

• كثيرا ما كنت تجد الأمن والسكينة حين تأوي إلى صدر أمك، فاعلم مأواك أم غير رؤوم، وملاذك فلك غير حنون، إنها نار لظى، أجارك الله من عذابها.

* ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ۝ نَارٌ حَامِيَةٌ ۝﴾

• إن نار الدنيا إذا تناثرت في مكان لم تجد إلا كالزمهرير، فما بالك بنار أكل بعضها بعضا حتى اشتكت إلى ربها!

• أرأيت إلى نار الدنيا التي تحتها وتنفي حرها، ما هي إلا جزء من سبعين جزءا من نار الآخرة، فأيهما أولى بالاتقاء؟

سورة التكاثر

* ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ۝ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۝﴾

• لا يزال المرء يتمادى في التكاثر والتفاخر حتى يحل الأجل، فينقطع الأمل، ولا ينفع حينئذ إلا خير العمل.

* ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝﴾

• لو أنهم علموا علما صحيحا لعقلوا حقيقة الدنيا، وأنها عرض زائل، فتركوا التعلق بزخارفها، والاستكثار من متاعها.

* ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝﴾

علم اليقين حق العلم.

• قد لا تكفي العلم مع شيء يزلزله حتى يرتقي إلى علم اليقين، فيغدو حقيقة تسير عليها، لتسير الطريق الموصل، فلا يغرنك سواد الكثرة ومن يزينه.

* ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ۝﴾

عين اليقين عين البصيرة.

• حين تزول حجب الرأي تعين يومئذ تكرار الآية وإن لم تذكر، فقد أخرجت قبر أن تعض عليه وتقول: يا ليتني قدمت لحياتي.

* ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ۝﴾

• ما من نعيم أنالك الله إياه إلا وسيسأل عنه من عمر وشباب وصحة ومال، فيا حبذا من يقيد الله لحق شكره.

• إن الله لا يعاقب عباده على ما آتاهم من نعيم، وإنما يعاقبهم على ما فرطوا به من شكر، بترك المأمور، واقتراف المحذور.

• المؤمن المطيع يسأل سؤال تكريم وتشريف، والعاصي يسأل سؤال توبيخ وتعنيف، شتان ما بينهما!

سورة العصر

﴿ والعصر ۝ إن الإنسان لفي خسر ۝ ﴾

• حض الله العصر بالقسم لأهمية الصلاة فيه، وهي الصلاة الوسطى التي نوه بها في قوله: ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين ﴾.

• أحل والله، إنك لفي نقص وخسر أيها الإنسان، ما أضعت عمرك في اللهو والعصيان، فأدرك نفسك قبل أن يفجأك الأجل، ولات حين مندم!

﴿ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ۝ ﴾

• الإيمان والعمل الصالح يرتقي الإنسان بنفسه، والتواصي بالحق والصبر يرتقي بغيره، وبجماع الأربعة يسلم من الخسار، ويظفر بالخير.

• لا ينحصر نفع المؤمن على نفسه، ولكنه يعم أهله وإخوانه والآخرين، فهو كشجرة وارفة الظل ينتفع بها كل عابر، ويأكل من ثمرها.

• في الأمر بالتواصي بالحق والصبر إشارة لضرورة اجتماع أهل الإيمان على البر والتقوى، وأن الصبر يمسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه.

• التواصي بالحق يقتضي أن يحرص كل صاحب الأخبار امتثالا لأمر النبي الهادي ﷺ ألا يُصاحب إلا مؤمنا، ولا يأكل طعامك إلا تقي.

• قال الشافعي رحمه الله: لو ما أنزل الله على عباده حجة إلا هذه السورة لكفتهم!

سورة الهمزة

﴿ ويل لكل همزة لمزة ۝ ﴾

• ليس المسلم بطعان ولا لعان ولا فاحش ولا بذيء، فلا يسخر من الآخرين في حضرتهم ولا في غيبتهم، ولا يؤذي أحدا من خلق الله تعالى.

• يا له من تهديد ووعيد لمن أطلق لسانه للسانه في دم الناس وتتبع عوراتهم، هلا اشتغل بعيوب نفسه عن عيوبهم!

﴿ الذي جمع مالا وعدده ۝ ﴾

• حث الغني والأكثر منه للقرب من الفقير، والإنفاق على إخوانه وبذله سبيلا لجمعه من حلال أو حرام، فإنك لن تشبع به بل تزداد نهما.

• في محمد بن كعب القرظي: إنه جمع مالا وعدده، فجاء الشيطان فجعل يقول: جمع هذا إلى هذا، فإذا كان الليل بنى كذا وكذا حيطه منتهى، فمتى يقوم لحق الله عليه؟

﴿ يحسب أن ماله أخلده ۝ ﴾

• من علامات العبدة أن ماله هو الذي يتوهم المرء أن ماله هو الذي أبقاه عزيزا في قومه ذا مكانة رفيعة، ولو عقل لأدرك أن المال بلا أخلاق كالجسد بلا روح.

﴿ كلا ليُنبذن في الحطمة ۝ ﴾

الحطمة: اسم النار التي تهشم وتحطم كل ما يلقى فيها.

• لما كان الغرور والكبر هما الدافع إلى السخرية والاستهزاء كان الجزاء من جنس العمل: صرح عنف بحطمة تضلاع الساخرين وأشراقهم، وتبدلهم أفئدة.

﴿ وما أدراك ما الحطمة ۝ نار الله الموقدة ۝ التي تطلع على الأفئدة ۝ ﴾

تطلع على الأفئدة: تعذب القلب من جسامهم إلى قلوبهم.

• نار الله الموقدة للعذاب المخلوقة بتأديب والعقاب نار فذة لا عطير لها، ولا شبيه لمهيبها، شديدة السعير، لا تخمد أبدا.

﴿ إنها عليهم مؤصدة ۝ في عمد ممددة ۝ ﴾

في عمد ممددة: يعذبون في عمد طويلة من النار، وإن أبواب جهنم مغلقة، عمدة ممددة، لئلا يخرجوا منها.

• ألا يعتبر أيها المسلم بهذا المشهد المفزع من مشاهد القيامة؟ يوم تُطبق النار على المتكبرين وتغلق عليهم أبوابها، لا منجى لهم منها ولا خلاص!

سورة الفيل

﴿ ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ۝ ألم يجعل كيدهم في تضليل ۝ ﴾

• كل من أراد الحق بسوء فإن الله تعالى يجعل كيده في نحره، وسعيه في خسران وتباب، إنهم يكيدون كيدا، وأكيد كيدا.

• يا حسبة من يظن الله غافلا عن كيده ومربصه بالآخرين، إن الله لمتابعه ومنذره وها هم أولاء أصحاب الفيل غدا كيدهم عائدا عليهم إلى يوم الدين.

﴿ وأرسل عليهم طيرا أبابيل ۝ ترميهم بحجارة من سجيل ۝ فجعلهم كعصف مأكول ۝ ﴾

أبابيل: جماعات متتابعة. سجيل: صلب متحجر. كعصف مأكول: كتبن في الزرع اليابسة التي أكلته البهائم ثم رمت به.

• أيرهبه وجنود سوء الرب عظيمة، وتغتاله وتهلكه الله بأضعف جنده، بحجارة من الطير ترميه بمنقارها وقد يعلو جنود ربك إلا هو!

• من لطف الله ناصية في حقه أن غاية الساخرين المتألين لله ورسوله في غاية الإذلال والتحقير، أولم يروا أصحاب الفيل كيف تقطعت أجسادهم وتفرقت كفرق أجداث الروث؟

• إن مكر الله محيط بالكافرين المعاندين، وإن عقابه لآتيهم من حيث لا يحتسبون، فإذا أمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون!

سورة العصر
سورة الهمزة
سورة الفيل

سورة قريش

بسم الله الرحمن الرحيم

لإيلاف قريش ۝ إيلافهم رحلة الشتاء والصيف ۝ فليعبدوا رب هذا البيت ۝ الذي أطعمهم من جوع وءامنهم من خوف ۝

سورة الماعون

بسم الله الرحمن الرحيم

أرءيت الذي يكذب بالدين ۝ فذلك الذي يدع اليتيم ۝ ولا يحض على طعام المسكين ۝ فويل للمصلين ۝ الذين هم عن صلاتهم ساهون ۝ الذين هم يراءون ۝ ويمنعون الماعون ۝

سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أعطيناك الكوثر ۝ فصل لربك وانحر ۝ إن شانئك هو الأبتر ۝

سورة قريش

﴿ لإيلف قريش ۝ إيلافهم رحلة الشتاء والصيف ۝ ﴾

• إذا كان ائتلاف مشركي قريش في رحلتي الصيف والشتاء نعمة من الله تستوجب الشكر، أفمِنا معشر المسلمين أولى بشكر الله على كثير نعمائه؟

• جعل الله لقريش المهابة والعزة بين العرب لائتلافها على أمر سواء من مصالح دنياها، وإن كل اجتماع وائتلاف لبعض خير، ونحوا

﴿ فليعبدوا رب هذا البيت ۝ ﴾

• قال ابن عباس (أمروا أن يلزموا عبادة رب هذا البيت كإلفهم رحلة الشتاء والصيف)، في كل مكان، وكل زمان

• أنعم بها من شريعة توازن بين حوائج الدنيا والآخرة، فلا تمنع الأخذ بأسباب العيش الرغد، ولكنها تحث على شكر المنعم والاعتراف دوما بفضله.

﴿ الذي أطعمهم من جوع وءامنهم من خوف ۝ ﴾

• لا ينعم الإنسان ويسعد إلا في ظلال هاتين النعمتين العظيمتين الرزق والأمن، فلا حياة مع الجوع، ولا طمأنينة مع الخوف، ونعمة النعمة باجتماعهما.

• نعم الله على عباده وفيرة كثيرة، فإن لم يعبدوه لسائرها فليعبدوه لأعظمها نعمتين ظاهرتين: الطعام والأمن.

سورة الماعون

﴿ أرءيت الذي يكذب بالدين ۝ ﴾

• التكذيب بيوم الحساب والجزاء والغفلة عنه، نميت في القلب الخشية من الله والرحمة للخلق، وإذا لا يرقب صحبه ثواباً ولا عقاباً

﴿ فذلك الذي يدع اليتيم ۝ ولا يحض على طعام المسكين ۝ ﴾

• دين المكذبين بالجزاء، الغلظة والجفاء، فمن ضيع حق الله تعالى كان لحقوق العباد أضيع، فأنى له أن يرحم اليتيم أو يرأف بالمسكين؟

• من لم تهتز نفسه بالرحمة لحال اليتيم الضعيف والمسكين البئيس، فلأي شيء تهتز؟ فلنستحضر جميعاً قول نبينا ﷺ «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»

• عجباً لمن لا يكتفي بترك مواساة الضعفاء، حتى يحث غيره على حرمانهم وحرمانها! الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل!

﴿ فويل للمصلين ۝ الذين هم عن صلاتهم ساهون ۝ ﴾

• يا لها تعاقل اللاهي عن صلاته، انتبه وإن الخطب جلل، وإن ويلاً لكل مستهين بالصلاة عمداً أو سهواً، فهلا أدركت نفسك قبل أن يسبق الأجل!

• هذا جزاء من فرط في صلاته بتأخيرها عن وقتها، أو قصر في أدائها على وجهها، فما ظنكم بمن تركها بتة ولم ينهض لها؟!

• من أعظم الصلاة وأربع مرتبتها بالمحافظة عليها يعرج الإنسان إلى أرقى مراتب الحياة، وبالتكاسل عنها يهوي إلى أسفل دركاتها

﴿ الذين هم يراءون ۝ ﴾

• من عمي البصيرة وانكاس الفطرة أن يصرف الرجل حق الله لسواه من البشر، ويبتغي البشر حقهم من البر والرحمة!

• أيها المسلم تحصر هول بليتك ﷺ: إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر، قالوا وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال الرياء، فإياك وإياه.

﴿ ويمنعون الماعون ۝ ﴾

• حتى بإعارة ما ينتفع به ثم يُرد إليهم من رخيص المتاع ببخلون، أفيرتجى منهم البذل للفقير أو يحتاج؟ ما أصغرها من نفوس!

• يا لحقارة أي معروف مهما صغر، وعقوبة نفست البذل والعطاء، فإن منع الماعون من صفات المنافقين الأشقياء، فأنى لنفس أن تشابههم.

سورة الكوثر

﴿ إنا أعطيناك الكوثر ۝ ﴾

• إذا كانت المآدب على قدر الآداب، فما ظنك بهبة الرب الكريم ذي الفضل الواسع والعطاء الوافر لنبيه أيبخله وأحب الخلق إليه؟

• لما سئلت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن الكوثر قالت (هو نهر أعطيه نبيكم ﷺ، شاطئاه عليه درٌ مجوف، آنيته كعدد النجوم)

﴿ فصل لربك وانحر ۝ ﴾

• في هاتين العبادتين العظيمتين، الصلاة والنحر، يحمل الخضوع لله تعالى والتذلل على جبينه يظهر صورهما، واللهم اجعلنا خاضعين لك محسنين إلى خلقك.

• الصلاة خضوع القلب والجوارح لله، والنحر تقرب إلى الله بأفضل ما عند العرب من النعم، ولذلك قرن بينهما في بيان كمال العبودية

﴿ إن شانئك هو الأبتر ۝ ﴾

• كما تكفل الله برياضة النفس على سيئ خلقه في أول السورة، تكفل أخيراً بالدفع عنه والذب عن عرضه، فالله تعالى هو الأول والآخر، فلا تعلق قلبك إلا به

• الأبتر حقاً ليس من لا عقب له من الذرية، ولكن الأبتر من لا عقب له من الخيرية، فلا تفرح بكثرة الولد، ما لم تحرص على صلاح القول والعمل

• محنة رسول الله ﷺ بسبب عطيته أن تكون موصولاً بخيري الدنيا والآخرة، فإياك أن تقطع حبل الوصل بينك وبين محبته، واتباع شرعه وهديه

سورة الكافرون

* قل يا أيها الكافرون ۝ لا أعبد ما تعبدون ۝ *

• قال ابن عباس ﷺ: ليس في القرآن أشد غيظا لإبليس من سورة الكافرون؛ لأنها توحيد خالص، وبراءة من الشرك.

• فكن مستريحا في نصرة الحق، جريئا في رد الباطل، ولا تخش في الله لومة لائم، واجعل شعارك في الحياة لا مساومة؛ إوذوا أو تدعى فيهلوا!

* ولا أنتم عابدون ما أعبد ۝ ولا أنا عابد ما عبدتم ۝ ولا أنتم عابدون ما أعبد ۝ *

• أهل الباطل لا يقتدون بأوامر الله وشرعه، لا في الحال ولا في الاستقبال، فهم مصرون أبدا على الغي والضلال، فلا تأس عليهم ولا تداريهم.

* لكم دينكم ولي دين ۝ *

• ليس في هذا إقرار لهم على كفرهم، ولكنه بيان أن الإسلام لا يمنع أن تنشأ حضارة أو دين يمنع غير الإسلام دينا على يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين!

• تفاضلت أهل الحضر والقصور في المسابقات الشرعية ضروباً شتى، فلا يبتئس أحق بالناس، وحسن بالصلاة، والإسلام بالكفر.

• لا حرج من التعامل مع غير المسلمين برفق وإيناء على ألا يكونوا محاربين، ولغير الله معاندين، أو جاهلين عالمين في أحسن تقويم هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين!

• إنها المعاملة الراقية مع أهل الكفر، فلا نتنازل عن العقيدة، ولا نبيت الشرك، ولو كان تحت شعارات تقارب الأديان، وحوار الحضارات، والتعايش الوطني.

سورة النصر

* إذا جاء نصر الله والفتح ۝ *

• من أعظم من نصر منه ﷺ بعض تلك العصبة؟ إن كل من تبع هديه ونصر في حق وجهد في سبيله، راجه نصرا بقدر ما فيه كل بقدر.

• لم أحتضر في دعوته عنه ولم يحش له من غرض سوى إعلاء راية الله، جاءه النصر من الله كفلق الصبح، يبهج قلبه، ويسعد نفسه.

* ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا ۝ *

• تعبئة الناس لرفض دعوتهم ودعوتهم إلى هدايتها هما الهدف الأسمى الذي يسعى أن تحيا له المسلمة الآن بهدي الله بنا رجلا واحدا خير لك من حمر النعم!

• ما أحسن أن يقصف الشر ثمرة جهاده وعمره، ويلقاه من سماه فضل الله على أوليائه، اللهم اجعلنا منهم! أقل بفضل الله ورحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون!

• فلتفضل فلوب المؤمنين، فما بعد الضيق إلا الفرج، وما بعد العسر إلا اليسر، وما بعد الاضطهاد إلا النصر المعظم، ولنا في سيرة سلفنا خير مثال.

* فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا ۝ *

• إذا كان رسول الله ﷺ وهو معصوم يؤمر بالاستغفار، فما ظنك بغيره ممن يذنب الزلل بالعصيان؟

• من أعظم التوفيق أن تهدى إلى توبة نصوح واستغفار صادق، تتلقى ربك طاهرا مطهرا من كل نجس راضيا مرضيا.

• أكثر أيها العبد من الاستغفار في كل آن، خصوصا في حوانيت الخلاص، حيث لا فسحة عندك من خطل وزلل، واعتراف بالعجز والفقر إلى الله تعالى.

• التسبيح لله تنزيه وتعظيم، والاستغفار اعتراف بالذنب وبراءة، وجمع بينهما يكتمل قوام العبد، وتقر نفسه بالرضا والسعادة.

سورة المسد

* تبت يدا أبي لهب وتب ۝ *

• لا ينفع المرء إلا عمله، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه، ولا في أبي لهب عبرة.

• في النار لا مداهنة ولا مجاملة، ولكنها المفاصلة الدائمة مع أعداء الله، ولو كانوا من أقرب الأقربين.

اقرأ بالليل — سورة الكافرون
بسم الله الرحمن الرحيم
قل يا أيها الكافرون ۝ لا أعبد ما تعبدون ۝ ولا أنتم عابدون ما أعبد ۝ ولا أنا عابد ما عبدتم ۝ ولا أنتم عابدون ما أعبد ۝ لكم دينكم ولي دين ۝
سورة النصر
بسم الله الرحمن الرحيم
إذا جاء نصر الله والفتح ۝ ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا ۝ فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا ۝
سورة المسد
بسم الله الرحمن الرحيم
تبت يدا أبي لهب وتب ۝ ما أغنى عنه ماله وما كسب ۝ سيصلى نارا ذات لهب ۝ وامرأته حمالة الحطب ۝ في جيدها حبل من مسد ۝

* ما أغنى عنه ماله وما كسب ۝ سيصلى نارا ذات لهب ۝ *

• في هذه الآية معجزة لنبينا ﷺ، فقد قطع القرآن بهلاك أبي لهب، ولو أنه أظهر الإسلام ولو مصانعة لكذبه، ولكنه صدق القرآن، فشانه على الكفران.

• سنة الله ماضية في الذين ظلموا في الدنيا خسران وخذلان، وفي الآخرة حسرة وندم، نعوذ بالله من الخذلان.

* وامرأته حمالة الحطب ۝ في جيدها حبل من مسد ۝ *

• المعركة مع الباطل معركة كل مسلم من كبير وصغير وذكر وأنثى، وعلى الجميع أن يستبسلوا بالإيمان في هذه المعركة المصيرية، فكل له عمل فيها.

• تفاخر المرأة عادة بما تحلى به جيدها من ذهب وفضة، فتفخر امرأة أبي لهب بطوق من ليف خشن، إهانة وإذلالا، وإنه لمصير كل من تزين بالباطل.

سورة الإخلاص

﴿قل هو الله أحد﴾

• خاطب أيها المسلم ربك منفردا في عبادته وصفاته، ومنزها عن كل عيب ونقص، فأقبل عليه بقلبك وجوارحك، واسأله الهداية والثبات؟

• في أمر الله نبيه ﷺ بأن يبين للعالمين انفراده سبحانه في صفات الجلال والكمال، أمر لكل مسلم، وهو من أعظم الجهاد.

﴿الله الصمد﴾

• لله وحده الصمد الكامل في صفات الشرف والعظمة، الذي يحتاج إليه جميع خلائقه ولا يحتاج إلى أحد منهم، بل جعل حاجاتهم عند سواه.

• هو يستحق الأوصاف من لم يتصف بالنقص؟ بل علمت أنه الواحد الصمد، وخضع له بقلبك وجوارحك، وأنت تعتقد ذلك بريء ولا تريد.

﴿لم يلد ولم يولد﴾

• بعض الافتراءات يجب رفضها ونقضها ولو بدت متهافتة هزيلة؛ إحقاقا للحق، وإبطالا للباطل، وإقامة للحجة.

• بأي من الكذب والافتراء أن يكون لله ولد؟ أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم؟

﴿ولم يكن له كفوا أحد﴾

• كما يجب تنزيه الله عن كل نقص وعيب، يجب تنزيهه عن أن يماثله شيء أو يشبهه، فالله تعالى المثل الأعلى.

• أبلغ الضلال أن تعظم عبدا مخلوقا ضعيفا مآله إلى التراب، وتستغني عن ربك الجميل الذي لا كفء له ولا مثيل.

سورة الفلق

﴿قل أعوذ برب الفلق﴾

الفلق الصبح

• ترى كيف جاءت الاستعاذة بهذا الوصف مضافا إلى الفلق لتناسب الموقف؟ إن دلك يقتضي أن تسأل الله لكل مطلوب يناسبه من أسمائه الحسنى.

• إن الفلق على إشراقه ظلمات الليل المشتملة على أرجاء العالم، لجدير أن يدفع عمن يلوذ بحماه، ويستعيذ بجنابه كل ما يخافه ويخشاه.

﴿من شر ما خلق﴾

• خلق الله الخير والشر ابتلاء لعباده وفتنة، ومن تمام فقهه أنه علمهم سبل النجاة من الشرور، بالتحصن بالأذكار والتعاويذ.

• من أكثر خطأ على الأذكار، فجهل أن الله جعلها من الشرور، وإن إلى الله أحاجة العبد إلى التعوذات أشد من حاجته إلى الغذاء والماء.

﴿ومن شر غاسق إذا وقب﴾

إذا وقب: دخل ظلامه وانتشر

• مع إقبال الليل تنتشر الشياطين، فكان من تمام الاستعاذة بعد كل صلاة من ظلمة الليل، ومن يكون فيه من شر وشر.

• يقولون: الليل أخفى لسوئل الآثام وقوع الشر فيه أكثر، والتحرز منه أعسر، فاقتضى الاستعاذة منه بعد، وهل أعظم وأجل من الله؟

﴿ومن شر النفاثات في العقد﴾

﴿ومن شر حاسد إذا حسد﴾

• جعل الله الكهنة والسحرة قرناء؛ أوما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر، أعاذنا الله من السحر والسحرة.

• الحاسد عدو نعمة الله تعالى، وحسبه صلالا وجدلا أن الله أثبت له الشر وأمرنا بالاستعاذة منه، كما أمرنا بالاستعاذة من الشيطان.

• حين تجيش نفس الحسود بالغل، فإن تأثيرها قد ينفذ بإذن الله، فاتقوه بملازمة المعوذتين ودوام الذكر.

سورة الناس

﴿قل أعوذ برب الناس ۝ ملك الناس ۝ إله الناس﴾

• جرت عادة الناس إذا أصابتهم نازلة أن يلجوا إلى أكابرهم وذوي السطوة فيهم، طلبا للحماية والمعونة، أفلا نتوجه إلى ملك الملوك نطلب العون والملجأ؟

• لا تستهين أحدكم بوساوس النفس، فكم من وسوسة انتهت بالمرء إلى أبعد الضلال، وذلك يقتضي الاستعاذة منها خصوصا بالله والاعتصاما به.

﴿من شر الوسواس الخناس ۝ الذي يوسوس في صدور الناس ۝﴾

الخناس: الذي يهرب ويختفي عند ذكر الله

• رأى أن الشيطان جاثم على قلب ابن آدم، فإذا ذكر الله خنس، وإذا غفل وسوس، فحري بنا أن نلزم الذكر بالليل والنهار.

• إن الشيطان لا يمل ولا يسأم من الوسوسة والإفساد، فوجب على العبد ألا يفتر لسانه عن ذكر الله، وقاية لنفسه من شروره.

• من مداخل الشيطان على بني الإنسان أنه لا يزال يوسوس في صدورهم بإثارة الشبهات وتحريك الشكوك حتى يجنحوا عن الإيمان إلى دركات الكفران.

• ليس الخطر في الوسواس ذاته، فإن الشيطان لا يعدو في وسوسته الصدور، ولكن أن استقر الوسواس في القلب أودى بصاحبه.

﴿من الجنة والناس ۝﴾

• من أبناء جنسنا من الشر من هم شر مكانا ووسوسة من شياطين الجن، ألا فاحذروا رفاق السوء فإنهم أس البلاء.

• قال قتادة: إن من الجن شياطين، وإن من الإنس شياطين، فتعوذ بالله من شياطين الإنس والجن!